ISSN: 2984-7729

المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية (عدد خاص)

Academic International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

مؤتمر البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية الفرص والتحديات

Aca. Int. J. Soc. Sci. H. 2023; 2 (special issue): 01-86.

للتواصل والاستفسار:

المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية

aijssh@aipublishers.org

الاكاديميون الدوليون للنشر العلمي

info@aipublishers.org

الآراء الواردة في أبحاث العدد تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليس بالضرورة تمثل

المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، أو دار النشر

قال تعالى في كتابه الكريم
وقل رب زدني علما
١٤٣٥

قائمة المحتويات

افتتاحية العدد	5-6
كلمة دار النشر	7
كلمة اللجنة العلمية	8-9
اللجنة العلمية.	10
اللجنة التحضيرية والجهات الراعية	11
البحث الأول	13-27
تحدِّيات البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي "الجامعة الإسلامية بالنيجر أنموذجا"/ عبد الله إسماعيل ميغا	
Challenges Facing Scientific Research in Islamic Universities in West Africa. A Case Study of the Islamic University of Niger, Abdullah Ismail Maiga	
البحث الثاني	28-43
مساهمة الصورة التوضيحية في تعليم المصطلح العلمي في اللغة العربية في المعجم المدرسي - نماذج تطبيقية للصورة التوضيحية في المعجم المدرسي العربي والأجنبي	
The Contribution of the Illustration to the Education of the Scientific Term in the Arabic Language in the School Dictionary-Applied Models of the Illustration in Arabic and Foreign School Dictionaries, Karima Bouamra	
البحث الثالث	44-56
تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية / د.جميلة عباوي و نجاري نادية	
Applications of Artificial Intelligence in the Fields of Humans and Social Sciences, Abbaoui Jamila, Nadia Nejjari	
البحث الرابع	57-72
البحث الجغرافي بالمغرب: بين تحديات العمل البيبليوغرافي المكتبي وإكراهات الدراسة الميدانية/ عبد الغني الدباغي	
Geographical Research in Morocco: Between the Difficulties of Bibliography and Library Work and the Constraints of the Field Study, Abdelghani Dabarhi	
البحث الخامس	73-86
منهجية توثيق البحوث العلمية، مقاربات ـ وأبعاد ـ ومآلات لسانية / د. عثمان حسن عثمان	
Scientific Research Documentation Methodology, Approaches - Dimensions - and Linguistic Implications, Dr. Osman Hassan Osman	

افتتاحية العدد

كان ولازال البحث العلمي في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية له طابع خاص فهو يعكس مدى تطور الامم وثقافتها، فكلما زاد تقدم الأمم زادت جودة البحث العلمي بشكل عام ومنهجيته بشكل خاص، على الرغم من التطور الحاصل في حياتنا الحديثة من صناعات واختراعات واجهزة ذكية التي توفر لنا الوقت والجهد للباحث الا ان المشاكل المرتبطة بها زادت تعقيدا، ومع ان ثورة التقنيات الحديثة يسرت حياة البشرية جمعاء الا ان طبيعة البحث العلمي في العلوم الاجتماعية تمنح هذا التطور تحديات جديدة. ومن هنا برزت أهمية المؤتمر العلمي الدولي المحكم "البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية الفرص والتحديات" ليكون أساسا لمؤتمرات تأتي من بعده تسلط الضوء على أبرز المشاكل والتحديات التي تواجه الباحث العلمي في هذه المجالات، وتقدم حلول وتوصيات لتطوير هذا العلوم والارتقاء بها.

يقدم هذا العدد الخاص بالمؤتمر مجموعة من البحوث التي تهتم بشكل مباشر بهذا الموضوع المهم، فيقدم لنا الباحث **عبد الله ميغا** بحثه الذي يصب في صلب موضوع العدد وهو " **تحدِّيات البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي**". تهدف هذه الدِّراسة إلى التّعرّف على التَّحدِّيات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا عموما، وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر بصفة خاصة، ومحاولة لإيجاد حلول واقتراحات مناسبة لها. وشرح لنا الباحث واقع البحث العلمي في الغرب الإفريقي عامة

وفي البحث الذي يليه "**مساهمة الصورة التوضيحية في تعليم المصطلح العلمي في اللغة العربية في المعجم المدرسي: نماذج تطبيقية للصورة التوضيحية في المعجم المدرسي العربي والأجنبي**": تشرح لنا الباحثة **كريمة بوعمرة** عن ان إشكالية المصطلح العلمي في اللغة العربية هي من الإشكاليات المطروحة في البحث العلمي، ويتم تناولها نتناولها باعتبار علاقة الصورة التوضيحية بالمصطلح العلمي في المعجم المدرسي، والإشكالية المطروحة تتمحور حول كيف تُقدِّم الصورة التوضيحية المصطلح العلمي.

ويتناول بحث "**تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية**" للباحثتين **جميلة عباوي** و**نجاري نادية**، موضوع استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتبع أهمية الموضوع من تسليطه الضوء على كيفية الاستفادة مما توفره التكنولوجيات الحديثة، خاصة أدوات الذكاء الاصطناعي من إمكانيات مساعدة للباحث، مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

تعتبر الجغرافية من مواد المناهج الاساسية وتلعب دور كبير في التكوين الثقافي للإنسان وتنمي فيه الحس الوطني والقومي والعالمي (شلبي،1997)، ومن هنا تأتي اهمية البحث الذي كتبه الباحث **عبد الغني الدباغي** والذي يحمل عنوان "**البحث الجغرافي بالمغرب: بين تحديات العمل البيبليوغرافي المكتبي وإكراهات الدراسة الميدانية**". تروم هذه الورقة البحثية الى تشخيص التحديات والإكراهات التي تعيق الباحث الجغرافي المبتدئ وسبل تجازوها في أفق انجاز بحث جغرافي أكاديمي يليق ومستوى الطالب الباحث، خصوصا في سلكي الماستر والدكتوراه. حددت إشكالية البحث في السؤال التالي: ماهي أبرز التحديات والاكراهات التي تواجه الباحث الجغرافي المغربي المبتدئ أثناء تحضيره لرسالته الجامعية؟ وما هي سبل تجاوز ذلك؟

ونختم العدد بما كتبه الباحث **عثمان حسين عثمان** "**منهجية توثيق البحوث العلمية، مقاربات ـ وأبعاد ـ ومآلات لسانية**"، حيث ذكر بان كثيراً ما تلجأ مراكز الأبحاث الدولية إلى نتائج الدراسات العلمية، والتي بها تَبني خِططها، لتشارك في تنمية الحضارة الإنسانية، ولا يظهر العمل البحثي بنتيجة مرضية مُشجعة إلا وُفق الخطوات العلمية التي وُضعت له وبطُرقه

المختلفة المعتمدة، فالخروج عن القاعدة منذ الوجود يفسد المآلات، ويعكس نتيجة علمية غير صالحة للتطبيق، فالدول التي عرفت قدر البحث العلمي فرضت له ميزانيات كبيرة تقديراً له ولما يستحقه

هذا وقد قدمت كل الدراسات هذا العدد مجموعة كبيرة وقيمة من النتائج والتوصيات التي تتحدى الصعوبات التي يواجهها الباحثون في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية. في الختام اتقدم بالشكر والتقدير الى الباحثين الكرام المشاركين الذين ساهموا في هذا العدد وأحييهم لبحوثهم القيمة وأتمنى لهم التوفيق والازدهار في حياتهم العلمية والعملية.

د. ليلى البدري

كلمة دار النشر

الحضور الكرام نحييكم بأجمل التحايا ونرحب بكم في هذا الملتقى الدولي الذي يعقد عن بعد من إسطنبول، لقد اعتدنا ان نرحب بكم وجها لوجه في مؤتمراتنا السابقة ومن المحزن لنا ان لا نتعرف عليكم هذه المرة وجها لوجه كالسابق، وهنا لا نعرف هل نشكر التكنلوجيا الحديثة ام لا لأنها تجمعنا رغم البعد من بلاد مختلفة وتفرقنا في نفس الوقت. فلكل إيجابياته وسلبياته، ولكن تبقى المؤتمرات عن بعد حاضرة لتتحدى حواجز كثيرة لا حصر لها.

تستخدم المؤتمرات الافتراضية التكنلوجيا لتقديم تجربة جميلة عن بعد، مما يوفر نفس فرص التعلم والمشاركة والمعرفة والتواصل مثل المؤتمرات الواقعية. فلا عوائق سفر وتأشيرات وتذاكر. ولا تتقيد بالحدود المادية للمكان مما يفتح المجال امام كل الراغبين في الاشتراك من الباحثين، والمستمعين، والجهات الراعية. كذلك سهولة تسجيل المحتوى وتغييره للمنظمين والباحثين وسهولة معرفة الحضور والمتابعة معهم وغيرها.

الحضور الكرام، من المعروف ان المؤتمرات التي لا تستغرق سوى يوم او يومين يستغرق الاعداد لها أشهر طويلة وبعض المؤتمرات تأخذ سنوات في الاعداد ويتخللها عمل شاق متواصل. وقد انشغل في الاعداد والتنظيم لهذا المؤتمر فريق عمل من الأساتذة الكرام طوال الأشهر الماضية وكثير من الجنود المجهولين ان صح التعبير، وفريق من المحكمين من أعضاء اللجنة العلمية لتحكيم البحوث الكثيرة التي وصلتنا حيث وصلنا فيها العشرات من الملخصات والبحوث. وتمت الإجابة على مئات الايميلات والرسائل بلا كلل او ملل طول الأشهر الماضية. وتم توفير خيارات نشر برسوم مناسبة وتوفير مجلة سكوبس برسوم مناسبة ايضا لا توازي كونها في الربع الثاني كيو تو. ولم نبحث أي ربح منها، جهود كثيرة لا يمكن حصرها هنا وفرناها لحضراتكم، كل هذه المزايا لترتقوا في حياتكم العملية والعلمية والأكاديمية، والشخصية، والثقافية، وغيرها

لان نجاح أي مؤتمر هو نتاج عمل مشترك بين الباحثين والمنظمين. والفوائد التي يجنيها الباحث منها لا حصر لها من أهمها: زيادة إطلاع الباحث على المُستجدات في مجاله، تبادل الافكار المشتركة، وحلول للمشاكل العلمية. وتعد المؤتمرات وسيلة ممتازة لتبادل الخبرات، المعلومات والثقافات، يعرض فيها الباحثون إنجازاتهم العلمية والمعرفية في كافة، المجالات. ويؤدي تجمع الباحثون من الدول المختلفة في مكان واحد الى تقوية الروابط الأكاديمية والدولية والاجتماعية. ويجب هنا ان اذكر دور كل باحث وباحثة شارك معنا ببحثه وخلاصة جهوده ووضع ثقته بنا لنعرضها لكم، قدموا لنا بحوثا نالت استحسان اللجنة العلمية ليتم انتقاءها من بين الكثير من البحوث لتشارك في هذا المؤتمر. نحن هنا نقدر كل جهودهم المستمرة طوال الأشهر الماضية. أنتم ضيوفنا اليوم (ربما التقينا ببعضكم في كثير من مؤتمراتنا الواقعية السابقة). وبأذن الله نلتقي بكم وجها لوجه في مؤتمرات واقعية قادمة.

وفي النهاية أتقدم بالشكر الى كافة أعضاء اللجنة العلمية والتنظيمية وإلى الباحثين الكرام المشاركين الذين ساهموا في هذا المؤتمر ونحييهم لبحوثهم القيمة.

دمتم في رعاية الله

د. ليلى البدري

كلمة اللجنة العلمية

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم معلم البشرية الأخلاق والتربية والتعليم وعلى صحابته الغُر الميامين ومن سار على نهجه وأقتفى أثره إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

نشكره سبحانه وتعالى أن من علينا وانتهى أعمال مؤتمر البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية الفرص والتحديات على أكمل وجه منذ الإعداد للفكرة مرورا بالترتيبات المختلفة.

الباحثين والباحثات:

وقد حرصت اللجنة العلمية على عمل علمي موضوعي يراعي الأخلاقيات العلمية وجودة المحتوى ودقة التوثيق فالمستخلصات والأبحاث المقدمة للمؤتمر أرسلت للفرز ثم إلى التحكيم.

وتم اختيار وقبول الأبحاث التي تقع ضمن محاور المؤتمر، وتدعم أهدافة، فعدد المستخلصات التي وصلت 72 مستخلص تم قبول منها 56، أما الأبحاث والدراسات فقد وصل للجنة العلمية 43 بحث ودراسة تم قبول منها 23 فقط بعد رأي اللجنة العلمية، ونذكر هنا أهم أسباب الرفض: استلال عالي، مخالفة شروط وضوابط المشاركة في المؤتمر، منهجية غير واضحة، عدم وجود دراسات سابقة، مستخلص غير ملتزم بالشروط، اللغة غير السليمة، عدم الالتزام بتوثيق المصادر والمرجع، وهذ الأمر بناء على رأي المحكمين، وكانت دون المستوى المطلوب والتي لا تتناسب مع مؤتمر دولي علمي لا سيما عنوانه حول البحث العلمي.

إلتقي عن بعد ثلة من الباحثين والباحثات والحضور من مختلف الدول العربية وغيرها ومن جامعات متعددة وتخصصات متنوعة لإثراء الجلسات العلمية للمؤتمر بالإضافة لطلبة الدراسات العليا.

تتقدم اللجنة العلمية بالشكر والتقدير إلى الحضور الكرام والمشاركين والمناقشين والمتداخلين، وتتطلع إلى اللقاء المباشر حضوريا في مؤتمراتنا القادمة بإذن الله سبحانه وتعالى، ونسأل الله أن يجمعنا بكم في رحاب العلم والمعرفة والبحث العلمي دعما وتعزيزا وتحفيزا.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل لدار النشر الراعية للمؤتمر وللمجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية على حُسن التعاون والمساهمة الفاعلة في توفير عدد دوري وعدد خاص للراغبين بالنشر أبحاثهم.

وأقدم التقدير والعرفان لكل الذين ساعدوا وساهموا في إنجاح هذا المؤتمر، من الجامعات والمؤسسات التعليمية ومراكز الأبحاث، والتقدير موصول لأعضاء اللجنة العلمية وأعضاء اللجنة التنظيمية، وكافة العاملين التي ساهمت جهودهم مجتمعة في نجاح المؤتمر، والشكر والتقدير الخاص لشركاء المؤتمر، على ثقتهم ومساندتهم.

فجزا الله الجميع خيرا على ما قدم كل في مكانه وموقعه وبقدر استطاعته ليجد هذه المؤتمر الطريق ممهدا له إعدادا وتجهيزا وتسويقا وتنفيذا

معا لتعزيز البحث العلمي الجاد وتشجيع النشر الأكاديمي المتميز

الدكتور/ فادي عبد الله الحولي

رئيس اللجنة العلمية

اللجنة العلمية

أ. د أيمن عيد بكري	مصر	د. رجاء حسين الحاسي	ليبيا
أ.د سومة أحمد الحضري	مصر	د. رشا محمد منير سلطان	لبنان
أ.د نجوى بدر قراقيش	الأردن	د. رفيف عبد الحافظ الرياحي	العراق
أ.د. حسين لفته حافظ	العراق	د. رقية طرشاوي	الجزائر
أ.د. عبد السلام الانسي	الصومال	د. زبيدة نورالدين عبدالله	السودان
أ.د. فائزة الهديب	العراق	د. زياد جمال كرت	فلسطين
أ.د. مصطفى عبد العليم	مصر	د. ساجد صبري نعمان	العراق
أ.د. هدى صلاح رشيد	العراق	د. سعيد عبد الرحمن محمد	مصر
أ.د. وليد عبود الدليمي	العراق	د. سلام المحنش	اليمن
د شيماء عبد العزيز الدالي	مصر	د. عبد الرزاق عمار بوعيطة	الجزائر
د, عبد الرشيد عبد السلام	ماليزيا	د. عبد السلام بن عرابي	الجزائر
د. الحسن تاوشيخت	المغرب	د. عبد الغاني بوجزة	الجزائر
د. الزهرة عدار	الجزائر	د. عزيزة الجموعي حميداتو	الجزائر
د. إبراهيم زياد الكركي	فلسطين	د. عليّ بن عبد العزيز آلش	تونس
د. إسماعيل محمد بعاق	سوريا	د. علي داود خلف الجنابي	العراق
د. إسماعيل محمود الرحل	فلسطين	د. علي محمد الثاني	نيجيريا
د. أسماء العمري	الأردن	د. عمار علي ماضي	تونس
د. أمجد محمد المفتي	فلسطين	د. عيادة مسعود عقوب	ليبيا
د. جوان محمد مهدي	العراق	د. فادي عبد الله الحولي	رئيسا
د. جيهان محمد الركايبي	مصر	د. فريحة أبوبكر أبو عمود	ليبيا
د. حامد علي عامر	مصر	د. كركوري مباركة حنان	الجزائر
د. حساين عويشة	الجزائر	د. لطيفة عمر البرق	ليبيا
د. حسن كريم عبد الرحمن	العراق	د. لمياء عبد الحق بوعروج	الجزائر
د. حسناء عبد الله أحمد	السودان	د. ليلى البدري	تركيا
د. حسين حسين زيدان	العراق	د. محسن الندوي	المغرب
د. حسين علي عويش	العراق	د. محمد أمين إبراهيم	العراق
د. حنان محمد فنيخرة	ليبيا	د. محمد حمدي علام	مصر
د. حنان محمد يوسف	ليبيا	د. محمد عوض شبير	فلسطين
د. دبدوش الهاشمي	الجزائر	د. محمد محمد بوبكر الفلاح	ليبيا
د. رتيبة محمدة بولوداني	الجزائر	د. مختار عبد القادر جلولي	الجزائر

اللجنة التحضيرية

قيس عمر عبد الرحمن	أسماء بوحميدة	سارة فيصل
إبراهيم سلمان رشيد	اثير ضاحي	اثير صلاح إبراهيم
حسن الموسوي	حسن سعيد رضا	دريد عبد الرزاق
رشا موسى	رؤى محمد يعقوب	زين العابدين الصافي
سمير عبد اللطيف حسن	عبد السلام محمد خلف	عبد القادر فيصل
علاء المعموري	علاء فاضل خلف	ليان حازم سعيد

الجهات الراعية

الأبحاث

Challenges Facing Scientific Research in Islamic Universities in West Africa. A Case Study of the Islamic University of Niger

Abdullah Ismail Maiga

Addâr University (Arabic-French). Gao/Mali

e-mail: soumailouabdallah@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to identify the challenges facing scientific research in Islamic universities in West Africa and the Islamic University of Niger in particular. The study also attempts to find appropriate solutions and suggestions for challenges facing research in West Africa. This paper consists of an introduction, overview, and three chapters; In the first chapter, we discussed the basics and realities of scientific research in West Africa in general and at the Islamic University of Niger in particular. In the second chapter, we analyzed the most critical challenges facing scientific research at the Islamic University of Niger, of which we mentioned that the most important of them is the lack of financial resources allocated for scientific research, the university's affiliation with a non-research friendly environment, and the lack of encouragement like providing financial incentives to the distinguished and creative researchers to embark on the journey of research with a clear mind. In the third chapter, we presented the essential suggestions and solutions to the challenges mentioned, which could contribute to advancing and developing scientific research in Islamic universities in West Africa. Finally, we recorded the most important results of the study and its recommendations.

Keywords: challenges - scientific research - West Africa - the Islamic University of Niger.

تحدِّيات البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي

"الجامعة الإسلامية بالنيجر أنموذجا"

عبد الله إسماعيل ميغا

جامعة الدَّار العربية الفرنسية بمدينة غاو/ مالي

المستخلص

تهدف هذه الدَّراسة إلى التّعرّف على التَّحدِّيات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا عموما، وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر بصفة خاصة، ومحاولة لإيجاد حلول واقتراحات مناسبة لها، وقد انتظمت الدِّراسةُ في مقدمةٍ وفيها أساسيات البحث، ومدخلٍ تحدَّثنا فيه عن الموقع الجغرافي للجامعة الإسلامية بالنَّيجر، وثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول واقع البحث العلمي في الغرب الإفريقي عامة، وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر خاصةً، وعالجنا في المبحث الثاني أهمَّ التَّحديات التي تواجه البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالنَّيجر، والتي ذكرنا أنَّ من أهمها قلَّة الموارد المالية المخصَّصة للبحث العلمي، وانتماء الجامعة إلى بيئةٍ غيرِ علميةٍ، وعدم تشجيع الباحثين على الإقدام على البحث العلمي بتقديم حوافز مالية للمتميّزين، والمبدعين منهم، بالإضافة إلى فصل البحث العلمي عن مشاكل المجتمع الإفريقي،

و قلة اهتمام المحاضرين بالبحث العلمي، والتَّركيز على الدُّروس النَّظرية أكثر من الدروس التَّطبيقية، وعرضنا في المبحث الثالث أهمَّ الاقتراحات والحلول لتلك التَّحديات والتي يمكن أن تسهم في النُّهوض بالبحث العلمي وتنميته، وتطويره في الجامعات العربية الإسلامية بالغرب الإفريقي، أمَّا الخاتمة فسجّلنا فيها أهمَّ النَّتائج التي توصَّلتْ إليها الدراسةُ وتوصياتها.

الكلمات المفتاحية: تحدِّيات، البحث العلمي، غرب أفريقيا، واقع البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالنَّيجر.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، صاحب الشفاعة العظمى يوم الدِّين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ البحث العلمي وسيلةٌ أساسيةٌ وسببٌ رئيسيٌّ للعبور بأيّ عمليةٍ يُرادُ لها النَّجاح والتَّقدُّم، ويتزايد الاهتمام بالبحث العلمي في ظلِّ تزايد الاهتمام بمشاريع التَّنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ ولذلك اعتمدتْ عليه الدولُ العظمى، وأنفقتْ فيه الأموالَ الطائلةَ. ويُعرِّف المتخصصون البحث العلمي بتعريفات عديدة منها: أنّه "عَمليةٌ عِلميةٌ، تُجمع لها الحقائقُ والدراساتُ، وتستوفي فيها العناصر المادية والمعنوية، حول موضوع معيّن دقيق في مجال التَّخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية مقرَّرة، يكون للباحث منها موقف معيّن؛ ليتوصّل من كل ذلك إلى نتائج جديدة" (عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، 1433هـ- 2012م).

أو أنَّه "سعيٌ منظَّم في ميدان معيّن يهدف إلى اكتشاف الحقائق، والمبادئ". سلمان زيدان، 1432هـ-2011م .

فالبحث العلمي إذاً هو: تجميع منظَّمٌ للمعلومات المتوفرة لدى كاتب البحث عن موضوع معيَّن وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السَّابقة، أو تصبح أكثر نقاءً ووضوحا.

وتشهد الجامعة الإسلامية بالنَّيجر تقدُّما ملحوظًا في النّهوض بالبحث العلمي في السَّنوات الأخيرة، وخاصة بعد فتح قسم الدِّراسات العليا بها؛ على الرَّغم من التَّحدِّيات الكثيرة التي تواجه البحث العلمي والباحثين في الجامعة، إذ تخرّج سنويًّا عددًا كبيرًا من البحوث العلمية والأكاديمية من بحوث طلبة الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى البحوث الأخرى التي تنشرها الجامعة سنويًّا في مجلاتها، وحولياتها، وفي مجلات الكليات؛ إذ لكلِّ كليةٍ من كلياتها مجلةٌ تُعنى بنشر البحوث الأكاديمية الخاصة بها من بحوث هيئة التَّدريس بها، وبحوث الأكاديميين الآخرين خارج الجامعة.

ولعِلْمِنَا بمدى حجم التَّحدِّيات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا، وفي الجامعة الإسلامية بصفة خاصة، ولمحاولة إيجاد حلول مناسبة لها؛ للنّهوض بالبحث العلمي وتقييم مخرجاته، وتعزيز ثقافته وجودته جاءت دراستنا بعنوان: "**تحديات البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بالغرب الإفريقي**"، الجامعة الإسلامية بالنيجر أنموذجا؛ لكونها من أقدم الجامعات العربية الإسلامية في غرب أفريقيا، وأرقاها؛ ولكونها هي الجامعة الوحيدة في المنطقة التي حوت جميع أبناء القارة الإفريقية من شتى بقاعها، وخرّجت العديد من الباحثين والقادة منذ إنشائها إلى يومنا هذا، وقد بلغ عددُ خرِّيجيها في هذا العام 2022-2023م عشرة آلاف وثمانية عشر طالبٍ.

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما واقع البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا، وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر؟
- ما التَّحدِّيات الَّتي تواجه البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا عامة، وفي الجامعة الإسلامية بالنيجر بصفة خاصة؟
- ما الخطوات التي يمكن اتِّباعها لتحسين البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا؟

حدود الدراسة:

اقتصرت الدِّراسة على رؤية الباحث الشخصية لواقع البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالنَّيجر؛ إذ منها درس الباحث جميع مراحله الدِّراسية من المرحلة الجامعية حتَّى مرحلة الدكتوراه.

أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- التَّعرف على أهمِّ التّحدِّيات الَّتي تواجه البحث العلمي والباحثين في الجامعة الإسلامية بالنَّيجر، وفي الجامعات العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي.
- إيجاد حلول واقتراحات مناسبة للتغلُّب على تحدِّيات البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية بغرب أفريقيا بصفة عامة، وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر بصفة خاصة؛ من أجل النُّهوض بالبحث العلمي وتطويره.

منهجيَّة البحث:

أمّا عن المنهجيَّة الّتي اتَّبعناها في كتابة هذا البحث فهو المنهج الوصفي؛ لملاءمته لطبيعة الدِّراسة، مستعينًا في ذلك بالخبرة والمعايشة، والاستفادة من آراء بعض الباحثين الأكاديميين في الجامعة وخارجها من أبناء المنطقة، كأداةٍ لجمع المعلومات المتعلقة بالدِّراسة.

الدّراسات السَّابقة:

لا توجد دراسة علميَّة –على حدِّ علمي المحدود– تحمل مثل هذا العنوان، لكن توجد دراسات أخرى تحمل عناوين قريبة إلى هذا العنوان ويمكن الاستفادة منها، ومن تلك الدِّراسات:

- "التَّعليم العربي الإسلامي في أفريقيا" لمجموعة من الباحثين والمختصِّين في الدِّراسات الإفريقية، رابطة الجامعات الإسلامية/ سلسلة الدراسات الإفريقية، العد الأول، دار الكلمة للنشر والتوزيع، عام 1436هـ - 2015م.
- التَّحدِّيات الَّتي تواجه البحث العلمي في الجامعات اللِّيبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس بها وسبل تذليلها، د. امحمد عمر إمحمد عيسى، مجلة كلية التربية– جامعة سرت، المجلد (1)، العدد (1)، يناير (2022) م.

خطة الدراسة:

انتظمت هذه الدِّراسة في مقدِّمة، ومدخل يشتمل على التَّعريف بالجامعة الإسلامية بالنَّيجر، وموقعها الجغرافيّ، وثلاثة مباحث، تحدَّثنا في المبحث الأول عن واقع البحث العلمي في غرب أفريقيا بصفة عامة وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر بصفة خاصة، وعرضنا في المبحث الثاني أهمَّ التَّحدِّيات الَّتي تواجه البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالنَّيجر، أمَّا المبحث الثالث فجاء مشتملا على أهمِّ الاقتراحات والحلول للنُّهوض بالبحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي، وفي الجامعة الإسلامية بصفة خاصة. والحمد لله أولا وآخرا.

مدخل: التَّعريف بالجامعة الإسلامية بالنيجر:

<u>أولا: إنشاء الجامعة وموقعها الجغرافي:</u>

تُعدُّ الجامعة الإسلامية بالنَّيجر من أشهر الجامعات العربية الإسلامية وأقدمها في قارة أفريقيا، وهي تابعة لمنظمة التَّعاون الإسلامي، وقد تمَّ إنشاؤها بالنَّيجر بقرار من مؤتمر القمة الإسلامية الثَّاني (لاهور بالباكستان عام1974م)، إلا أنّها لم تبدأ في استقبال طلابها والدِّراسة فيها إلَّا في عام 1986م الموافق 1407هـ. سكرتير رئيس الجامعة، أ. حسين بيلاً 2023م.

وتقع الجامعة الإسلامية بمدينة ساي التَّاريخية جنوب غربي النَّيجر والَّتي تبعد عن نيامي العاصمة بحوالي 55 كيلو متر، وهي من أقدم المدن النَّيجرية التي اهتمَّت بالتَّعليم العربي الإسلامي ونشرها بين أبناء القارة الإفريقية.

وتوجد فيها خمس كليات ومعهدان وهي: كلية الشَّريعة والقانون، ولها فرع الإناث بالعاصمة نيامي، كما لها قسمان أكاديميان: قسم الفقه والأصول، وقسم أصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية، ولها فرع الإناث في نيامي العاصمة، وقسم واحد: قسم اللغة العربية وآدابها، وكلية الاقتصاد وعلوم الإدارة، ولها قسم واحد: قسم الإدارة العامة، كلية العلوم والتقنية، ولها قسم واحد: قسم الحاسوب، وكلِّية الزراعة، ولها قسمان: الإنتاج النباتي، والإنتاج الحيواني، والمعهد العالي للتَّربية وتكوين الأساتذة، ومعهد اقرأ للتَّأهيل المهني.

وتشهد الجامعة الإسلامية في الآونة الأخيرة تطوُّرا كبيرًا في عدد الطلاب المقبلين إليها سنويًّا من جميع ربوع القارة الإفريقية، وحسب إحصائيات عدد خريجي الجامعة الإسلامية منذ إنشائها إلى عام 2023 فقد بلغ عدد الخريجين إلى 10018 طالب. (السكرتير *حسين بيلاَّ ميغا 2023م).*

ثانيا: <u>أهداف إنشاء الجامعة الإسلامية بالنيجر</u>:

تُوجد أهداف كثيرة وراء إنشاء الجامعة الإسلامية بالنَّيجر تسعى إلى تحقيقها وتنفيذها، ولعلّ أهمها تكمن في العناصر الآتية:

- العمل على ترسيخ الهوية الإسلامية بدراسة التراث الإسلامي والعربي، وإثراء حياة المسلمين في أفريقيا بمقومات الحضارة الإسلامية، وتوظيف خصائصها لخدمة المجتمع.
- تمكين الطالب من استيعاب العلوم، والتِّكنولوجيا الحديثة، واستخدام حصيلة المعرفة لخدمة المجتمع.
- القيام في إطار برامج فلسفة التضامن الإسلامي بالبحث الأكاديمي، والنظر في قضايا المجتمع من خلال المنطلقات الفكرية الإسلامية المتجاوبة مع احتياجات البيئة.
- رعاية حركة إحياء ونشر التراث الإسلامي في القارة الإفريقية، ونشره وتشجيع البحث العلمي، والمساعدة في تحقيق التقارب والتّفاهم بين شعوبها؛ وذلك في إطار خطط منظمة التعاون الإسلامي وأهدافها.
- توفير الإطار الملائم، والوسائل اللازمة للتعليم العالي، والدراسات العليا في مختلف مجالات العلوم والمعرفة.
- العناية الخاصة بالدراسات الإسلامية، وأبحاثها، وبتعليم اللغة العربية، ونشرها بين شعوب المنطقة.

- الاهتمام بتاريخ إفريقيا عامة، ومنطقة غرب إفريقيا خاصة، وذلك بتدريسها بما يتناسب مع حاجة المجتمعات الإفريقية.
- العمل على النهوض بالنّشاط الثقافي والرياضي، والاجتماعي، والعلمي وتوجيهه إلى صالح الأمة الإسلامية، والأجيال المقبلة.
- المشاركة في تعزيز أواصر التعاون بين الجامعات، ومؤسسات القطاع الخاص، والمنظمات الدولية، والإقليمية، والمحلية، والجامعات العربية، والإسلامية والأجنبية ذات العلاقة من خلال المشاركة في المشروعات ذات الأبعاد التنموية الشاملة والمستدامة. *(ينظر: السكريتر2023م).*

ثالثا: النِّظام الدِّراسيُّ في الجامعة:

تعتمد الجامعة منذ عام 2012م على نظام السَّاعات المعتمدة في الدِّراسة، وعلى أساس هذه الساعات يتم تقسيم العام الدراسيّ إلى فصلين دراسيين، وعلى الطالب حتى يتمكَّن من الحصول على شهادة البكالوريوس أن يجتاز من ثماني حتى اثني عشر فصلاً دراسيًّا كحدٍّ أقصى.

المبحث الأول: واقع البحث العلمي في غرب أفريقيا وفي الجامعة الإسلامية بالنيجر.

إنَّ مما لا شك فيه أنّ واقع البحث العلمي في أفريقيا متدنٍّ جدًّا مقارنةً بالدُّول المتقدمة رغم الجهود التي تبذلها بعض الدول الإفريقية في هذا المجال، وتقاس درجة اهتمام الدول بالبحث العلمي بحجم ميزانياتها ومدى مساهمة مختلف الفاعل، أو المستفيدين منه في هذا الإنفاق، ونسبته من النتائج المحلي الإجمالي لكل دولة؛ إذ تخصص الدول المتقدمة مبالغ طائلة للبحث العلمي إيمانا منها أنَّ الاستثمار في البحث العلمي لا يقلّ أهمية عن الاستثمار في أيّ مجالٍ آخر، وأنّ عوائده أكبر بكثير من عوائد عناصر الاستثمار الأخرى، وأنّ العلم وابتكاراته هي ضرورية لدعم الاقتصاد، والتُّنمية الشاملة، فمثلا: بلغت ميزانية الاتحاد الأوربي للبحث العلمي خلال الفترة 2007 إلى 2010م حوالي بليون يورو، كما ارتفعت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الصين مؤخرا إلى ما يقرب من 2.5 بالمائة من إجمالي الإنفاق القومي، حيث بلغت ميزانية الصين للبحث العلمي ما يقرب 136 مليار دولار، أمَّا بقية الدُّول ممَّا فيها الدول الإفريقية فلا يتجاوز إنفاقهم على البحث العلمي أكثر من 116 مليار دولار. *ينظر: أ.د عبد القادر محمد السيد، 2018م.*

ووفقًا لتقرير مشترك بين البنك الدولي، والنشر العالمي فإنَّ كمية وجود أبحاث الأفارقة سجَّلت تطوُّرًا رغم أنّهم لا ينتجون سوى 1% من الأبحاث العلمية العالمية، وأوضحت الوثيقة نفسها أنَّ الباحثين الأفارقة تمكَّنوا في الفترة الفاصلة بين عامي 2003 و2012 من مضاعفة أبحاثهم من خلال إصدارات شملت مجالات

متنوعة بينها علوم الصحة والزراعة والعلوم التكنولوجية والهندسة، وغيرها. *ينظر: موقع أفريقيا على الانترنت: البحث العلمي في إفريقيا خطوات واعدة نحو مكانة أفضل، تاريخ الاستفادة من الموقع 14 أغسطس عام 2023 م*

ولتعزيز البحث العلمي في أفريقيا بشكل يجعل من هذا المجال حاجة حيوية لا تقل شأنا عن الصِّحة والتَّعليم أوصى بعض الباحثين الأفارقة بإنشاء ثلاثة أقطابٍ علميةٍ في القارة الإفريقية: (ينظر: الموقع السَّابق)

الأول: يمكن أن يكون في محيط المغرب هذا البلد الواقع في شمال أفريقيا والذي يقطع خطوات ثابتة في العديد من المجالات.

الثاني: ينبغي أن يكون في محيط نيجيريا والتي تتصدر طليعة اقتصادات القارة السمراء، كما أنّها تمتلك بنية تحتية متطورة تؤهله للتقدّم والإشعاع على دول الجوار.

الثالث: تكون في جنوب أفريقيا نظراً لتصدُّر جامعاتها في معظم الأحيان لائحة الترتيب القاري، وباعتبار إمكانياتها الاقتصادية المتطورة.

وهناك مؤشِّرات كثيرة تدل على أنَّ مستقبل البحث العلمي في أفريقيا سيكون أفضل، وأنَّ غدها سوف يكون مشرقًا، ولعلَّ أهمها تكمن في الإقبال الملحوظ على فتح الجامعات الخاصة في جميع الدول الإفريقية الغربية، سواء في ذلك الجامعات العربية الإسلامية، أو الجامعات الأخرى باللُّغات الأجنبية، وكثرة الإقبال إليها من قبل أبناء القارة، هذا، وغيرها من المؤشرات الأخرى التي تدلّ على المستقبل الجيد للنّهوض بالبحث العلمي في القارة السَّمراء.

أمّا الجامعة الإسلامية بالنَّيجر فقد شهدت تقدُّما ملحوظًا في النّهوض بالبحث العلمي في السَّنوات الأخيرة، وخاصة بعد فتح قسم الدِّراسات العليا بها؛ إذ تخرّج سنويًّا عددًا كبيرًا من البحوث العلمية والأكاديمية من بحوث طلبة الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى البحوث الأخرى التي تنشرها الجامعة سنويًّا في مجلاتها، وحولياتها، وفي مجلات الكليات؛ إذ لكلِّ كليةٍ من كلياتها مجلةٌ تُعنى بنشر البحوث الأكاديمية الخاصة بها من بحوث هيئة التَّدريس بها، وبحوث الأكاديميين الآخرين خارج الجامعة.

ولكن إنَّ ممّا يؤسف له –أيضا– أنّ عددًا كبيرًا من البحوث العلمية الجادَّة والقيّمة، والمفيدة محبوسة في صناديق الجامعة وخزائن مكتباتها دون طبعٍ أو نشرٍ؛ إذ من الملاحظ في الجامعات الأخرى عناياتها الفائقة بطبع ونشر البحوث العلمية المتميّزة من بحوث طلابها، وإخراجها في شكل كتاب ليستفيد منها الباحثون والأجيال القادمة، وليصل إلى نطاق واسع وإلى عدد كبير من القراء، والباحثين، بل توجد جامعاتٌ تنتقي

سنويًّا عددًا من بحوث طلابها، وتقوم بطبعها ونشرها على نفقتها بعد تقديم حوافز وجوائز لأصحابها، كالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة مثلاً، وهي سنة جميلة؛ لأنَّها تزرع حبَّ التَّنافس في النّهوض بالبحث العلمي في نفوس الطلاب، وتدفعهم إلى الإقبال عليه بنشاط وحماس؛ إذ كلٌّ منهم يتمنَّى يوما أن ينال وسام الباحث المتميّز.

ولعلّ السبب في ذلك –والله أعلم – أنّ الجامعة لا تمتلك لنفسها مطبعة خاصة بها، –وهي هيئة أكاديمية دامت أكثر من ثلاثين عاما – ولا تُوفِّرُ ميزانيةً خاصةً لنشر البحوث العلمية الأكاديمية المتميّزة، ولا حتَّى التَّوصية بطباعتها كما تفعل الهيئات العلمية الأخرى.

لذا، نوصي القائمين على الجامعة من الإداريين وغيرهم أن لا يتركوا إنتاجات طلابها دون طبعٍ أو نشرٍ؛ لأنّ هذا لا يُشجِّع على النّهوض بالبحث العلمي، ولا حتَّى على الإقبال على البحوث العلمية الجادَّة؛ لأنَّها تبقى في النَّهاية حبيسة الصَّناديق والخزائن، وعلى الجامعة –أيضا– أن تستفيد من تجارب الآخرين وخبراتهم في هذا المجال؛ لتشقَّ طريقها إلى التَّقدُّم والازدهار أكثر؛ ولتتحلَّقَ في سماء الإبداع، والإنتاج، والابتكار، ونرجو في الأيّام القادمة أن نراها من بين الجامعات التي تُسجِّلُ أرقاما هامَّا في النُّهوض بالبحث العلمي في ربوع القارة الإفريقية عامة، بل وفي العالَمِ أجمع.

المبحث الثاني: تحدِّيات البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالنيجر

توجد تحديات كثيرة تواجه البحث العلمي والباحثين من الطلبة والعاملين في الحقل الأكاديمي في الجامعة الإسلامية بالنيجر، ويمكن تصنيفها في المحاور الآتية:

أولا: تحديات تتعلق بالجامعة نفسها:

تتضمّن التَّحدِّيات التي تواجه البحث العلمي في الجامعة الإسلامية ما يأتي:

1. فصل البحث العلمي عن مشاكل المجتمع الإفريقي

من الملاحظ على مستوى الدِّراسات والبحوث العلمية التي تُجرى في الجامعة أنَّ هناك فجوةً كبيرةً بين الجامعة وبين البيئة الإفريقية التي توجد فيها الجامعة في الغالب، وهذا يعتبر من أكبر تحدِّيات البحث العلمي في الجامعة؛ إذ من المفترض أن تفرض الجامعة على الباحثين أن يتَّجهوا ببحوثهم العلمية إلى الموضوعات التي تخدم المجتمع الإفريقي والبيئة الإفريقية التي توجد فيها الجامعة، ويجد فيها المجتمع حلاً لكثير من مشكلاته، وقد نتج عن هذا، عدم الربط بين البحوث العلمية في الجامعة وبين حاجات البيئة الإفريقية إبقاء كثير من البحوث حبرا على ورق فقط دون أن يستفيد منها المجتمع الإفريقي. (ينظر: الطاهر ولد أحمد، 1442هـ – 2022م).

2. **قلة الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي:**

يحتاج إعداد البحث العلمي إلى المال، حيث يجب على الباحث تأمين أدوات البحث، وفي حال انعدام ذلك فإن هذا سينعكس على البحث العلمي بصورة سلبية، ويدفع بالباحثين إلى العزوف عن البحث العلمي لنقص التمويل.

3. عدم وجود سياسة قادرة على التشجيع

تفتقر الجامعة الإسلامية بالنيجر إلى سياسة علمية وتكنولوجية محددة المعالم والأهداف، والوسائل، تساعد على تنمية البحث العلمي فيها، فمثلا لا توجد في الجامعة شبكات للمعلومات، وأجهزة للتَّنسيق بينها، وبين مراكز البحث العلمي، وليس هناك صندوق مخصَّص للبحث العلمي وتطويره، بالإضافة إلى افتقار الجامعة إلى أجهزة متخصصة بتسويق البحوث، ونتائجها وفق خطة اقتصادية إلى الجهات المستفيدة، مما يدل على ضعف التنسيق بين الجامعة وبين مراكز البحوث العلمية. ينظر: أ. د عبد القادر السيد محمد، 2018م.

بالإضافة إلى ما سبق هناك تحدِّياتٌ أخرى ليست بأقلَّ أهمية من سابقتها، نُوردُها في العناصر التَّالية دون تفصيل؛ نظرًا لأنَّ عدد الصفحات محدودة:

- ✓ الانتماء إلى بيئة غير علمية
- ✓ مغادرة الكفاءات العلمية.
- ✓ فقدان الحوافز والمكافآت.
- ✓ عدم وجود خطة واضحة للبحوث التي تحتاج إلى تنفيذ.
- ✓ قلَّة التعاون بين الجامعة والجهات المعنيَّة الَّتي تستفيد من البحث العلمي.
- ✓ عدم توافر خدمات الانترنت على مستوى الجامعة.

ثانيا: تحدِّيات تتعلّق بطلاّب الجامعة:

ومن التَّحدّيات التي يوجهها طلاب الجامعة الإسلامية بالنَّيجر أثناء رحلتهم البحثية ما يأتي:

1- انخفاض المستوى الثَّقافي لدى طلاب الجامعة بالبحث العلمي:

ونقصد بذلك قلَّة خبرات طلاب الجامعة بإجراء البحوث العلمية ومتطلباتها، وعدم إلمامهم الكافي بأساليب البحث العلمي، وشروط نشر البحوث العلمية، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

- التَّركيز على الدِّراسة النَّظرية دون الاهتمام بالدراسات التَّطبيقية التي تسهم في تكوين الباحثين القادرين على الخلق والابتكار.
- أسلوب التَّعليم في الجامعة الإسلامية بالنَّيجر لا تسهم في تنمية روح البحث العلمي، فقد أصبح التَّعليم في الجامعة في إطاره العام نقلاً وتلقينًا للمعلومات إلى الطلاب، وهم بدورهم يحفظونها،

وينجحون فيها من فصل دراسيٍّ إلى آخر، أو من مرحلة دراسيَّة إلى أخرى، ومن ثَمَّ أصبح يتخرَّج من الجامعة أنصاف متعلِّمين غير مؤهلين لمسايرة التقدُّم العلمي السَّريع في عصرنا الحالي إلَّا القليل منهم.

2- قلَّة المصادر في بعض الموضوعات

وهذا أيضا من أبرز التَّحديات الَّتي تواجه طلاب الجامعة الإسلامية بالنّيجر، وهو ندرة الدَّراسات السّابقة المرتبطة بموضوع البحث، ولا يخفى تأثيره السَّلبي على جودة البحث العلمي، وعلى قدرة الباحث في إثراء دراسته بما يحتاجه من مصادر ومراجع.

3- عدم امتلاك القدرة المادية اللازمة:

مما لا شكّ فيه الآن أنّ إجراء البحوث العلمية يحتاج إلى قدرات مالية من الباحث، سواء في الحصول على المصادر اللازمة لبحثه، أو في الوصول إلى مجتمع البحث إذا كان البحث من البحوث الميدانية، أو في المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية خارج القارة الإفريقية، أو في نشر البحث في مجلة علمية محكَّمة، وكل هذا يحتاج إلى قدرات مالية، وهذا من أكبر التَّحديات التي يواجهها الباحثون الأفارقة عموما، وطلاب الجامعة الإسلامية بالنَّيجر بصفة خاصة؛ نظرًا أنَّ أكثرهم ينتمون إلى أسر فقيرة، ليس لديها قدرة مالية لتمويل أبنائها.

4- الاختيار الخاطئ لموضوع البحث العلمي:

من الأمور الأساسية التي يتوقَّف عليها نجاح البحث العلمي من عدمه اختيار موضوع البحث، الذي يفترض أن يكون قابلا للدِّراسة، والذي يمكن أن يضيف جديدًا في المكتبات العلمية، أو يحقق فائدةً للمجال العلمي الذي ينتمي إليه الباحث، أو للمجتمع بشكل عام.

وقد يخطئ كثير من طلاب الجامعة في اختيار موضوعاتهم البحثية مما يجعل بعضهم يضطرُّ في النهاية أن يغيِّر موضوع بحثه، أو يتوقَّف عن مواصلة البحث فيه؛ لأنَّ موضوعه صار عقبا أمامه، والسَّبب في ذلك يعود إلى أنَّ أكثرهم لا يختارون موضوعات بحثهم من تلقاء أنفسهم؛ لضيق أفقهم القرائي والبحثي، بل يفرضها عليهم في الغالب شخص آخر؛ وللتغلّب على هذه المشكلة على الطلاب أن يضعوا نصب أعينهم ما يلي عند اختيار موضوعاتهم البحثية:

- أن لا يقبلوا أن يفرض عليهم أحد موضوعا ليبحثوا فيه قبل أن يقوموا بالقراءة والمراجعة في الموضوع ويختاروه من تلقاء أنفسهم.
- على الطلاب أن يفهموا أنه ليس كل موضوع صالحا للبحث العلمي، فهناك موضوعات لا تصلح للبحث العلمي لنيل درجة من الدرجات العلمية، بل يصلح للكتابة الحرة بالتأليف فيها.

- وعليهم أن يضعوا نصب أعينهم الإسهام المعرفي والإضافة العلمية التي ستحققها نتائج بحثهم من قبيل اكتشاف أفكار جديدة أو توضيح معلومة غامضة، أو تفصيل معلومات مجملة لا ينتبه لتفصيلها الكثيرون.
- أن يحرصوا منح موضوعاتهم حقها من القراءة الواسعة حولها قبل الخوض فيها، وأن تكون الأولوية للموضوعات ذات العلاقة المباشرة بالبيئة المحلية والإقليمية لهم قبل الموضوعات العالمية. (الدكتور علي عبد الرزاق أبو لاجي، محاضر في الجامعة الإسلامية بالنيجر2023م.

5- اقتصار الكثير من طلاب الجامعة على الحصول على الشَّهادة

صار هدف كثير من طلاب الجامعة الحصول على شهادة جامعيّة؛ للتَّفرُّغ للتَّدريس لتوفير لقمة العيش، وليس المواصلة في الدِّراسة والبحث والتَّأليف، يقول مارتن: إنّ التَّأكيد على النَّجاح مقاسًا بهذه الأطر الكمية، والدَّرجات الجامعية، وهي وسائل أصبحت غايات قد أدَّت إلى فشل العملية التعليمية فشلاً ذريعا، ... ويضيف قائلا: إنّ المعاهد العليا قد أصبحت أدوات قانونها ودستورها الشبه ثابت أن التعليم لإعطاء شهادة، مما أثر على تعليم اليوم، فقد أصبح التعليم نقل وتلقين للمعلومات إلى مجموعة من الدارسين الناشئين والحافظين للكم المعلوماتي الذي يتلقونه على من يعتبرونهم قدوة في مجال التَّعليم. *نقلا من د. عبد الفتاح* محمد *أحمد1436هـ- 2015م.*

وبالإضافة إلى التَّحديات السابقة التي يوجهها طلاب الجامعة الإسلامية بالنيجر هناك تحديات أخرى –أيضا– وهي:

- ✓ عدم القدرة على تشخيص مشكلة البحث
- ✓ ضعف المستويات في اللّغات الأجنبية
- ✓ عدم توفُّر الوقت الكافي للبحوث الأكاديمية
- ✓ انتماؤهم إلى بيئة غير علمية.

ثالثا: تحدّيات تتعلّق بهيئة التدريس في الجامعة:

1. قلة اهتمام المحاضرين بالبحث العلمي:

إنَّ مما لا شكَّ فيه أنَّ الأستاذ الباحث قدوة لطلابه، فكل طالب يتمنى أن يقتدي بأستاذه في مجال البحث والتأليف، ومع الأسف هذا الجانب من الجوانب المهمَّشة في الجامعة الإسلامية بالنيجر، فكثير من محاضريها يكتفون بإلقاء مذكراتهم على الطلاب دون الاهتمام بالبحث والتأليف، وهذا ما يجعل الواحد منهم إلى أن يتقاعد لا يترك بعده مؤلفا حتى في مساقه الَّذي درَّسه عشرات السَّنوات، ناهيك في المساقات الأخرى، وهذا أيضا من أكبر التَّحديات الذي يقتل روح البحث والتنافس في نفوس كثير من طلاب الجامعة،

وهذا الكلام لا ينطبق على جميع المحاضرين، إذ يوجد من بينهم محاضرون نشطاء معروفون بالقراءة الواسعة وبالبحث والتأليف، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية، وهؤلاء يُعدُّون على أصابع اليد.

2. التَّركيز على الدُّروس النَّظرية أكثر من الدُّروس التَّطبيقية:

من الملاحظ –أيضا– على هيئة التَّدريس بالجامعة أنَّ أكثرهم يركِّزون على الدروس النَّظرية في محاضراتهم دون الاهتمام بالدروس التَّطبيقية الَّتي تسهم في تكوين الباحثين القادرين على البحث والإبداع، ومن ثم أصبح يتخرج من الجامعة أنصاف متعلِّمين غير مؤهلين لمسايرة التقدّم العلمي.

رابعا: تحّديات تتعلق بمكتبات الجامعة:

على الرَّغم من أنَّ الوفود على المكتبات، والكتب الورقية بات نادرا جدًّا في الآونة الأخيرة؛ لتوفُّر الكتب والمكتبات الالكترونية في جميع المجالات إلاّ أنَّ هناك تحدياتٍ كثيرة تواجه البحث العلمي في الجامعة الإسلامية والتي لها علاقة مباشرة بالمكتبات المركزية فيها، نذكر منها ما يأتي:

1. افتقاد المكتبات المركزية للكتب والدوريات والدِّراسات الحديثة.
2. ضعف المكتبات للكتب الحديثة والدوريات المتنوعة والمتخصصة.
3. **المبحث الرابع: حلول واقتراحات**

وبعد عرض التَّحديات والصُّعوبات الَّتي تواجه البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلامية في غرب أفريقيا بصفة عامة، وفي الجامعة الإسلامية بالنيجر بصفة خاصة، نحاول في هذا المبحث أن نعرض حلولا واقتراحات مناسبة لتلك التَّحديات الَّتي سبق عرضها في المبحث السابق؛ والتي يمكن أن تسهم في تنمية البحث العلمي؛ علَّنا بذلك نستطيع أن ننهض بالبحث العلمي في قارتنا السَّمراء، وفي جامعتنا العريقة بصفة خاصة، وهي كالآتي:

1. توفير الفضاءات وأدوات العمل الضرورية من قبيل مكاتب الباحثين.

2. تنظيم النَّدوات والأيَّام الدِّراسية، واللِّقاءات العلمية، والثَّقافية التي تلتقي فيها الكفاءات العلمية، والمحلِّية، والوطنية، والعالمية من مختلف الجامعات في القارة وخارجها.

3. تشجيع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة على المشاركة في المؤتمرات العلمية والبحثية مما ينعكس إيجابا على مستوهم العلمي والبحثي، ومستوى طلابهم، وكذلك الجامعة.

4. تشجعيهم كذلك على البحث والتأليف والنشر في المؤسسات البحثية والتعليمية؛ وذلك بعد توفير الجو المناسب لذلك.

5. نسج حملة اتّفاقيات الشَّراكة، والتَّعاون بين جهات علمية محلِّية ودولية؛ لتعزيز التَّعاون في مجال البحث العلمي بمختلف أصنافه.
6. الاستفادة من الأدوات التِّكنولوجية الحديثة في عملية البحث والتَّواصل، وتدريب الباحثين على استخدامها، وإكسابهم المهارات البحثية اللاَّزمة.
7. إقامة دروس في الجامعة صباحا ومساء؛ ليتمكَّن الطلاب من القيام بالتَّطبيقات، وإجراء البحوث، وخصوصًا في المساقات الَّتي تحتاج إلى كثرة التَّطبيقات، كاللِّسانيات التَّطبيقية، والنَّحو التَّطبيقي، ومناهج البحث، والمصادر، ونقد الأسانيد، والمتون، والتّخريج، فإنَّ الغالب في تدريس هذه المواد في الجامعة الاكتفاء بالنَّظريات فقط مع أنَّ الأهم فيها هو الإكثار من التَّطبيقات وإجراء البحوث.

د. بابا إبراهيم، (2023م)، محاضر في الجامعة الإسلامية بالنّيجر.

8. تفريغ الأساتذة الباحثين: بحيث يفرغ كلُّ أستاذٍ بعد تدريس أربع سنواتٍ يُعطى سنة كاملة تجري حقوقه، ورواتبه كما هي؛ ليراجع فيها معلوماته، ويبحث، وعند عودته يعود ببحثٍ جديدٍ يترقَّى به من رتبة إلى أخرى، ويُوفَّرُ له تذاكر الطَّيران، والفنادق عند الحاجة؛ لزيارة المكتبات العالمية، والاستفادة منها. *د. بابا إبراهيم، (2023) م.*
9. تخصيص مكافآت مالية مناسبة للباحثين الذين يُبدعون في أعمالهم البحثية؛ تقديرًا لجهودهم؛ وتحفيزاً للآخرين للانضمام معهم؛ للنّهوض بالبحث العلمي، والعمل على إبراز أهميته، وقيمته.
10. توفير الدَّعم المالي والمعنوي اللاَّزم؛ لإجراء البحوث العلمية، وأن تتبنَّى الجامعةُ نشرَ البحوث العلمية في الوقت المناسب، كما ينبغي أن تَبْنيَ الجامعةُ علاقاتٍ مع المنظَّمات العالمية من أجل الاستفادة مما تقدِّمهُ من دعمٍ للنّهوض بالبحث العلمي.
11. تطوير المكتبات الجامعيَّة ومدِّها بالكتب، والدِّراسات، والدَّوريات الحديثة بشكل دائمٍ، ومستمرٍّ.
12. ضرورةُ تطوير النّظام الدَّاخلي للمكتبة الجامعيَّة في استدعاء المعلومات من خلال إنشاء نظامٍ للفهرسة لمحتويات المكتبات بشكل أفضل مما كانت عليه الآن.
13. وأخيرا ربط الموضوعات البحثية في الجامعة بالمجتمع الإفريقي، وقطاعاته المختلفة.

الخاتمة وأهمّ النتائج والتَّوصيات:

أولا: النتائج:

وفي ختام هذا البحث الَّذي قصدنا به دراسة التَّحدِّيات الَّتي تواجه البحث العلمي في الجامعات العربية الإسلاميّة في غرب إفريقيا بصفة عامَّة، وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر بصفة خاصة نعرض هنا أهمَّ النَّتائج الَّتي توصّلت إليها هذه الدراسةُ والتي منها:

1. إنّ البحث العلمي شهد تطوُّرا وازدهاراً كبيراً في الآونة الأخيرة على الرّغم من التّحديات الكثيرة التي يواجهها البحث العلمي في القارة السَّمراء، وخاصة بعد فتح الجامعات في كثير من بلدان غرب القارة.
2. إنّ أهم التَّحديات التي تواجه البحث العلمي في غرب أفريقيا وفي الجامعة الإسلامية بالنَّيجر تكمن في قلَّة الموارد المالية المخصَّصة للبحث العلمي، وانتماء الجامعة إلى بيئة غير علمية، وعدم تشجيع الباحثين على الإقدام على البحث العلمي بتقديم حوافز مالية للباحثين المتميزين، والمبدعين.

ثانيا: التوصيات:

ومن خلال ما سبق فإنّنا نوصي القائمين على التَّعليم في الجامعات العربية الإسلامية في أفريقيا، وفي الجامعة الإسلامية بدعم الشَّراكة العلمية مع المؤسَّسات والجامعات في غرب أفريقيا، وخارجها؛ لتبادل الخبرات، والاستفادة من تجارب الآخرين؛ للنّهوض بالبحث العلمي في غرب أفريقيا.

كما نوصي بتوفير الدَّعم الماليّ والمعنويّ اللاَّزم لإجراء البحوث العلمية، وأن تتبنَّى الجامعةُ نشرَ البحوث العلمية في الوقت المناسب، كما ينبغي أن تَبْنيَ الجامعةُ علاقاتٍ مع المنظَّمات العالمية من أجل الاستفادة مما تقدِّمهُ من دعمٍ للنّهوض بالبحث العلمي.

وأخيرا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبَّل منِّي هذا العمل، ويباركَ فيه، ويُعظّم الأجر والمثوبة لي، ولوالديَّ، وذريتي وذوي رحمي، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

1. أبو لاجي. ع. محاضر في الجامعة الإسلامية بالنّيجر. سلسلة *أزمة الدراسات العليا في أقسامنا العربية*، مقالات منشورة على الفيسبوك. 2023/08/10م.
2. بابا إبراهيم. محاضر في الجامعة الإسلامية بالنّيجر، ومنسِّق الدراسات العليا بها/ قسم الشَّريعة، في رسالة عبر الواتساب. 2023/08/16م.
3. سلمان زيدان. س. 1432هـ- 2011م، *مناهج البحث العلمي*، الطبعة الأولى. الصفحة 43. بيروت- لبنان: دار ابن حزم.

4. السيد. ع. 2018م. *"البحث العلمي في الوطن العربي: الواقع ومقترحات التطوير"*، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. المجلد (1)، العدد (2). الصفحة 75.
5. الطاهر ولد أحمد. ط. 1443هـ- 2022م. *البحث العلمي في دول المغرب: الواقع والتحديات أمام تحقيق تنمية مستدامة*. المؤتمر الدولي للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي خلال الفترة 10- 12 رجب 1442هـ. الصفحة189.
6. عبد الفتاح محمد أحمد. وآخرون. 1436هـ- 2015م. *التَّعليم العربي الإسلامي في أفريقيا*، الطبعة الأولى. الصفحة 27-28. مصر. دار الكلمة للنَّشر والتَّوزيع.
7. عبد الوهاب إبراهيم، ع. 1433هـ 2012م. *كتابة البحث العلمي*، الطبعة العاشرة. الصفحة 25. المملكة العربية السعودية: الرياض، مكتبة الرشد.
8. موقع إفريقيا. *البحث العلمي في إفريقيا خطوات واعدة نحو مكانة أفضل*. تاريخ الاستفادة من الموقع 14 أغسطس عام 2-23م
9. ميغا. ح. 2023م. *التَّعريف بالجامعة الإسلامية بالنيجر*، 2023/15م.

The Contribution of the Illustration to the Education of the Scientific Term in the Arabic Language in the School Dictionary-Applied Models of the Illustration in Arabic and Foreign School Dictionaries

Karima Bouamra

Faculty of Arabic language, literature and Oriental Languages, Department of Arabic language and literature, Algiers university 2, Algeria

Email:karima.bouamra@univ-alger2.dz

ABSTRACT

The problem of the scientific term in the Arabic language is one of the problems posed in scientific research, where we deal with it considering the relationship of the illustration with the scientific words in the school dictionary, and the problem posed revolves around how the illustration presents the scientific term. The terminology composes the entries of the general dictionaries and the school dictionary. Still, the terminology in the school dictionary differs from that in the available dictionary since the scientific term is mostly attached to the image that shows the concept. To answer the question, we address in this intervention the role of scientific illustration from a semiotic perspective and in lexicography. We show its relationship with the scientific term in the school dictionary through the models of school Arabic dictionaries (al-raid al-madrassi of Jobran Messaoud) and French dictionaries (Le Robert Junior, Hachette Junior, Larousse junior Larousse Junior).

Key Word: Illustration, school dictionary, terminology, lexicography

مساهمة الصورة التوضيحية في تعليم المصطلح العلمي في اللغة العربية في المعجم المدرسي – نماذج تطبيقية للصورة التوضيحية في المعجم المدرسي العربي والأجنبي

كريمة بوعمرة

جامعة الجزائر2، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر.

المستخلص

تعتبر إشكالية المصطلح العلمي في اللغة العربية من الإشكاليات المطروحة في البحث العلمي، حيث نتناولها باعتبار علاقة الصورة التوضيحية بالمصطلح العلمي في المعجم المدرسي، والإشكالية المطروحة تتمحور حول كيف تُقدِّم الصورة التوضيحية المصطلح العلمي. إن المصطلحات تؤلِّف مداخل المعجم العام على العموم والمعجم المدرسي على الخصوص، ولكن المصطلح في المعجم المدرسي يختلف عن المصطلح في المعجم العام، حيث أن المصطلح العلمي يرفق في الأغلب بالصورة التوضيحية التي تُبَيِّن المفهوم. وللإجابة عن التساؤل نتناول في هذه المداخلة دور الصورة التوضيحية العلمية من منظور سيميائي وفي ميدان الصناعة المعجمية، ونبين علاقتها بالمصطلح العلمي في المعجم المدرسي من خلال نماذج معاجم عربية مدرسية (الرائد المدرسي)، ومعاجم فرنسية (لوروبار جينيور) (Le Robert Junior)، (هاشيت

جينيور) (Hachette Junior)، (لاروس جينيور) (Larousse Junior). وقد استعنّا في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي المقارن وفق المقاربة السيميائية في تحليل الرسوم المتعلقة بالمصطلحات، حيث إن الجانب النظري يتناول مفهوم المصطلح العلمي، وتصنيف الصور التوضيحية حسب تقسيم Alain Rey. وقد اخترنا مجموعة من المداخل في المعاجم المدرسية الأجنبية لوروبار جينيور، هاشيت جينيور ولاروس جينيور، والمعجم العربي "الرائد المدرسي" لمسعود جبران في دراسة مقارنة من حيث علاقة المصطلح العلمي بالصورة التوضيحية، وقد استنتجنا أهمية الصورة التوضيحية التي تختزل المصطلحات في المعجم، وتُسَهِّل استيعابه عند التلميذ، كما توجد أساليب تأشير متواضع عليها في الرسم توضح المصطلح. ومن التوصيات المقترحة؛ الاهتمام بالصورة العلمية المصطلحية في المعجم المدرسي، لما لها من أهمية في فهم المصطلح العلمي، وتعليمه للتلميذ، وكذا الاستعانة بالسيميائية في مجال الصورة لإنشاء رسوم علمية تساعد على فهم المصطلح العلمي وتلقينه.

الكلمات المفتاحية: الصورة التوضيحية، المعجم المدرسي، المصطلح، الصناعة المعجمية.

المقدمة:

يطرح إشكالية المصطلح العلمي في اللغة العربية، وهذا في المعاجم العربية، لذلك فنجد أن المعاجم المدرسية تكرّس المصطلح العلمي في جميع ميادين العلوم التي تهم التلميذ، وتتخذ من الصورة التوضيحية المجال الملائم لتعلم المصطلح وترسيخه في ذهن التلميذ.

ونجد أن أهم دراسة تناولت الصورة التوضيحية المصطلحية، ما ورد في مقال جون بريفوست Jean Pruvost

« *Illustration dictionnairique et les technolectes dans les dictionnaires sémasiologique* »

حيث أشار للصورة التوضيحية المصطلحية وأقسامها في المعاجم.

وما وجدناه في دراسة لألان ري من تصنيف للصورة التوضيحية على العموم في كتابه: ***encyclopédies et dictionnaire***

لذلك فإن الصورة العلمية المصطلحية ضرورية في المعجم المدرسي، لأنها ترتبط بالمصطلح، وتتعلق بكيفية تقديم المصطلح من خلال الرسوم العلمية وتعليمها للتلميذ.

ونتطلع من خلال هذا البحث أن نُبيّن أهمية الصورة التوضيحية العلمية وعلاقتها بالمصطلح العلمي، ومدى مساهمة الصورة التوضيحية في توضيح المصطلح العلمي وشرحه في المعجم المدرسي، والتعرف على أساليب التأشير المتبعة في الرسم العلمي، لتعليم جهاز المصطلحات العلمية الذي يحتويه الرسم أو

المخطط. لذلك فنطرح إشكالية علاقة المصطلح العلمي بالصورة التوضيحية، وكيف يتم شرح المفهوم من خلال الصورة التوضيحية في المعجم المدرسي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، سنتناول مفهوم المصطلح وعلاقته بالصورة التوضيحية من خلال مفهوم لويس غويلبار Louis Guilbert للصورة التوضيحية في علاقتها بالمصطلح العلمي، كما أشرنا في الجانب النظري إلى تصنيف الصورة التوضيحية العلمية عند آلان ري Alain Rey من رسوم ومخططات.

وقد استعنّا بمنهج المقاربة السيميائية لتحليل الصورة العلمية المصطلحية بوصفها مجموعة من الإشارات والعلامات الدالة في الرسم العلمي، ولتحليلها استعنَّا بالمنهج الوصفي، ففي الجانب التطبيقي اخترنا عينة من مداخل تمثل الصور التوضيحية العلمية في المعاجم المدرسية، وفق دراسة مقارنة شملت مدخل مصطلحات علوم الأحياء، وهذا في المعاجم المدرسية: لاروس جينيور، لوروبار جينيور، وهاشيت جينيور، حيث تم تحديد المدخل والتعريف والصورة ونوع الرسم، استنتجنا مجموعة من الملاحظات الوصفية في طريقة تقديم المصطلح العلمي في الرسم العلمي وأساليب التأشير المتبعة، والمنهجية نفسها طبقت في الدراسة المقارنة التي شملت معجمي لوروبار جينيور وهاشيت جينيور، وهذا بالنسبة للرسم العلمي المختلف، وفي النموذج الأخير تناولت الدراسة المقارنة، المعجم المدرسي العربي الرائد المدرسي لجبران مسعود، ومعجم هاشيت جينيور فيما يمثل الرسم العلمي البياني، من حيث أساليب التأشير السيميائية، توصلنا من خلال ذلك إلى مجموعة من الملاحظات، بنينا على أساسها النتائج العامة.

وبالنسبة للمصطلحات فقد استعملنا مصطلح الصورة التوضيحية illustration المتداول في الصناعة المعجمية، ليدلّ على الصورة التوضيحية الشارحة للمفهوم، وتحدد على أنها« نظام ثانوي دال، يأتي ليضاف إلى الفقرات أو يكملها» (Debove J. , 1971, p. 34)، أما مصطلح الاعتباطية في السيميائية نفرق فيه بين التحفيز motivation و الاعتباطية arbitraire ، فالأول يدل على هذه العلاقة الضرورية بين الدال والمدلول، والثاني على العلاقة الاعتباطية، وتعتبر الصورة رغم طابعها المشابه، سنن، تقوم على أساس اعتباطي مثل اللغة، أما مصطلح الصورة العلمية المصطلحية terminologique، فهي الصورة التوضيحية التي تكون مصحوبة بمصطلحات تعين أقسام الشيء، وهي عبارة عن مدونة تقنية، لها وظيفة تقريرية مرجعية (Pruvost, 1994, pp. 741-756) .

1 – مفهوم المصطلح في إطار الصورة التوضيحية في المعجم:

ننطلق من تحديد جون بريفوست لعلاقة الصورة التوضيحية بالمصطلح، التي يستقيها من مفهوم لويس غويلبار Louis Guilbert، " الذي يشير إلى طريقة دلالة المصطلحات العلمية والتقنية" (Guilbert, 1973, p. 10)، ويرى أن العلاقة بين الدال والمدلول " تنطلق من الواقع والتمثيل المادي له، ما يعني أن الدليل اللساني signe linguistique يمكن أن يأخذ شكلا آخر مثل الرسم أو الصورة وفي

المؤلفات التقنية فالرسم أو الصورة في علاقتها مع الاسم التقني بمثابة المرادف أو التعريف بالمرادف بالنسبة للاسم العام nom commun " (Guilbert, 1973, p. 10). أما جون بريفوست Jean Pruvost فيعطينا مفهوم الصورة التوضيحية المصطلحية terminologique على أنها "تقدم نظام إسمي مُصغَّر microsystème dénominatif، تقدم لنا مختلف أجزاء الشيء التي تُعَيَّن باسم، يكون له وظيفة إحالية مرجعية dénotative référentielle" (Pruvost, 1994, p. 751)

2 – مقومات الجانب الاعتباطي للصورة التوضيحية:

ونجد أن أنظمة الدلالة البصرية، قائمة على السنن اللغوي التي تفسرها، فتحقق بذلك الاعتباطية والتعميم، كما في اللغة، وهذا في مثل الرمز، ففي تحديد ماهية الرمز، الدليل يتقدم على الكلمة، على عكس البياني الذي تتقدم فيه الكلمة على الدليل (Bertin, 1970, pp. 169–185)، لعلنا نحيل في ذلك إلى آلان ري Alain Rey، الذي يرى أن المخططات لها قراءة جزئية في اللغة الطبيعية، وهذا ما يؤكد الرؤية التي مفادها أن اللغة هي السيميائية المفتاح التي تستطيع أن تفسر الأنظمة الأخرى وليس العكس (Debove, 1970, pp. 3–34)، وهذا باعتبار ما يراه يالمسلاف، فاللغة هي السيميائية التي يمكن أن تترجم من خلالها جميع السيميائيات الأخرى... وكذلك جميع البنيات السيميائية المدركة (Hjelmslev, 1971, p. 138)، وهذا لأن اللغات وحدها، لها القدرة على تشكيل أي معنى كان، ففي اللغة فقط نستطيع الاهتمام بما لا يكون قابلا للإفصاح إلى أن يصير مفصحا (Hjelmslev, 1971, p. 138)، معنى هذا أن اللغة تفسر الدليل، كما في الرمز الذي يميل إلى أن يكون أحادي الدلالة، فهو يقوم أساسا على المشابهة (Bertin, 1970, pp. 169–185)، كما رأينا ذلك عند بيرس من حيث إن الرمز هو أيقونة ورمز، فالعلاقات في الدال تعكس علاقات في الشيء، ولا يمكن أن ندرك رمزا إلا في إطار الشكل واللون الذي يكون متعدد الدلالة، فالرمز مرهون بالصورة التصويرية المتعددة الدلالة (Bertin, 1970, pp. 169–185)، ولكن الرمزي يظهر شيئا فشيئا إلى أن تتأسس عادة التواضع (Bertin, 1970, pp. 169–185)، ومن ثم يحدث الانتقال من الأيقوني إلى الرمزي، ويمكن القول إن الرمز يتركز ما بين متعدد الدلالة وأحادي الدلالة، فهو متعدد الدلالة لأنه أيقونة، وأحادي الدلالة لأنه رمز، ومن ثم فإن الرمز يحقق نوعا من التعميم، لأنه ينتمي إلى السنن اللغوي، ولا يمكن أن يقرأ إلا في إطاره « ... فالرموز البصرية هي جزء من اللغة المسننة» (umberto, 1970, pp. 11–51)، وفي الرمز نجد أن المشابهة بين المرجع والشيء لا تكون في الشكل واللون، ولكن في العلاقات المجردة بين أجزاء الشيء والدليل، وفي هذه الحالة يكون الرمز اعتباطيا، مثل اللغة، ولا يستطيع أن يفكك إلا في إطار اللغة، فإنتاج نموذج، يعتبر في حد ذاته نموذجا للدال، لا يؤخذ فيه بخاصية التشابه مع الموضوع، ويغدو الدليل اعتباطيا (Vaillant, 1999, p. 47).

2 .2 التسمية مقدمة للبصري:

إنَّ التسمية التي تنتمي إلى مجال اللغة، والتي لها دور في تفكيك سنن الصورة، فالصورة تستدعي اللغة، إلى حد أنها يمكن أن تلغيها بشكل نهائي، كما أن اللغة واللسانيات على العموم، تطغى على كل لغة، بما فيها اللغة البصرية، حيث إن الفهم يعني التسمية (Martin, 2005, p. 19).

ومن ثم فإن التسمية ترتبط بالصورة الذهنية، وبما أن التقطيع يتركز في اللغة، فإن المعنى أو المضمون يكون منحصرا فيها، لا ينحرف بالدلالة، على خلاف الصورة، فإدراك الدلالة أو المعنى، يكون بالاستعانة بالتقطيع أو التمفصل اللغوي، حيث لا يوجد المعنى إلا فيما هو مسمى، وعالم الدلالة إنما يوجد في اللغة (Martin, Joly, 2005, p. 20)، كما يثبت لنا من جهة أخرى أن الصورة كما ترى جوزيت ري دي بوف، تسنن في إطار ما هو لغوي، بمعنى أنها قائمة على التواضع، بالإحالة على الشيء أو المرجع، ولا يمكن أن تعرف إلا في إطاره.

ويمكن أن نلاحظ من جهة أخرى، هذا التعاضد بين اللغوي والبصري، ضمن الخصائص المميزة لكل مكون، فهناك من جهة التسمية أو الإحالة المميزة للغة على أنها تواضع، وهناك الإظهار أو الإشارة، الذي يحيل على المرجع المميز للصورة، وعملية التسمية، الإظهار، لا تختلف في شيء عن الشكل الذي تأخذه في المعجم، أي العلاقة بين المدخل والصورة، فالمدخل يقوم بالإحالة في نطاق اللغة، والصورة التوضيحية تقوم بالإظهار، ومن ثم فإن اللغة تساهم في عملية الاكتساب الثقافي للصورة، التي تحدث عنها امبرتو ايكو، أو التواضع البياني، فاعتبار بقعة، على أنها فم أو عين، لا يتم إلا بالإحالة عليها على أساس ذلك، وإلا فلا تدرك إلا بوصفها بقعة، في رسم ليس لها معنى صوري، وكل هذا يتحقق عن طريق التشفير اللغوي، هذا التلازم بين اللغوي والبصري، من جهة، وتقدم اللغوي على البصري، تقررها حقيقة أننا نرى ما نسميه، وهذا لأنه في الواقع الذي يستعمل مرجعية، نسمي ما نراه (Gauthier, 1976, pp. 24–35)، ما يبين لنا أن العلاقة بين البصري واللغوي في تلازم مطرد، والبصري يمر عبر المتواضع، والاعتباطي، الذي هو اللغة.

وعلى هذا فإن مفهوم الصورة على العموم، يحدد في إطار المماثلة مع الواقع، وفي إطار اللساني، الذي يتعرف من خلاله على الصورة ويسميها (Lindekens, 1976, p. 9)، ما يعني أن القدرة التوثيقية المرتبطة بالصورة، والتي تسمح لها بتمثيل الحقيقة، بشكل مناسب وناجع، تمر بشكل عملي بإجراءات التكنه هذه، وفي أغلب الأحيان، إجراءات التسمية (على الأقل المضمرة، أو الافتراضية) (أمون، 2013،

ص344). فالنسق البصري لا يمكن أن يقرأ إلا في إطار اللغة، وما يميزه هو الاعتباطية مثل اللغة، وتبقى هذه المفاهيم مجردة إن لم تخضع للتقطيع الدلالي اللغوي وللتسمية.

وعلى العموم، فإن البصري يبقى خاضعا للغة، لأنه النظام الوحيد الذي يفسر الأنظمة الأخرى، فالبصري لا يسنن إلا في إطار اللغة، وهي العملية التي تحكم تحليل المكون البصري، فـ « عندما ندخل في علاقة بصرية مع تمثيل ذي بعدين، فلا نضعه في علاقة مباشرة مع الواقع الذي يمثله، بل نفككه بواسطة الثقافة واللغة التي تظهره وتنقله» (Gauthier, 1976, pp. 24–35)، فالصورة التي تمثل الواقع، وتقوم بتقطيعه، وتجعل بعض عناصر الواقع ملائمة، هي إذن دليل، لا تأخذ شكلها، إلا إذا تدعم بتحليل الواقع، الذي ينجزه وسيط اللغة (Ch.Buzon, 1983, pp. 147–173).

لا يمكن التعامل مع الأيقوني، إلا في إطار اللغة، وما يؤسس السنن الأيقوني، هي الاعتباطية المستمدة من اللغة.

2 . 3 . تصنيف الصور التوضيحية حسب تحديد آلان ري :

إنَّ آلان ري ؛ في تحديده لمفهوم الصورة، أي وجود الصورة في خطاب المعجم، مدرجة فيما يسمى الجهاز الطباعي؛ يتناول وضع الصورة التوضيحية في المعجم من حيث علاقته بالنص، هذه العلاقة تكون في المعجم ضمن تحديد كلي يضفيه على المعجم، إذ يقوم الجهاز الطباعي بتحقيق تمفصلات الخطاب ومستوياته في صورة مادية (Rey, 1982, p. 44)، والتحقيق المادي للعلاقة بين الخاصية الطباعية والمعلومات في الخطاب، يستدعي التجسيد البصري، ينتج عنه سَنَنْ بأنواعه في المعجم، أي دليل له ناقل مادي، فمعجم اللغة يستعمل بصورة كبيرة هذا السَنَنْ (Rey, 1982, pp. 44–45)، والصورة التوضيحية تدرج ضمن هذا السنن بوصفها دليلا.

وضمن هذا السياق فالتحديد الذي يمكن أن نعطيه للصورة التوضيحية هي أنها بيانية، ذات بعدين، تتنوع ما بين الصورة، الرسم، الرسم البياني(مخطط) الذي تنضوي ضمنه الخرائط (Debove,1997,P34) أما على القاسمي فيحدد الشاهد الصوري في «أعمدة **الأرقام، والأشكال الهندسية، والمعادلات الكيميائية، والخطوط والرسوم البيانية»** (القاسمي،علي، 1411هـ-1991 م، ص 148).

ويأتي تفصيل أقسام الصورة التوضيحية في المعجم عند ألان ري، الذي يعطي تفصيلا دقيقا يحدد ماهية الصورة التوضيحية «الصورة التوضيحية بمعناها الحقيقي تخص **الشكل الهندسي، والرسم البياني العلمي**، حيث إن "المشابهة" مع المدلول تكون مجردة ومسننة بشكل كبير. التمثيل يحتفظ بجانب كبير من الاعتباطية مع **الرسم الصناعي، الرسم البياني التقني أو الخريطة الجغرافية**. التمثيل يتعلق بشيء حسي

مادي، فالصورة التوضيحية تشتغل كليا بالمشابهة عندما يقدم المادي بطريقة إيهاميه في جانب منها مثل رسم، **رسم أو لوحة واقعية**، وأخيرا **صورة شمسية**« (Rey, 1982, p. 45).

ويمكن أن نفصل في التصنيف الذي أورده ألان ري كما يلي:

1- **المخطط العلمي البياني schéma scientifique.**

2- **الشكل الهندسي:** كل تركيب في النقط والخطوط المستقيمة والدوائر والمستويات وغيرها (مختار، 2008).

3 - **الرسم البياني العلمي:** رسم يجسد العناصر الأساسية لشيء، لمجموع مركب، لظاهرة أو عملية، موجهة لشرح تنظيم أجزاء جسم منظم أو وظيفته ((le petit larousse illustré , 2010، أو هو أيقونة تقدم تمثيلا بسيطا ووظيفيا (لشيء، أو حركة، أو عملية) (Debove J. R., 1979, p. 127).

فالمشابهة هنا تصل إلى درجة كبيرة من التجريد والتسنين، فالتجريد، لأنه أيقونة يعكس علاقات مجردة في أجزاء الشيء، تشفير، وعلامة، وهذا لعناصر التشفير اللغوي والبصري في الرسم، وهذا ما يبني تجريد وتعميم الرسم البياني الذي يتميز عن باقي الصور التوضيحية التي توسم بأنها خاصة، وهو تعميم مستمد من اللغة، باعتبار أنه النظام الوحيد الذي يتسم بأنه عام في مقابل الصورة التوضيحية، «اللغة لها وظيفة تجريدية التي لا يمتلكها الرسم البياني، ولتفسير رسم بياني على أنه عام لابد من أن يكون مسننا، ويمكن القول إن الصورة التوضيحية تكون عامة عندما تكون مسننة بوصفها علامة داخل النظام الأيقوني، وهنا اللغة هي مفسر الدليل الأيقوني وليس العكس» (Debove J. , 1970, pp. 3-34)، هذا التعميم مستمد من الاعتباطية المميزة لما هو بصري ولغوي، فالرسم البياني يحتفظ بأيقونيته، ولكنه يتميز بعلاقات منطقية في الوقت نفسه، مما يجعله يميل إلى التجريد، فهذه العلاقات ليست أيقونية ولكنها اعتباطية (Metz, 1970, pp. 1-10)، وربما هذا ما يؤكد أن الصورة غير مكتفية بذاتها، وهي لا تمتلك سننا خاصا بها يفسرها، تتدخل عدة أنظمة لتأسيس بنيتها، فبعضها أيقوني، وبعضها يظهر في خطابات غير بصرية (Metz, 1970, pp. 1-10)، وهذا ما يحكم وضع الصورة التوضيحية في المعجم، التي تتدخل فيها عدة أنظمة لبناء شكلها، فمثلا نجد أن بنية الصورة تتضمن عناصر بصرية إشارية، وهي اعتباطية، تفسر باللغة فيما يرد في سياق الشيء، عندما يكون جزءا من كل، وفي مثل هذه الحالة نحتاج إلى سنن معين لتفسير هذا الجزء، فقراءة الصورة التوضيحية يغدو صعبا إن لم تتدخل طريقة السنن البصري، فنجد في اللغة، أن الجزء المعني يكون معزولا بكلمة خاصة (Debove J. , 1970, pp. 3-34)، معنى هذا أنه يستعان بطريقة التشفير في الصورة التوضيحية، في شكل سنن أو إشارات، لها قراءة في اللغة كما يرى

آلان ري، وتسمى الإشارات المصطنعة (مثل السهم الذي يشير إلى تفصيل مهم، أو خط يحيط بالشيء المعين، نقاط، بعض الألوان) (H.Besse, 1974, pp. 27–54)، وعناصر مثل سهم التأشير، تعتبر من الملحقات الأساسية بالرسم العلمي (عمرو، 2008، ص 214).

فما يميز الصور التوضيحية، أنها تمثل وتختزل علاقات منطقية، فهناك علاقات مجردة لا يمكن أن يعكسها المكون اللغوي، لذلك فوجود نمط صور توضيحية، ضروري لتجسيد مثل هذه العلاقات، مثل العلاقات التتابعية أو المكانية، بشرط أن تكون في منطقة وسط بين التجريد والاستغراق في التفاصيل الواقعية، فأقصى حدود البيانية(مخطط) لا يساعد على التعلم، ولكن استعمال مخطط مادي يسهل اكتساب المفاهيم العلمية من مخطط مجرد كليا، أو مخطط منظوري يتميز ببعض الواقعية (Denis, 1979, p. 216)، إذ إن المكون اللغوي يتميز بالخطية التي لا يمكن أن تجسد هذه العلاقات، ومن شرطها وجودها في صور ورسوم توضيحية « فالوسائل البيانية كالجداول والخطوط والرسوم البيانية والخرائط قد تكون أجدى من الكلمات، في مساعدتنا على إدراك العلاقات أو الترابط بين الأشياء» (القاسمي،علي، 1411هـ–1991 م، ص 153)، فاستعمال نمط معين من الصور التوضيحية، يكون لدرجة الملاءمة التي يحققها، والتوضيح الذي يتوصل إليه في الإحالة على المرجع، فكل نمط يوافق مرجعا معينا، ويعتبر أقدر على توضيحه، لذلك يفضل مثلا استخدام التخطيطات، بدلا من الرسوم الشمسية، في إيضاح المسائل المعقدة والواسعة، كساحة كرة القدم وجسم الإنسان والأشكال الهندسية (إبراهيم، 1982، ص 129–132)، ما يجعل مثل هذا النوع من الرسوم البيانية ضرورية في معجم، فقد أظهرت التجارب التي شملت أفرادا، أن الاكتساب يكون انطلاقا من رسم تخطيطي منه من وسيلة واقعية (Denis, 1979, pp. 216–217)، والصورة في هذه الحالة تأتي محملة بجهاز مصطلحي، حيث إن إدراك التقنية، يكون بواسطة سند بصري، إلى حد أن مدونة المصطلحات المتخصصة، تتداخل مع قائمة الصور التوضيحية الخاصة بالمصطلحات (Pruvost, 2000, p. 138)، وهي تساهم في إيجاز الحيز في القائمة الاسمية بأن تغني عن ذكرها، ومثل هذا النمط من الرسوم، يستوعب علاقات تجسد وفق سنن معين، يتضافر فيها المكون اللغوي والبصري، أي تختزن كَمًّا من العلاقات والسنن الذي يطول وصفه في اللغة، فـ « قد يثبت التوضيح البصري لأنواع معينة من العلائق، فاعلية تفوق فاعلية المفردات، وذلك بفضل الخصائص المكانية والتتابعية، التي يتحلى بها التوضيح البصري. فبفضل الشاهد الصوري يمكن فك كثير من الرموز، ذات الصلة بالعلائق المعقدة، بصورة أكثر إيجازا على النطاقين المطبعي والزمني» (القاسمي،علي، 1991 م، ص 153)، والصورة بما هي مكون دال، يمكن أن تستوعب أنواعا متعددة من السنن، التي تؤلف علاقة اعتباطية مع المرجع، بمعنى أنه في مخطط بياني أو رسم بياني، يمكن توظيف سنن دال مثل أسهم التأشير، تعليقات لغوية، وعناصر طباعية

أخرى، يمكن أن تختزل التتابع الخطي للغة، الذي مهما طال في الوصف، لا يمكن أن يعطي صورة عن العلاقات في المرجع، وهذا ما يمده الرسم أو الصورة دفعة واحدة، إذ تؤلف جهازا كاملا من نظام دال، يحيل مباشرة على المرجع ويوضحه.

الرسم الصناعي: رسم منجز يستعمل لتمثيل، ثم لإنجاز آلة أو مبنى le petit larousse (illustré,2010).

الرسم البياني التقني schéma technique : رسم ببعد موسع أو قياس طبيعي مخطط للمساعدة في إنشاء بناية، أو تركيب آلة(Dixel dictionnaire, 2009).

الخريطة الجغرافية: تمثيل ببعد أصغر لسطح كلي أو جزئي للكرة الأرضية ,Dixel dictionnaire) . 2009)

وعلاقة المشابهة بين الدال والشيء تكون اعتباطية، فهي رمز قائم على أساس تواضعي، وأيقونة لعلاقة المشابهة التي تكون بين أجزاء الدال الأيقوني والشيء.

وما يجمع بين أنماط هذه الصور التوضيحية أنها تحقق جانبا من الأيقونية، وجانبا من الرمز، أي الاعتباطية، وهي تعكس أنماط الصور التي تعتبر بصرية، من دون أن يكون للمماثلة الصورية مكان، فهي بصرية لأنها بيانية – رسم بياني، خريطة– وهي اعتباطية، فما يحددها ليس البصري، ولكن تنظيمها الداخلي(Metz, 1970, pp. 1–10) .

3. الصورة التوضيحية المصطلحية في المعاجم المدرسية، الرائد المدرسي، لاروس جينيور، لوروبار للصغار، وهاشيت جينيور، من خلال نماذج من الصور التوضيحية:

حيث قمنا بدراسة الصورة التوضيحية التي تتعلق بمداخل المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية للمرحلة الابتدائية، واخترت مجموعة من المداخل، لنحدد تصنيفها ضمن نوع الصورة التوضيحية المصطلحية.

3 .1. الصورة التوضيحية العلمية في المعاجم المدرسية؛ لاروس جينيور، لوروبار للصغار، وهاشيت جينيور:

المعاجم المدرسية لاروس جينيور، لوروبار للصغار، وهاشيت جينيور موجهة للمرحلة الابتدائية، فنجد لاروس جينيور قد ذكر أن هناك " 2000 صورة توضيحية بالألوان، ورسم واقعي، وصور شمسية تأتي لتدعم الكلمة المُعرَّفة" (le dictionnaire Larousse junior, Paris , 2017, p. 6)، أما في هاشيت جينيور قد ذكر" صور توضيحية كثيرة ومتنوعة، تمثل الكثير من الإنتاج الفني، الذي يربط بين المعارف

والتراث الفني والتاريخي والثقافي لمجتمعنا ((Dictionnaire Hachette Junior, Paris, 2010. P.3.

ونجد أن المعجم لوروبار جينيور هو الوحيد الذي أحال على الصور التوضيحية العلمية في مقدمته حيث يذكر " الرسوم توضح كلمات مادية (حيوانات، نباتات، أشياء مألوفة أو تقنية، التي يتعلمها الطفل عن طريق الصورة، أو يرغب أن يتعرَّف عليها بتصفح المعجم" (Le Robert Junior Illustré, 2011)

جدول رقم1: الصورة العلمية في المعاجم المدرسية لاروس جينيور و لوروبار جينيور و هاشيت جينيور

المعجم	لاروس جينيور	لو روبارجينيور	هاشيت جينيور
الصورة	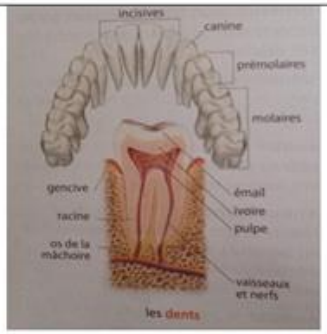		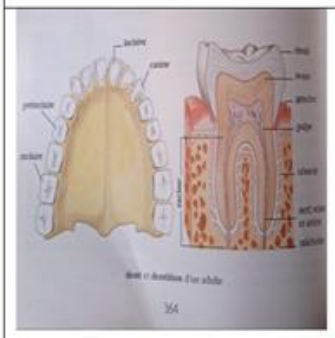
المدخل	الأسنان	رسم مقطعي للسِنّ	السن وتركيبها عند البالغ
التعريف	عضو صلب مكون من العاج تغلفه المينا مغروس في الفك على اللثة، والتي تستعمل في قطع وطحن ومضغ الطعام	كل من الأعضاء البيضاء الصلبة المغروسة في الفك، على اللثة والتي تساعد على العضّ والمضغ	عضو صلب وأبيض مغروس في الفم الذي يستعمل في طحن الطعام
النوع	رسم علمي مصطلحي، متعدد	رسم علمي مصطلحي، متعدد	رسم علمي مصطلحي، متعدد

الملاحظات:

- ✓ تتميز الصورة التوضيحية العلمية بتوظيف أساليب التأشير الاعتباطية، التي تستعمل في نوع الرسم التوضيحي البياني، فهو يصنف في الرسم التجريدي ومشابهة المرجع في الواقع، لذلك فيسهل استيعابه من الناحية التعليمية.
- ✓ الأساليب التأشيرية الاعتباطية تتمثل في استعمال المصطلحات التي تُبَيّن أجزاء المدخل، والإشارة بسهم أو خطَ، الذي يحيط بحدود الشيء، فنجد أنّ الرسم المقطعي للسِنّ هو عبارة عن مخطط بياني اعتباطي متداول لمدخل السنّ.
- ✓ إن الصورة التوضيحية المصطلحية تساهم في توضيح مفهوم المصطلح، وفي اختصار المصطلحات التي يمكن ألا تذكر في البنية الكبرى، فيتم جمعها في رسم علمي بياني وتوضيحها، وتعتبر الصورة في هذه الحالة ضرورية لتوضيح المصطلح.

- ✓ ما يجمع بين المعاجم المدرسية هو استعمال رسم اعتباطي موحد لمثل هذا النوع من المداخل، ولكن الفرق يكمن في كيفية تقديم المخطط، فما يُميِّز معجمي لاروس جينيور ولوروبار جينيور تقديم رسم موسوعي توضيحي لأسنان الطاحن والضاحك والناب والقاطع، وينفرد لوروبار جينيور بتقديم السيمات الاختلافية التي تبين الفرق بين نوع الأسنان.
- ✓ بَيَّن كل من لوروبار جينيور وهاشيت جينيور مفاهيم الجذر والتاج باتّباع أسلوب التأشير الذي يحصر الموضوع، وهي طريقة تعليمية مفيدة لتوضيح مفهوم المصطلح.
- ✓ استعملت المعاجم المدرسية طريقة الرسم التوضيحي البياني لرسم مقطعي للسنّ، الذي يتميز بالتجريد، أما في رسم أنواع الأسنان فالرسم يتميز بمشابهة المرجع، بأن يُبيِّن سمة اللون (أبيض) في كل من معجمي لاروس جينيور، وهاشيت جينيور، ولكن ما يلاحظ أن معجمي لاروس جينيور ولوروبار جينيور كانا أقرب في توضيح مصطلحات أنواع الأسنان بانتهاج مشابهة المرجع في الواقع، في حين وإن اتّبع معجم هاشيت أسلوب مشابهة المرجع، إلا أنه بقي في نطاق اعتباطي من طرق التأشير التي لا توضح أنواع الأسنان.
- ✓ تختلف المعاجم المدرسية في كيفية توظيف أساليب رسم بيانية اعتباطية تبين أجزاء الرسم المقطعي للسنّ، فالرسم المقطعي في لاروس جينيور يحاكي المرجع في الواقع، ثم يأتي بعده معجم لوروبار جينيور، أما معجم هاشيت فيستعمل وسائل اعتباطية مجردة في الرسم، ولكن توضح مفاهيم المصطلحات.
- ✓ تختلف المعاجم المدرسية في المصطلح، الذي يظهر من خلال الرسم، ففي مفهوم الفك، يستعمل كل من لاروس جينيور وهاشيت المصطلح نفسه mâchoire في حين لوروبار يستعمل مصطلح maxillaire، كما توجد مفاهيم لا تذكر في الرسم مثل السمنت cément، حيث تذكر في هاشيت فقط ويهملها معجمي لاروس ولوروبار، رغم أن لوروبار يؤشر عليها برسم، كما نجد أن معجم لاروس جينيور لا يؤشر على مفهومي التاج والجذر، في حين يُحصَر بتأشير في معجم لوروبار، أما معجم هاشيت فيؤشر بالسهم على مفهوم الجذر فقط.

جدول رقم2: الصورة العلمية في المعجم المدرسي لوروبار جينيور و هاشيت جينيور

المعجم	لو روبارجينيور	هاشيت جينيور
الصورة	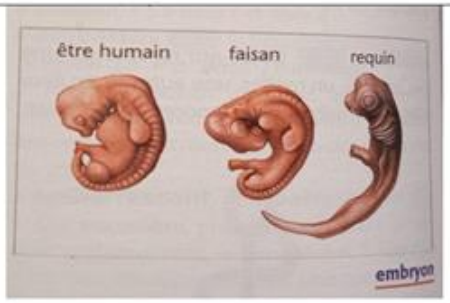	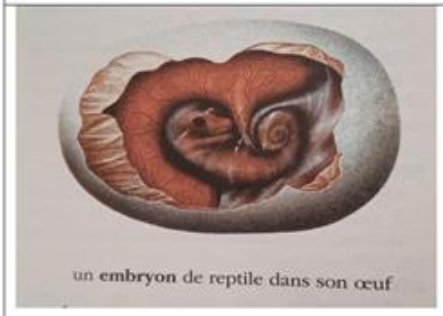
المدخل	مضغة	مضغة زاحف في بيضة
التعريف	كائن حيّ ينمو داخل بيضة أو في بطن أمه.	كائن حي في بداية نُموّه
النوع	رسم توضيحي متتابع	رسم توضيحي سياقي

الملاحظات:

✓ انتهج معجمي لوروبار وهاشيت جينيور الرسم المشابه للمرجع في الواقع ليبين مفهوم المضغة، فنجد أن الرسم مناسب للمفهوم لأنه يوضح مراحل التطور، في معجم لوروبار يستعمل مصطلحات تبين المفهوم من خلال مراحل التطور في الإنسان من علقة، ثم مضغة، ثم إنسان، أما في معجم هاشيت فيبين المفهوم من خلال رسم لمضغة الزواحف داخل بيضة.

✓ في مثل هذا النوع من المداخل لا يستعمل الرسم التخطيطي الاعتباطي، بل الرسم الذي يشابه الواقع، ولكن توظف أساليب تأشير اعتباطية مثل الصورة التوضيحية المتتابعة التي تبين مراحل التطور وتُعيَّن بمصطلحات تبين المفهوم.

3 . 2 . الرسم البياني العلمي في المعجمين المدرسيين؛ هاشيت جينيور والرائد المدرسي:

إن معجم الرائد المدرسي لا يشير إلى الصور التوضيحية العلمية، حيث يذكر بخصوص المصطلحات " وضمناه آلاف المصطلحات الجديدة من حديثة وقديمة... وتبسّطنا في الشروح استنادا إلى التحديدات والتعريفات العلمية المنطقية الواضحة" (جبران، ص6).

جدول رقم3: الصورة العلمية في معجمي الرائد المدرسي و هاشيت جينيور

المعجم	هاشيت جينيور	الرائد المدرسي
الصورة	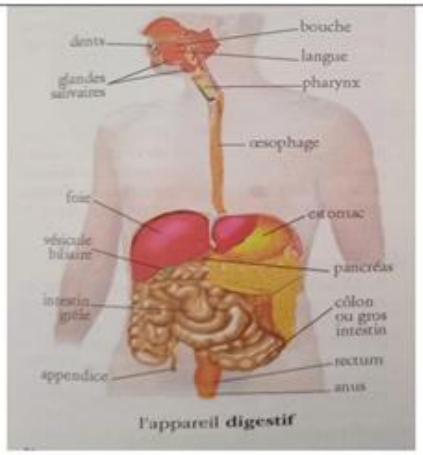	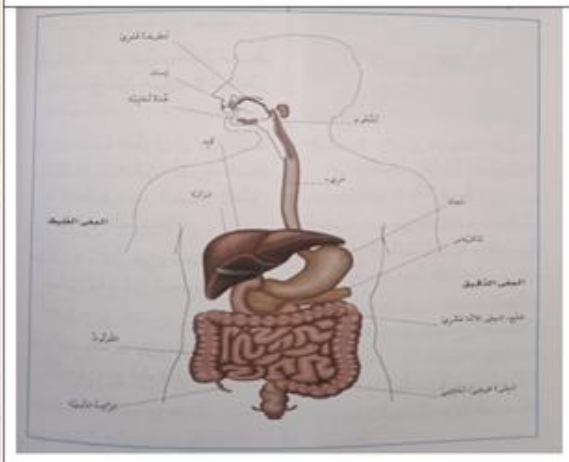
المدخل	الهضم	المدخل لم يحل عليه
التعريف	الذي له وظيفة الهضم	التعريف لم يحل عليه
النوع	رسم بياني تخطيطي	رسم بياني تخطيطي

ملاحظات:

- ✓ وظف المعجمين المدرسيين هاشيت جينيور، والرائد المدرسي الرسم البياني العلمي الذي يبين أجزاء المفهوم، باستعمال وسائل تأشير اعتباطية مثل الأسهم، الاستعانة بخلفية تشير إلى جسم الإنسان، وتتركز مجموعة من الألفاظ التي تشير إلى الأعضاء المؤلفة للجهاز الهضمي، فهي توضح المصطلح العلمي، فالرسم العلمي له دور توضيح المفاهيم العلمية وفق مخطط علمي يسهل استيعابه.
- ✓ في معجم هاشيت جينيور نجد أن الرسم العلمي يحيل على المفهوم " الجهاز الهضمي"، وهو رسم مشابه للواقع لأنه يستعمل الألوان التي توضح الرسم، وخلفية الرسم الدالة على جسم الإنسان، ومكونات الجهاز الهضمي، ونجد أن هاشيت يراعي العملية التعلّمية، فيستعمل ألوان مشرقة للأعضاء، مما ينافي المشابهة للواقع، وربما يستعمل اللون لجذب الانتباه، ولكن نجد أن الصورة التوضيحية لا تبين المفهوم بصورة دقيقة على ما هو متداول، وهذا في مثل ألفاظ المعدة، البنكرياس والمرارة، ونتساءل عن دلالة الألوان المستعملة التي لا تشابه المرجع في الواقع، فهل تبين المفاهيم المكونة للجهاز الهضمي؟
- ✓ في معجم الرائد المدرسي نجد أن الصورة التوضيحية تشابه المرجع في الواقع وتُبيِّن المفهوم، مثل المعدة، الكبد، البنكرياس، المرارة، فهي توافق ما هو متداول، ولكن المأخذ يكمن في عدم الإحالة على المفهوم الذي تمثله الصورة التوضيحية، وعدم احترام أسهم التأشير في مفاهيم مثل المِعى الدقيق والمِعى

الغليظ، وعدم إدراج مصطلحات في الجهاز المصطلحي للصورة التوضيحية مثل: المستقيم، وفتحة الشرج، مما يعني أن معجم هاشيت المدرسي دقيق في تحديد مفاهيم الجهاز المصطلحي في الصورة التوضيحية.

4 – النتائج:

- ✓ إن الصورة التوضيحية المصطلحية ضرورية في تحديد مفهوم المصطلح، فهي رسم اعتباطي يقع بين الواقعية والتجريد، الذي يُسهِّل استيعاب المفهوم، كما يجمع في رسم بياني المصطلحات ويوضِّحها.
- ✓ إن نوع الصورة التوضيحية العلمية يلاءم المفهوم، فالرسم البياني العلمي له قواعد اعتباطية توضح المفهوم، مثل السِنّ، والجهاز الهضمي، أما الصورة التوضيحية المتتابعة فتمثل مفهوم النمو كما في مصطلح مضغة.
- ✓ تتميز الصورة التوضيحية العلمية بالموسوعية فتحديد مفهوم لا يشترط فيه نوع معين من الصور، فقد يلجأ المعجم إلى صور توضيحية مخالفة لتوضيح المفهوم، كما رأينا في مفهوم مضغة.
- ✓ قد توظف مختلف المصطلحات في الجهاز المصطلحي للصورة التوضيحية، أو لا تُدرج بعضها، كما رأينا في بعض المصطلحات الموظفة في معاجم لاروس جينيور، روبار جينيور، وهاشيت جينيور.
- ✓ كلّ معجم مدرسي يَتميّز بخصوصية في توظيف الصورة التوضيحية العلمية من حيث الألوان، وكيفية تقديم الرسم مثلما رأينا في معجم هاشيت جينيور الذي يوضح مفهوم الجهاز الهضمي، على خلاف الرائد المدرسي الذي يستقي الرسم العلمي مما هو متداول في العلوم.

5 – خلاصة:

إنّ الصورة التوضيحية العلمية أساسية في المعاجم المدرسية، هذا لتوضيح المصطلح، حيث تستوعب جميع المصطلحات التي تحيل على مفهوم ما، وتستعمل أساليب اعتباطية من تأشير بسهم، وحصر لحدود المفهوم، فهي الطريقة الناجعة لتعلُّم المصطلح، ما يعني أنه توجد قواعد اعتباطية توضح المفهوم.

6 – التوصيات:

وبناء على هذه الدراسة، يمكننا أن نقترح التوصيات التالية:

- ✓ الاهتمام بالصورة التوضيحية المصطلحية إلى جانب المصطلح العلمي في المعاجم المدرسية، لأن لها أثر في تعليم وتكريس المفهوم المصطلحي عند التلميذ.
- ✓ استحداث طرق في تبسيط المصطلح العلمي من خلال الصورة التوضيحية ونشره في المعجم المدرسي، ليسهل فهمه، حسب مستويات الفئات الموجه إليها.

✓ محاولة توحيد المصطلحات في اللغة العربية، ما يسهل تقديمها في الصورة التوضيحية، ويجنب الغموض والتضارب بين المصطلحات.

قائمة المصادر والمراجع:

1-الحماش، خليل إبراهيم. (1982). « الرسوم التوضيحية ومكانتها في المعجم» ع 22، ص ص 129 - 132 . *اللسان العربي*(22)،

2 - القاسمي،علي. (1411ه-1991 م). *علم اللغة وصناعة المعجم* (الإصدار 2). الرياض: جامعة الملك سعود.

3- جاك أمون . (2013). *الصورة* (الإصدار ط1). (ريتا الخوري، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

4 -عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

5- مدكور، عمرو. (2008). *الدلالة في المعجم العربي المعاصر* (الإصدار 1). القاهرة: دار البصائر.

6- مسعود جبران. (بلا تاريخ). *الرائد المدرسي، معجم أبجدي مصور للمبتدئين، عربي-عربي*. بيروت: دار العلم للملايين.

7- *Dixel dictionnaire.* (2009). Paris: dictionnaires le Robert.

8- Guilbert, L. (1973). La spécificité du terme scientifique et technique. *Langue française*(17), pp. 5-17.

9 - umberto, E. (1970). sémiologie des messages visuelle. *communications*, *15*(1), pp. 11-51.

10 - Bertin, J. (1970).« la graphique». *communication*, *15*(1), pp. 169-185.

11- Ch.Buzon. (1983). .«au sujet de quelques dictionnaires monolingues français a l'école élémentaire». *revue études de linguistique appliquée. image et usage du dictionnaire*(49), pp. 147-173.

12- Debove, J. (1970). le domaine du dictionnaire. *langage*, *5*(19), pp. 3-34.

13- Debove, J. R. (1979). *sémiotique . 1ere éd , 1979* (éd. 1). France: presses universitaires de France.

14- Debove, Josette Rey. *étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains*. Paris: Mouton, 1971. p 34.

15- *Dictionnaire Hachette Junior*, *Paris*, *2010 . P.3.* (2010). Paris: Hachette Education.

16- Pruvost Jean, «*illustration dictionnairique et les technolectes dans les dictionnaires sémasiolo*gique», Meta: journal des traducteurs. 1994, volume. 39, n 4 .

17- Gauthier, G. (1976). « le photo-graphisme». *Communication et langage*(29), pp. 24-35.

18- H.Besse. (1974). «signes iconique, signes linguistique». *langue Francaise*, *24*(1).

19- Hjelmslev, L. (1971). *prolégomène a une théorie du langage.* Paris: les édition de minuit.

20- Josette Rey Debove .(1997) .*le metalangage* .Paris: Armand Colin.

21 - *le dictionnaire Larousse junior, Paris, 2017, P.6.* (2017). Paris: Editions Larousse.

22- *le petit larousse illustré* . (2010). Paris: Larousse.

23- *Le Robert Junior Illustré.* (2011). Paris: Le Robert.

24- Lindekens, R. (1976). *essai de sémiotique visuelle, le photographique, le filmique, le graphique.* Paris: Klincksieck.

25- Martin, Joly. (2005). *l'image et les signes.* France: Arman Colin.

26- Metz, c. (1970). «au-delà de l'analogie, l'image». *communications, 15*(1), pp. 1-10.

27-Michel Denis .(1979) .*les images mentales* .Paris : presses universitaires de France.

28- Pruvost, J. (1994). l'illustration dictionnairique et les technolectes dans les dictionnaires sémasiologique . *Meta: journal des traducteurs, 39*(4), pp. 741-756.

29-Pruvost, J. (2000). *dictionnaires et nouvelles technologies* (éd. 1). Paris: presses universitaires de France.

30- Rey, A. (1982). *encyclopédies et dictionnaire.* Paris : presses universitaires de France.

31-Vaillant, p. (1999). *sémiotique des langages d'icones.* Paris: Éditions Honoré Champion.

Applications of Artificial Intelligence in the Fields of Humans and Social Sciences

Abbaoui Jamila[1], Nadia Nejjari[2]
[1]University Mohammed the First - Faculty of Law, Oujda-Morocco
ndnejjari@gmail.com

[2]University Mohammed the First - Faculty of Law, Oujda-Morocco
abbaoui4@hotmail.com

ABSTRACT
The current research addresses the issue of using artificial intelligence applications in scientific research in the human and social sciences. The importance of the topic stems from its shedding light on how to benefit from the capabilities provided by modern technologies, especially artificial intelligence tools, in terms of assistance to the researcher while adhering to the ethics of scientific research. The descriptive approach has been adopted to build this research to reach the desired results, starting with defining the concepts related to the subject passing through an inventory of some models of artificial intelligence applications, which can allow us as researchers to save effort and time, and ending with identifying the ethical considerations that must be adhered to during the use of these applications. Through research, we find that the use of artificial intelligence applications has become inevitable and unavoidable, as many artificial intelligence platforms can be used in scientific research, but they cannot be used absolutely. As for the research recommendations, the most important are: Providing free artificial intelligence applications ,developing programs to verify the extent to which researchers reasonably use these applications, and establishing frameworks and laws to govern this use.
Keywords: artificial intelligence, scientific research, human and social sciences, scientific research ethics.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية

د.جميلة عباوي نجاري نادية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتبع أهمية الموضوع من تسليطه الضوء على كيفية الاستفادة مما توفره التكنولوجيات الحديثة، خاصة أدوات الذكاء الاصطناعي من إمكانيات مساعدة للباحث، مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لبناء هذا البحث بغية الوصول إلى النتائج المرجوة منه، بدءا من تحديد للمفاهيم المتعلقة بالموضوع، مرورا بجرد بعض النماذج الحية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي يمكن أن تتيح لنا كباحثين توفير الجهد والوقت، وانتهاء بتحديد الاعتبارات الأخلاقية الواجب التقيد بها خلال استعمال هذه التطبيقات. وكنتائج متوصل إليها من خلال البحث نجد أن استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبح شيئا حتميا لا مفر منه حيث توجد العديد من منصات الذكاء الاصطناعي الممكن استعمالها في البحث العلمي، ولكن لا يمكن الاستعانة بها بشكل مطلق، مع مراعاة

الأخلاقيات المتعارف عليها في الأوساط العلمية. أما بخصوص توصيات البحث فأهمها إتاحة مجانية تطبيقات الذكاء الاصطناعي للباحثين، تطوير برامج للتحقق من مدى استعمال الباحثين لهذه التطبيقات بشكل معقلن، ووضع أطر وقوانين لتأطير هذا الاستعمال.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، البحث العلمي، العلوم الإنسانية والاجتماعية، أخلاقيات البحث العلمي

المقدمة

مع التطور الهائل الذي أصبحت تعرفه العلوم والتكنولوجيات الحديثة، بات في الإمكان أن نطلق على عصرنا الحالي عصر الذكاء الاصطناعي، فقد أصبح استعمال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومع وفرة هذه التطبيقات وإمكانية الوصول إليها بسهولة تامة، أضحى استعمالها في تزايد مستمر وعلى نطاق واسع خصوصا في مجالات البحث العلمي.

إن استعمال الذكاء الاصطناعي بين صفوف الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية غدا واقعا معاشا لا مفر منه، خاصة في ظل ما تقدمه تطبيقاته من إمكانيات مساعدة على تجميع وتحليل البيانات... إلا أنه على الرغم من مزايا هذه التطبيقات والإمكانيات الضخمة التي تتيحها للباحثين، يضل السؤال مطروحا حول مدى احترام ضوابط و أخلاقيات البحث العلمي أثناء الاستعانة بالذكاء الاصطناعي، و كيف يمكن للباحث التوفيق بين الاستفادة القصوى من برامجه وأدواته و بالموازاة مع ذلك الحفاظ على الجانب الأخلاقي المتمثل في الاستعمال الأمثل للتكنولوجيا لتحقيق ما يصبو إليه الباحث، دون المساس بالمبادئ و الأخلاقيات المتعارف عليها داخل المجتمع العلمي، و الأخذ بعين الاعتبار أن مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي تحتم ضرورة وجود تعاون عميق و شامل مع العلوم الإنسانية و الاجتماعية، للتأكد من أن أدوات الذكاء الاصطناعي لا تؤثر سلبا على صيرورة البحث، باعتبار أن هذه التخصصات هي الفاعل الرئيس في بلورة التفكير النقدي و الحس الإبداعي لدى الشخص، وتهيئ الأفراد والمجتمعات لمواجهة عالم متغير من خلال إكسابهم آليات تتيح الفهم الأعمق للسياق العام للعالم من حولنا، ومواجهة التحديات التي يطرحها التطور التكنولوجي.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في كون الذكاء الاصطناعي يضعنا أمام مفارقة فكرية مفادها اختلاف وجهات نظر الباحثين بين مؤيد ومعارض لإقحامه في مجال البحث العلمي، لكن الواقع المعيش يؤكد ضرورة وحتمية هذا الأمر في حياتنا المهنية والبحثية.

وفي هذا السياق، ورغبة منا في مسايرة ركب التطورات فيما يخص البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، أمكننا تلخيص مشكلة هذا البحث في تقديم دليل للأدوات التي يمكن للباحثين

الاستعانة بها في بحوثهم، وإقرانها بمجمل الأخلاقيات الواجب احترامها لضمان استعمال معقلن لهذه التطبيقات.

وقد تبلورت مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي:

إلى أي حد يمكن الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث العلمي دون المساس بأخلاقياته؟

وللإحاطة بمختلف جوانب هذه المشكلة تم بسط مجموعة من التساؤلات نجملها في الآتي:

- ما مفهوم الذكاء الاصطناعي؟
- ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعين الباحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية؟ كيف سيكون مستقبل البحث العلمي في ظل الذكاء الاصطناعي؟
- ما هي الاعتبارات الأخلاقية التي يجب التقيد بها خلال استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

أهداف البحث:

لا أحد ينكر كون التطورات التكنولوجية التي برزت في السنوات الأخيرة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، قوة دافعة لتطوير البحث العلمي، ساهمت في إحداث تغيرات استراتيجية عززت بشكل كبير سرعة ودقة البحث حتى فاقت كل الانتظارات في فاعلية استخدامها وإنتاجها.

تأسيسا على ما سبق، تسعى هذه الورقة العلمية إلى:

- ضبط مفهوم الذكاء الاصطناعي وماهيته.
- التحسيس بحتمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- جرد بعض النماذج لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالات استعمالها في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- بيان مدى تميز ونجاعة بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحوث الإنسانية والاجتماعية.
- تقديم رؤية عن حدود استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي ترسمها ضوابط أخلاقيات البحث العلمي.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على الذكاء الاصطناعي كآلية فرضها التطور التكنولوجي، بغية النهوض بالبحوث العلمية عامة والإنسانية والاجتماعية خاصة، من خلال تناوله لاستعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل يتيح للباحث الاستفادة مما تقدمه هذه

التطبيقات من إمكانيات، مع تفصيل جل الاستعمالات السليمة للذكاء الاصطناعي، وتعزيزها بنماذج لكل استعمال، دون الوقوع في المحظورات المتعلقة بالاستعمال اللاأخلاقي للذكاء الاصطناعي.

مصطلحات البحث:

قبل الخوض في دراسة أي إشكالية تندرج ضمن البحث العلمي الأكاديمي ومناقشتها، يلجأ الباحث إلى الإحاطة بمختلف المفاهيم والمصطلحات التي أثارت ولا زالت تثير مجادلات صاخبة في أوساط الدارسين نظرا لامتداد دلالاتها، والتي يمكن أن يساء فهمها ويلتبس على القارئ إدراكها. ففي هذا السياق سنحاول التركيز على مقاربة الكلمات المفاتيح الآتية:

- **الذكاء الاصطناعي:** فرع من فروع علوم الحاسوب، يمكن من خلاله خلق وتصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء الفطري الإنساني، يتمكن من خلالها الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة (الشرقاوي،1996،26).
- **البحث العلمي:** عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ونتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث). وعلى ذلك يمكن القول بأن مقومات البحث العلمي ثلاثة هي (خضر،1992، 17):

الباحث، موضوع البحث أو المشكلة محل البحث، منهج أو طريقة البحث.

- **العلوم الإنسانية:** مجموعة من العلوم التي تشكل الظواهر الإنسانية مجال بحثها، تعنى بدراسة الإنسان كموضوع، للكشف عن أبعاده المختلفة (ثقافية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية...)، وتفسيرها علميا باستخدام المناهج النقدية والتحليلية... وهي تشمل فروعا عدة مثل الفلسفة، التاريخ، الآداب، اللغات، الدين المقارن، الإعلام...
- **العلوم الاجتماعية:** مجموعة من العلوم التي تشكل فرع من فروع العلوم الإنسانية، تدرس تفاعل الإنسان داخل المجتمع الذي يعيش فيه وكل ما يتعلق بالسلوك الإنساني في جوانبه الاجتماعية والثقافية. تشمل فروع العلوم الإنسانية تخصصات مثل: علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا، العلوم السياسية...
- **أخلاقيات البحث العلمي:** لابد أن نعرج أولا على مفهوم الأخلاق وهي مجموعة من المعايير والإجراءات والقواعد التي يتبناها المجتمع ويتفق حولها، والتي تمثل عددا من المبادئ لا يجب الخروج عليها أو تجاوزها (التايب،2018،51)، وإذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلى كافة مرافق الحياة فإن البعد العلمي من أهمها، وبالتالي فإن أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة من القيم

والصفات التي يجب أن يتخلق ويتقيد بها الباحث، وبفقدها يفقد البحث العلمي بجميع أنواعه مصداقيته وخصوصيته.

منهج البحث وعينته:

بناء على الأهداف المسطرة آنفا، يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية والتحليلية النقدية، وقد تم مقاربته من خلال المنهج الوصفي التحليلي. فالمنهج الوصفي يصنف من أهم وأشهر مناهج البحث العلمي وأكثرها اتباعا، نظرا لإتاحة المادة الخام والمعلومات الكافية وكذا دراسة ومناقشة موضوع البحث، مما يعمل على تحقيق ما أنشئ لأجله هذ البحث، من تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي، وتقديم التطبيقات والأدوات المستعملة في البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وصولا إلى تأطير هذه الاستعمالات بشكل يضمن للباحث عدم الإخلال بمبادئ وأخلاقيات البحث العلمي. ولهذا تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة الممثل في الطلبة الباحثين بالدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

هيكلة البحث:

لتنزيل أهداف الدراسة على أرض الواقع، صممت محاور الدراسة وعناصرها الجزئية بصورة تؤطر الموضوع وتُلم بجميع جوانبه وتجيب عن مشكلته وفق الآتي:

المحور الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي.

المحور الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجالات استعمالها في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

المحور الثالث: الاعتبارات الأخلاقية التي يجب التقيد بها خلال استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الدراسات السابقة:

نعرض فيما يلي بعض الدراسات السابقة والتي حاولت التطرق للموضوع من جوانب مختلفة:

- **دراسة (سيدي أحمد كبداني، عبد القادر بادن) 2021 بعنوان (أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية):**

هدفت هذه الدراسة إلى رصد أهم أشكال تطبيقات الذكاء الاصطناعي الممكن استغلالها في مؤسسات التعليم العالي، ومدى توفر الجامعة والهيئات الوصية على الإجراءات التسهيلية والقانونية لاستخدام هذه التطبيقات. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وخلصا إلى كون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية يعتبر أولوية في وقتنا الراهن، كما أنه هناك حاجة ملحة لاستخدام هذه التطبيقات مع جميع التخصصات العلمية منها والإنسانية.

- **دراسة (مهني محمد إبراهيم غنايم) 2023 بعنوان (فوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي):**

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان بعض استعمالات الذكاء الاصطناعي مع التركيز على بعض مظاهر فوبيا استعمال هذا الذكاء، ومبررات الخوف منه وربطها بأخلاقيات البحث العلمي التي سرد الباحث البعض منها، والتي يجب احترامها عند استعمال الذكاء الاصطناعي، ثم قدم الباحث تجربة شخصية بطرح بعض الأسئلة على تطبيق للذكاء الاصطناعي، حيث خلص الى عجز هذا التطبيق عن تقديم الإجابات المراد الوصول إليها بشكل دقيق، كما أوصى بتبني الجامعات لميثاق شرف لاستعمال الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

- **دراسة (إسماعيل خالد علي مكاوي) 2023 بعنوان (نحو ميثاق أخلاقي باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي):**

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة اقتراح ميثاق أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي، انطلاقا من التعريف بمفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته في مجال البحث التربوي ووصولا إلى اقتراح ميثاق أخلاقي لاستخدام مقنن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا البحث، في محاولة للاستفادة من إمكانياتها مع توجيهها لخدمة الباحثين وقضايا المجتمع، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وخلص الى استنتاج أهم أبعاد الميثاق الأخلاقي المقترح وهي: مراعاة خصوصية الباحثين والمفحوصين، وتوافر الموثوقية والأمان في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وكذا مأسسة استعمال الذكاء الاصطناعي.

- **دراسة (سامية شينار، مداسي عبد الوهاب) 2020 بعنوان (أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطور التكنولوجي):**

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار مساهمة التكنولوجيات الحديثة في تطور العلوم والأبحاث والدراسات العلمية، وخصوصا فيما يتعلق بسهولة جمع المعلومات والبيانات، مع كثرة المصادر الإلكترونية، وفي ظل هذا التطور التكنولوجي تم التأكيد على الالتزام بعدد من الواجبات والمسؤوليات من طرف الباحث، حيث حاول الباحثان في هذا الصدد الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع خلصت بهما الى استنتاج مجموعة من القيم والأخلاقيات التي يجب أن يتقيد بها الباحث.

المحور الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

حريّ بنا قبل الخوض في تعريف الذكاء الاصطناعي، أن نعرج على بدايات ظهور هذا المصطلح، حيث ظهر على يد العالم آلان تورينغ (Alan Turing) سنة 1950م، عندما قدم اختبارا لتقييم جهاز الحاسوب وتصنيفه ذكيا في حال مقدرته على محاكاة العقل البشري، وتوالت اختبارات الحاسوب والبرامج التي تستخدم الذكاء الاصطناعي من قبل العلماء، التي أسفرت عن تشغيل الألعاب، وتصميم تجارب المحاكاة عبر الحاسوب لعملية التسوق التي يقوم بها عادة الإنسان، الأمر الذي أدى إلى اعتماد مفهوم

الذكاء الاصطناعي بشكل رسمي عام 1956 م، وفي عام 1979 م تم إنشاء مركبة ستانفورد، وهي أول مركبة مسيرة عن طريق الحاسوب، وتمكن جهاز الحاسوب من الفوز في لعبة الشطرنج على منافس بشري عام 1997م (وقاد،2019). وعلى هذا النحو تنامت مسيرة الذكاء الاصطناعي وصولا إلى ظهور الروبوتات التفاعلية التي عوضت النشاط البشري في مجالات متعددة.

أما فيما يخص مفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence (AI، فيعرفه الدكتور" خالد ناصر السيد " بأنه العلم أو الهندسة اللذان يجعلان الحاسب الآلي آلة ذكية، وهو اصطناعي لأنه عبارة عن برامج وأجهزة تتعاون لتؤدي عملية فهم معقدة يمكن أن تضاهي ذكاء البشر من فهم وسمع ورؤية وشم وكلام وتفكير (السيد،2004،14).

ويعرف أيضا الذكاء الاصطناعي بأنه سلوكيات وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، لتحاكي المقدرة الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم سمات الذكاء الاصطناعي مقدرته على التعلم والاستنتاج (Russel, S, &Norvig ,201, 2010).

إن هذه التعريفات على اختلافها تجمع على كون الذكاء الاصطناعي قائما على توفر عنصرين رئيسيين هما الأجهزة الإلكترونية (الآلة) والبرامج الذكية، التي تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر ذكاء الإنسان. فالآلة هي جوهر عمل الذكاء الاصطناعي ومكوناته، وبالتالي فإن الذكاء الاصطناعي هو صفة تتصف بها الآلات المتضمنة لبرامج تجعلها تعادل أو تفوق القدرات الذهنية البشرية.

وهنا يجب توضيح أنه لا يمكن أن نقارن الآلة التي هي من صنع المخلوق بالعقل البشري الذي ميز الخالق به الإنسان دون المخلوقات الأخرى. وعليه، فإن هذا العلم يتغيى فهم ما يقوم به العقل البشري من عمليات ذهنية معقدة ومحاولة محاكاتها وترجمتها بلغة البرمجة إلى ما يوازيها من برامج ونظم معلوماتية، قد يبدو لنا من الوهلة الأولى أنها تتفوق على الإنسان لكن من جانب السرعة فقط، إذ يبقى الإنسان أقدر من هذه البرامج في جوانب أخرى.

المحور الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجالات استعمالها في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مع التقدم الذي يحدث في أسس الذكاء الاصطناعي، تتوسع فرص استخدام برامجه وتطبيقاته لدعم البحث العلمي بسرعة، لذا سوف نستكشف هذه الفرص من خلال جرد بعض التطبيقات التي تعزز من إنتاجية الباحثين.

يمكن تصنيف هذه التطبيقات حسب استخدامها في البحث العلمي إلى ثلاثة أغراض:

1. جمع المادة العلمية:

حيث يمكن الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لجمع المادة العلمية بسهولة ويسر حسب مختلف تخصصات المجالات العلمية.

ونعرض هنا بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن الاعتماد عليها في جمع المادة العلمية:

- **موقع Semantic Scholar:** أداة بحث مجانية تعمل بالذكاء الاصطناعي، تقدم ملايين الدراسات العلمية من عدة ناشرين عالميين وباللغة العربية والانجليزية، وتوفر عدة خدمات للباحثين منها استخراج تلقائي للملخصات والجداول والاحصاءات والرسوم البيانية.
- **موقع schopot:** يهدف سكوبوت إلى توفير وقت الباحثين في إعداد محتوى الإطار النظري لدراساتهم، عن طريق رفع الدراسات السابقة ووضع الوصف المناسب لكل عنوان في البحث، فيقوم البرنامج باستخلاص الاقتباسات المناسبة لكل عنوان لبحثك من تلك المقالات المرفوعة، ويحول النتائج إلى ملف وورد. يمكن للباحث استبعاد الاقتباسات التي لا تناسب كل عنوان، هذا البرنامج يتطلب من الباحث فلترة النتائج، فهو بمثابة مساعد فقط لكتابة الإطار النظري.
- **موقع litmaps.com:** يمكن البحث فيه باللغتين العربية والإنجليزية، وهو يوفر نفس الإمكانيات التي يتيحها موقع **connected papers**، كما يسمح بعمل خريطة بالمواقع التي تضع ربطا بين الدراسات في الفترة الزمنية المحددة من قبل الباحث، وهو قادر على جمع هذه المادة على شكل خريطة تشير إلى مدى الارتباط بين الدراسات، وهل استخدمت أو اعتمدت هذه الدراسات على بعضها البعض.

2. تحويل الملفات وتلخيصها:

تمنح تطبيقات الذكاء الاصطناعي أيضا إمكانية التعامل مع جميع أنواع الملفات الرقمية (pdf, ppt word,)، كإعادة الصياغة والترجمة وتقديم ملخصات جاهزة تساعد الباحث على ترشيد الوقت والمجهود.

نجد من بين هذه التطبيقات (دليل منصة وأكاديمية إيفاد لأدوات الذكاء الاصطناعي):

- **موقع Katteb.com:** أداة تدعم الكتابة باللغة العربية تساعد الباحث العلمي في كتابة وتلخيص وإعادة صياغة المقالات.
- **موقع Sumup :** أداة تعمل على تلخيص المقالات باستخدام الذكاء الاصطناعي. كما أنها قادرة على توليد الملخصات والأسئلة والأجوبة والتعليقات والمناقشة تلقائيا.
- **موقع Bearly.Ai:** أداة تلخص الأبحاث والنصوص بشكل عام، وأيضا تقوم تصحيح الأخطاء اللغوية الموجودة بالنص، كما أنها متاحة كتطبيق على الويندوز أو الأندرويد.
- **موقع Lightpdf:** أداة تقوم بفهم وتحليل مختلف أنواع صيغ الملفات (word,pdf,ppt,excel)، إذ تتيح إمكانية فتح محادثة معها تجيب من خلالها عن أسئلة حول مضمون الملف، بعد فحصه وتحليله وفهمه. وبالتالي معرفة خلاصة الملف مهما كان حجمه وعدد صفحاته دون إهدار للجهد والوقت.

- **موقع Whisper JAX**: أسرع خدمة لتحويل الصوت إلى نص، من خلال تفريغ المواد المرئية والمسموعة إلى نصوص مكتوبة.

3. الترجمة والتدقيق اللغوي:

من حسنات الذكاء الاصطناعي على الباحثين وطلبة الدراسات العليا، تسهيل عملية ترجمة المقالات والأبحاث العلمية من وإلى لغات مختلفة، ما يتيح نقل المعارف والمعلومات والانفتاح على مختلف المجالات والتخصصات:

- **موقع Easy Language Tranlator**: يتيح الموقع إمكانية الترجمة الفورية بأكثر من طريقة، كأن يترجم محادثاتك معه إلى لغة أخرى من بين أزيد من 100 لغة متاحة، أو من خلال ترجمة نصوص مكتوبة أو مسموعة.
- **موقع iTranslate**: من التطبيقات الممكن الولوج إليها مجانا دون الحاجة إلى الاتصال بشبكة الانترنيت، غير أنه في هذه الحالة تكون الترجمة متاحة بأربع لغات فقط، عكس ما يوفره من لغات أخرى في حالة الاتصال بشبكة الانترنيت. ولا ينحصر عمله في ترجمة النصوص فقط بكل سهولة، وإنما يمتد إلى استخدام الأصوات في التعرف على اللغات وترجمتها فضلا على استخدام الكاميرا لنقل النصوص المكتوبة على الصور ...
- **موقع Onlinedoctranslator.com**: يتميز هذا الموقع عن باقي مواقع الترجمة بكونه يمكن من تحميل الملف (pdf) وترجمته بشكل كامل دون الحاجة إلى تقسيمه إلى أجزاء.
- **موقع Authors.Ai**: يمكن من رفع أعمال الباحث بمختلف صيغها، ويراجعها لغويا وإملائيا في دقائق، بالإضافة إلى الإجابة على الباحث على البريد الإلكتروني.
- **موقع Hemingway**: هي أداة تستخدم الكتابة وتحرير النصوص، وتصحيح الأخطاء الإملائية، كما تقوم بتحليل النص المكتوب وتحديد المشاكل الشائعة، مثل الجمل الطويلة والتكرارات والأفعال الضعيفة والكلمات الزائدة والأسلوب المعقد، بهدف اختصار المحتوى وتحسين جودة النصوص وجعلها أكثر وضوحاً وسهلة القراءة. (دليل منصة وأكاديمية إيفاد لأدوات الذكاء الاصطناعي).
- **موقع Sahehly.com**: يمكن من تصحيح الأخطاء الإملائية الموجودة في الدراسات المحررة باللغة العربية.

بعد استعراضنا لجملة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي يدخل توظيفها في صلب خطوات البحث العلمي، من خلال إتمامها بشكل آلي للعديد من المهام وتخفيفها لكثير من الأعباء، لا يفوتنا التأكيد على وجوب التحقق من صحة وموضوعية النتائج المستخلصة منها، خاصة وأن الذكاء الاصطناعي قد يستقي بيانات خاطئة من محركات البحث ما يجعله يقدم في كثير من الأحيان معلومات ونتائج ومخرجات مغلوطة

للباحثين، فهو يبقى بلا وعي ولا قدرة على الإبداع، كما يبقى قاصرا على إدراك السياقات الحقيقية للمطلوب. وهو الأمر الذي يعترف به أحد أشهر هذه التطبيقات (ChatGPT)، إذ يصرح في محادثاته بأنه هناك بعض الأمور التي لا يجب الاعتماد فيها بشكل كامل على الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

من هذا المنطلق، إن المطلوب منا كباحثين هو أن نعرف كيف نتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدواته، وتوظيفه كمساعد لنا يعيننا على أداء البحث العلمي بكفاءة وفاعلية، فنستفيد من الميزات التي يقدمها دون الوقوع في المحظورات، أو تحت طائلة المساءلة القانونية والأخلاقية.

المحور الثالث: الاعتبارات الأخلاقية التي يجب التقيد بها خلال استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي

تطرقنا في المبحث السابق لبعض أهم الاستعمالات الصائبة للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ونشير إلى أن التطبيقات السالفة الذكر لا تغني الباحث مهما كانت الظروف عن احترام مناهج البحث العلمي في التوثيق والنشر، فالباحث ملزم أثناء كتابة بحثه – حتى وإن اعتمد على الذكاء الاصطناعي– بالقيام ببعض الأمور التي ستجعله يبني بحثه على أسس متينة، نذكر من بينها:

1. تحديد موضوع البحث وكذلك تحديد الأهداف المرجوة منه إضافة إلى وضع خطة واضحة ومفصلة لإنجاز البحث.
2. التمكن من المهارات اللازمة والضرورية لجمع البيانات والمادة العلمية المستعملة لإنجاز البحث
3. تحليل البيانات المتوفرة حيث يجب على الباحث معرفة كيفية تحليل البيانات المجمعة وتحويلها الى معلومات واستخلاص النتائج التي تدعم بحثه.
4. تحليل النتائج ومحاولة تفسيرها بشكل صحيح والتأكد من أنها تدعم الأهداف البحثية.
5. ضرورة كتابة البحث بشكل علمي ومنطقي يحترم المنهجية المتبعة في الكتابة البحثية.
6. ضرورة التحقق من صحة المعلومات التي تم توفيرها من قبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

إضافة الى هذا، نجدد تأكيدنا على عدم الاعتماد المطلق على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإنجاز البحوث لعدم الوقوع في المحظور، وحتى يتم قبول البحث العلمي المنجز من قبل الباحث لابد له من احترام ما تم سرده سابقا من أمور يجب التقيد بها، وتجب الإشارة هنا الى أن هناك برامج وتطبيقات يتم اللجوء إليها من طرف اللجن العلمية المختصة تبين مدى استعمال الباحث لأساليب الذكاء الاصطناعي وكذا مواقع الانترنت في بحثه.

وتفاديا لكل ما يمكن أن يقف للباحث حجر عثرة خلال صيرورة إنجازه لبحث علمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية على وجه الخصوص وجب التنبيه إلى احترام أخلاقيات البحث العلمي المتعارف عليها بين الأوساط العلمية، والتي إن اتبعها الباحث واحترمها فسيكون متأكدا من سلامة منهجه وعدم وقوعه في أخطاء يمكن أن تفسد عملية البحث.

أخلاقيات البحث هذه يمكن تلخيصها كالاتي:

- **الأمانة العلمية:** من أهم صفات الباحث الحرص على الدقة والأمانة العلمية، التي تقوم أساسا على احترام الملكية الفكرية للآخرين كالإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث المعلومات التي استعان بها في بحثه وفق أصول منهجية مع ذكر اسم المؤلف، وأيضا جمع البيانات بعناية ودقة دون تحيز من جانب الباحث، بالإضافة إلى تجنب الاحتيال والغش العلمي المتعمد (شينار، المداسي،2022،266).

غير أن هذه الصفة قد تنتفي أمام اقتصارنا على جمع المادة العلمية من أفواه التطبيقات، خاصة وقد تبث أن بعضها يحيل على بعض المراجع التي ليست حقيقية.

- **تحري الصدق:** فينبغي أن يكون الباحث صادقاً مع نفسه، ومع واقعه وإنسانيته، ومع المبادئ التي تفرضها أخلاقيات البحث العلمي من صدق وحياد... لذا فإن على الباحث ألا ينقل ولا يدون في بحثه إلا الصدق، وأن يكون صادقاً في جميع خطوات بحثه، بدءا من اختياره للموضوع وطرح إشكاليته وانتقاء العينات، وصولا إلى استخلاص النتائج. في مقابل هذا، نجد أن هذه الصفة قد تغيب عند الاستعانة بتطبيقات توفر بحوثا جاهزة مثل ChatGPT وغيرها من التطبيقات التي تقوم بالتحايل عن طريق إعادة صياغة المواضيع.
- **مشروعية الوسائل:** إن البحث العلمي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة النافعة للبشر وهي هدف سامي ومشروع، إلا أنه في إطار البحث العلمي علينا ألا نكتفي بمشروعية الهدف، بل يجب أن نهتم أيضاً بمشروعية الوسائل. فلا يجب أن يأخذ الباحث بمقولة "الغاية تبرر الوسيلة"، فينساق وراء ما تقدمه التكنولوجيات الحديثة، خاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي من مواد علمية جاهزة دون إثبات لمصادرها، مما يؤثر سلبا على موثوقية بحثه ومشروعية الوسائل والأدوات المستعملة خلال البحث.
- **الموضوعية والحيادية:** تعتبر الموضوعية من أهم أصول البحث العلمي، تتجسد في الحياد والبعد التام عن تأثير الأهواء والانفعالات وذاتية الباحث، فعلى الباحث أن يعتمد على الحجج والأدلة العلمية حتى يحقق نتائج ذات مصداقية ولو بشكل نسبي.
- **التوثيق:** عملية التوثيق من أهم مظاهر احترام أخلاقيات البحث العلمي خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يسعى فيها الباحث أكثر من غيره إلى تحري الأمانة العلمية في هذه المرحلة. غير أنه عند إقحام الباحث لأدوات وبرامج الذكاء الاصطناعي في إنجاز بحثه، يصطدم بواحدة من النقائص المسجلة على هذه التطبيقات وهي طريقة توثيق ما أخذ منها من معلومات ومعطيات تبقى مجهولة المصدر، ما يضرب في مصداقيتها وينقص من جودة البحث.

الخاتمة

إن الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، أصبح في تزايد مستمر نظرا لما يقدمه من إمكانيات هائلة تساعد الباحثين على اختصار الجهد والوقت.

ولا ضير في استعمال هذه التطبيقات في حدود المعقول مع الامتثال لما تمليه القيم الأخلاقية الخاصة بالبحث العلمي حتى لا يتم تفريغ هذا الأخير من مضامينه السامية التي تروم الارتقاء بالمجتمع والنهوض بقيمه الإنسانية.

النتائج والتوصيات

النتائج

من خلال استعراضنا للموضوع يمكن أن نلخص نتائجه فيما يلي:

1. عرف الذكاء الاصطناعي تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، حيث أصبح استعماله في تزايد مستمر في جميع المجالات.
2. الذكاء الاصطناعي هو تضافر الآلات والبرمجيات للوصول إلى نماذج تحاكي الذكاء البشري.
3. لا يمكن تعويض العقل البشري بالذكاء الاصطناعي.
4. توجد العديد من منصات الذكاء الاصطناعي تساعد الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية لتوفير الوقت والجهد، بعضها مجاني والبعض الأخر مؤدى عنه.
5. استعمالات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي كثيرة أبرزها: جمع المادة العلمية، تحويل الملفات وتلخيصها، وكذلك الترجمة والتدقيق اللغوي.
6. لا يمكن الاستعانة بشكل مطلق على منصات الذكاء الاصطناعي لإنجاز بحث علمي.
7. يجب احترام أخلاقيات البحث العلمي أثناء استعمال هذه المنصات.

التوصيات

على ضوء ما سبق عرضه في هذه الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

1. مواءمة نماذج الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية مع رؤية مشتركة لضوابط وأخلاقيات البحث العلمي.
2. إتاحة الجامعات ولوج الباحثين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل مجاني.
3. تطوير برامج للتحقق من استخدام الذكاء الاصطناعي في الأبحاث.
4. وضع أطر وقوانين تنظيمية تؤطر استعمال الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

1. السيد، خالد ناصر (2004) "أصول الذكاء الاصطناعي" المملكة العربية السعودية، الرياض
2. خضر، عبد الفتاح (1992)" أزمة البحث العلمي في العالم العربي " المملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات.
3. التايب، مسعود حسين (2018)"البحث العلمي قواعده، إجراءاته ومناهجه" مصر، المكتب العربي للمعارف.
4. الشرقاوي، محمد علي (1996) "الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية" الإصدار الأول ضمن سلسلة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل، مصر، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات.
5. شينارسامية والمداسي عبد الوهاب (2020) أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطور التكنولوجي، مجلة سوسيولوجيا، المجلد4(2)، ص 258-275
6. Russel, S, &Norvig (2010) "Artificial Intelligence: A modern approach" . NewJersy: Pearson Education, Inc.

المواقع الالكترونية:

7. دليل منصة وأكاديمية إيفاد لأدوات الذكاء الاصطناعي /https://ifadplatform.org/ai
8. وقاد، شيماء مهنا (2019)" تطور تاريخ الذكاء الاصطناعي، مصر"، https://mawdoo3.com

Geographical Research in Morocco: Between the Difficulties of Bibliography and Library Work and the Constraints of the Field Study

Dr. Abdelghani Dabarhi

Sultan Moulay Slimane University - Morocco

dabarhi6@gmail.com

ABSTRACT

This research paper aims to diagnose the challenges and compulsions that hinder the novice geographical researcher and ways to overcome them in the horizon of completing academic geographical research, befitting the level of the student researcher, especially in the master's and doctoral programs. I identified the problem of the study in the following question: What are the most prominent challenges and constraints facing a novice Moroccan geographical researcher while preparing for his university thesis? What are the ways to overcome this? Inductive and descriptive-analytical methods were adopted to achieve the study's objectives and answer its problematic question. The study found that the Moroccan geographical researcher faces several difficulties related to bibliography, the most important of which is the language of the sources, which are often in French, obtaining reports and field studies. Also, several challenges related to fieldwork, the most prominent of which is the vastness of the field of research and how to determine the field sample by scientific and mathematical methods, constructing the questionnaire, and filling it out. The study recommended the need to standardize geography dictionaries and direct students to master living languages, especially English, and work on creating modules related to curricula, methods, and tools of geographical research.

Keywords: Geographical research, bibliographic office work, documentation, field study, sample, Questionnaire, Morocco.

البحث الجغرافي بالمغرب: بين تحديات العمل البيبليوغرافي المكتبي وإكراهات الدراسة الميدانية

د. عبد الغني الدباغي

جامعة السلطان مولاي سليمان – المغرب

المستخلص

تروم هذه الورقة البحثية تشخيص التحديات والإكراهات التي تعيق الباحث الجغرافي المبتدئ وسبل تجازوها في أفق انجاز بحث جغرافي أكاديمي يليق ومستوى الطالب الباحث، خصوصا في سلكي الماستر والدكتوراه. حددت إشكالية البحث في السؤال التالي: ماهي أبرز التحديات والاكراهات التي تواجه الباحث الجغرافي المغربي المبتدئ أثناء تحضيره لرسالته الجامعية؟ وما هي سبل تجاوز ذلك؟ لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على سؤالها الاشكالي تم اعتماد المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن الباحث الجغرافي المغربي يواجه عدة صعوبات ترتبط بالبيبليوارغيا أهمها لغة المصادر التي غالبا ما تكون بالفرنسية، والحصول على التقارير والدراسات الميدانية، كما يواجه عدة تحديات ترتبط بالعمل الميداني أبرزها شساعة مجال الدراسة وكيفية تحديد العينة المجالية بطرق علمية رياضية وتشييد الاستبيان وملئه، وقد أوصت

الدراسة بضرورة توحيد قواميس الجغرافيا وتوجيه الطلبة إلى إتقان اللغات الحية وفي مقدمتها الانجليزية والعمل على إحداث وحدات تخص المناهج وطرق البحث الجغرافي وأدواته.

الكلمات المفاتيح: بحث جغرافي، عمل ببليوغرافي مكتبي، توثيق، دراسة ميدانية، عينة، استمارة، المغرب.

تقديم:

يعتبر البحث العلمي في مجال الجغرافيا، من أهم البحوث العلمية التي تقوم بدور كبير في تحقيق التنمية المجالية، بحيث يشكل الباحث الجغرافي قوة تشخيصية واقتراحية إلى جانب عدد من الفاعلين في المجال الترابي (علماء الاقتصاد، علماء الاجتماع، المنتخبون المحليون...)، ومن هذا المنطلق أعطيت للبحث الجغرافي في السنوات الأخيرة مكانة متميزة لم تحظ بها من قبل، خاصة مع اعتماد الجغرافيين آليات جديدة في بحوثهم كنظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد ونظم التحليل الإحصائي. تندرج هذه الورقة البحثية، إذن، في سياق الإشكالات التي تواجه مختلف الباحثين في ميادين المعرفة، وخصوصا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، والتي تعد الجغرافية أحد فروعها. ومن المفروض أن ينجز هذا النوع من البحوث الأكاديمية في وقت محدد سلفا، وبمنهج واضح وأدوات وأساليب تتميز بالجدة حتى يكون في مستوى تطلعات الأستاذ المشرف، ومن خلاله لجنة المناقشة خاصة، ويساهم في تحقيق التنمية بشكل عام، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه تقويم بيداغوجي، شئنا أم أبينا، يُختَبَر فيه الطالب ويحصل في نهاية المطاف على علامة ما (اعتمادا على عدة معايير)، قد تؤثر على مستقبله الأكاديمي والمهني. غير أن هذا الباحث (الطالب) مهما كان مستواه الأكاديمي قد يواجه عدة إكراهات وتحديات منها ما يرتبط بالحصول على المصادر والمراجع ومنها ما يتعلق بالدراسة الميدانية.

أولا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في كونه يناقش قضيتين أساسيتين ترتبط بالبحث الجغرافي بالمغرب هما المشاكل التي تعترض الباحثين على مستوى المصادر والمراجع الموظفة في البحث، والمعيقات المطروحة في مرحلة العمل الميداني، كما تكمن أهمية هذه الورقة في كونها تقترح بعض آليات التغلب على مختلف تلك الصعوبات والتحديات.

ثانيا: عرض الدراسات السابقة

✓ **دراسة محمد الاسعد بعنوان: الخصائص العلمية (IMRAD) وخطوات إنجاز البحث الجغرافي.** تطرق الباحث في دراسته للخصائص العلمية المعتمدة في البحوث العلمية وحددها في أربعة خصائص هي المقدمة (Introduction) والمنهجية (Methodology) والنتائج (Results) إضافة إلى المناقشة (Discussion et Conclusion)، وفصل الباحث في ذلك حيث أشار إلى أن المقدمة تتضمن ثلاث معايير هي: السياق العام ثم إشكالية البحث، وأخيرا أهداف وفرضيات البحث. وفيما يخص المنهجية فقد أشار الباحث إلى أنها تتكون من معيارين هما: جمع البيانات وأدوات المعالجة. أما الخاصية الثالثة الخاصة بالنتائج فتتكون من معيارين هما: التشخيص والتفسير والتأويل. وانتهى إلى أن الخاصية الرابعة تتكون من معيارين هما مناقشة نتائج البحث وخلاصات تلك النتائج. ذكر الباحث في خاتمة البحث أن الهدف الرئيسي هذه الورقة التي وصفها ب "الدليل" هو عرض الخصائص العلمية (إمراد IMRAD) المقترحة لإنجاز

البحوث التجريبية على مستوى الماستر والدكتوراه، وأن الغرض من ذلك هو مساعدة الباحثين على تشييد معرفة جغرافية أصيلة.

✓ **دراسة محمد ايت حمزة بعنوان: مناهج البحث في العلوم الإنسانية (بناء الاشكالية).** بعد وضع مقدمة لورقته، تطرق الباحث إلى ثلاث نقط رئيسية؛ أولا التمييز بين الإشكالية والمشكلة؛ وذهب إلى أن الإشكالية منظومة من الأسئلة نابعة عن قلق وفضول علمي إزاء مسالة صادفها الباحث أثناء قراءته أو واجهها في حياته، أما المشكلة، فيرأى على أنها مسالة ناتجة عن علاقات ومتغيرات نحاول البحث عن حلها دون العودة الى نظريات ومناهج معقدة. تطرق الباحث إلى أن الإشكالية تستقى من مسالة دقيقة لعنصر محدد أُخذ من منابع مختلفة هي: القلق والفضول العلمي، الطلب النابع من إدارة أو مؤسسة، اختبار نظرية علمية أو أطروحة والسعي وراء انجاز منوغرافيات. ثانيا الفرضيات وشروط تحققها؛ وقال الباحث بأن الفرضية تأتي في البحث على شكل إجابات اثباتية أو نفيية، ولبناء الفرضية اشترط أن يتضمن الفرض علاقة موجبة أو سالبة بين مفهومين أو متغيرين أحدهما تابع والأخر مستقل، واشترط كذلك صياغة ذلك الفرض بإيجاز وبلغة واضحة، وتكون العلاقة بين المتغيرات معقولة وممكنة الحدوث. وأخيرا المحددات المؤثرة في اختيار مواضيع البحث؛ وحددها في أربعة هي: الغلاف الزمني المخصص للبحث، المؤهلات العلمية للباحث، الغلاف المالي واللوجيستيكي للبحث، وأخيرا الحيثيات المرتبطة بمجال البحث. وخلص إلى أن التحكم في البحث يقتضي بناء منهج رصين، وهو أمر يتحقق بوضوح ودقة الإشكالية، ولبلوغ ذلك ينبغي على الباحث الاكثار من المطالعة والتشبع بمعطيات الميدان.

✓ **دراسة عبد الكبير باهني بعنوان: مصادر البحث الببليوغرافي.** استهل الباحث ورقته بمقدمة مختصرة؛ أشار فيها إلى أن عملية جرد المناسبة للبحث تأتي بعد تحديد وضبط الموضوع واختيار عنوان البحث وصياغة الإشكالية. تطرق الباحث في ورقته هذه إلى أربع محاور رئيسية: أولا طريقة تحديد المصادر والمراجع؛ وأشار البحث إلى أن ذلك يتطلب القيام بتقنية سماها ب "العصف الذهني" أو "زوبعة الأفكار" حول موضوع البحث؛ وذهب إلى أن هذه التقنية تتمحور حول عدة تساؤلات منها: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ كيف؟ ...، ثانيا مصادر واصناف المراجع؛ وذهب الباحث إلى أن المراجع نوعان؛ عامة وخاصة: ومنها الموسوعات، المنوغرافيات، الدوريات العامة والمتخصصة، النشرات العامة والخاصة، الأبحاث الاكاديمية (أطروحات، دراسات، أشغال لقاءات علمية)، المؤسسات الحكومية، المؤسسات الجامعية، ... ثالثا آلية البحث عن المراجع؛ تطرق الباحث إلى بعض منها أهمها: محركات البحث، Google Scholar، قاعدة معطيات الناشر Elsevier Scopus et Science et Mendly، RLG Catalog، OpenEdition، ... أما النقطة الرابعة والأخيرة فعنونها ب "تحديد لائحة المصادر والمراجع"؛ ويرى الباحث أنه بعد تحديد المراجع ينبغي ادراجها في لوائح قصد تقييمها وتصنيفها وترتيبها في جداول خاصة بكل نوع من المصادر، فعلى سبيل المثال لتصنيف الكتب والاطروحات ينبغي تحديد الرقم الترتيبي، لقب واسم الكاتب، عنوان المرجع، الناشر، تاريخ ومكان النشر، عدد الصفحات، طبيعة مضمون المرجع والمصدر. وخلص البحث إلى ان انجاز بحث الاطروحة رهين بتوفر المعلومات والمعطيات والبيانات، وأوصى بضرورة اختيار المراجع الملائمة ومصادر المعلومات المرتبطة بالموضوع، والاطلاع على دلائل الاطروحات والرسائل الجامعية

المناقشة والمسجلة بالجامعات ومؤسسات البحث والتكوين فيما يتعلق بمجال الدراسة وإبراز الاحالات المرجعية بناء على المعايير المعتمدة.

✓ **دراسة عبد العزيز باحو بعنوان: خطوات البحث الميداني في الجغرافيا الطبيعية.** حدد الباحث إشكالية دراسته في عدة أسئلة أهمها: ما المقصود بالجغرافيا؟ ما معنى الدراسة الميدانية في الجغرافيا؟ وأين تتجلى مكانة الميدان في الجغرافيا؟ وما هي أبرز خطوات العمل الميداني في الجغرافيا بشكل عام، وفي بعض فروع الجغرافيا بشكل خاص؟ أجمل الباحث ورقته في ثمان نقط جد مهمة: أولا التعريف بكلمة الميدان، ثانيا التعريف بالدراسة الميدانية وبعض أنواعها (المسح او الحصر الجزئي، المسح الكلي أو الحصر الشامل، الدراسة المنوغرافية، إضافة الى الدراسة المقارنة)، ثالثا مراحل التأصيل الابستمولوجي للميدان في الجغرافيا، رابعا أهمية الدراسة الميدانية وموقعها في مناهج البحث الجغرافي، خامسا أدوات وتقنيات الدراسة الميدانية في الجغرافيا؛ ومن جملتها **أدوات وأساليب جمع البيانات والمعطيات من الميدان** (الاستطلاع والتحري والاستكشاف، الملاحظة والمعاينة، الاستمارة (الاستبيان)، المقابلة أو الحوار، العينات وكراسة العمل الميداني)، **أدوات وأجهزة التوطين والقياس والتسجيل** (البوصلة، جهاز تحديد المواقع GPS تقنيات الاستشعار عن بعد، ...) **أدوات التوثيق والتمثيل** (الخرائط بأنواعها، الصور الجوية والفتوغرافية، التصاميم، ...)، سادسا أساليب وأدوات الدراسة الميدانية في الجغرافيا الطبيعية وخطواتها الأساسية، سابعا وثامنا الأشياء التي يجب التركيز عليها أو تفاديها في الدراسية الميدانية. وخلص البحث إلى أن الدراسة الميدانية المبنية على الملاحظة والمعاينة والتجربة الواقعية والاحتكاك المباشر بالحقائق الجغرافية تشكل وسيلة أساسية في الجغرافيا سواء على مستوى البحث أو على مستوى التدريس.

خلصت الدراسات السابقة إلى أن البحث الجغرافي يرتكز على شقين رئيسيين هما المصادر والمراجع عامة كانت أو خاصة والعمل الميداني، كما خلصت إلى أنه بالنظر إلى طبيعة هذا النوع من البحوث، المنتمية إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإنها تتطلب مجهودات كبيرة من قبل الباحثين على مستوى جمع الببليوغرافيا أو القيام بالعمل الميداني، وهو ما يجعل هؤلاء الباحثين أمام عدة تحديات وإكراهات.

ثالثا: إشكالية الدراسة وأهدافها

يحاول الباحث الجغرافي المغربي، بكل الطرق المتاحة، الحصول على المعلومة التي لها علاقة بالإشكالية التي يود دراستها. غير أن هذا العمل ليس بالأمر الهين، بالنظر إلى الإكراهات والتحديات التي يصطدم بها هذا الباحث في إعداد رسالة تخرجه أو أطروحته، سواء كان هذا البحث ذو طبيعة نظرية بحتة أو ذو طبيعة ميدانية تجريبية، الأمر الذي يضعف أحيانا من قيمته وجودته العلمية مقارنة بما ينجزه الطالب الجامعي بالدول المتقدمة. من هنا يمكن بسط مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ماهي أبرز التحديات والاكراهات التي تواجه الباحث الجغرافي المغربي المبتدئ أثناء تحضيره لرسالته الجامعية؟ وما هي سبل تجاوز ذلك؟

للإجابة على هذه الإشكالية تم تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعريف بالببليوغرافيا والدراسة الميدانية في حقل الجغرافيا.
- تشخيص التحديات التي تواجه الباحث الجغرافي بالمغرب على مستوى العمل البيبليوغرافي المكتبي.

- بسط الاكراهات التي يعترضها الباحث الجغرافي بالمغرب فيما يتعلق بالدراسة الميدانية.
- تقديم حلول من شأنها مساعدة الباحثين الجغرافيين من تدليل الصعاب المرتبطة بالبحث الجغرافي.

رابعا: منهج الدراسة وتقديم النتائج

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والاجابة على سؤالها الرئيس تم اعتماد المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي؛ تم توظيف الأول لأننا بصدد الانتقال من وصف مجال بحثي خاص يتمثل في البحث الجغرافي بالمغرب إلى البحوث العلمية الإنسانية الاجتماعية، أما اعتماد على المنهج الثاني فجاء بهدف وصف مشكلة الدراسة المتمثلة في تحديات البحث الجغرافي ومن تم تحليلها.

المحور الأول: البحث الجغرافي والتحديات المرتبطة بالعمل البيبليوغرافي المكتبي

يعتبر البحث العلمي وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، يقوم به الباحث للانتقال من المجهول إلى المعلوم، لاكتشاف علاقات جديدة، وتطوير أو تصحيح أو تحقق من معلومات متاحة، كما أنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف الحقائق والقواعد العامة يمكن التأكد من صحتها (بن زايد، 2022، ص 48). ويعتمد البحث في العلوم الاجتماعية والمجالية على ركيزتين أساسيتين متفاعلتين فيما بينهما إلى مرحلة انجاز البحث، هما البحث الببليوغرافي والتوثيقي عبر الاطلاع الواسع على ما كتب، ونقده ومقارنته، وكذا الاعتماد على قاعدة المعطيات الإحصائية (العمل الميداني) (كرزازي، 2019، ص 79).

ارتبط مصطلح **الببليوغرافيا** بالأوضاع الثقافية والفكرية لكل عصر من العصور، وهو يرجع إلى الأصل اليوناني، ويتكون هذا المصطلح من كلمتين هما: ببليو (biblio) ومعناها كتاب، وغراف (graph) ومعناها رسم أو وصف، وتجمع التركيبة في كلمة واحدة وتعني كتابة الكتب أو نسخها. وقد استعمل العرب مصطلح الوراقة بدلا من كلمة ببليوغرافيا، وبذلك فهي تعني أسماء الكتب التي اعتمد عليها مؤلف الكتاب في جمع معلوماته (سلمان علي، 1995، ص 11). وتشمل الببليوغرافيا جميع الوثائق من كتب ومقالات عامة أو خاصة تهم الموضوع أو مجال الدراسة أو الجانب المنهجي بشكل مباشر أو غير مباشر (البوزيدي ولعتريس، 2019، ص 27).

1-1- المصادر الغربية: لغتها تضعف التعامل معها رغم أهميتها

إن عملية جمع المادة العلمية في العلوم الإنسانية تختلف من فرع علمي لآخر، فإذا كانت للمخطوطات والمصادر والمراجع القديمة أهمية قصوى لبعض التخصصات كالدراسات الإسلامية والشريعة مثلا، فإن الجغرافيا بحكم طبيعتها، تفرض على الباحث، لكي يجعل من المجهود الذي يقوم به أصيلا وذو قيمة علمية، أن يطلع على البيبليوغرافيا (pacson, 1981, p 13) الغربية وخاصة الفرنسية، والتي اتخذت من المغرب مجالا لأعمالها، بحكم أن عددا كبيرا من الطلبة المغاربة أُطُروا من لدن جغرافيين فرنسيين وداخل الجامعات الفرنسية. وفي هذا الإطار يقول الباحث الجغرافي لحسن جنان: «إن استمرار اهتمام الجغرافيين الأجانب بالمجال المغربي من الخارج – في وقت انصرفت فيه الأطر المغربية الفتية إلى تعريب المادة والتلقين بمختلف المؤسسات التعليمية– خلق ظروف جديدة للبحث العلمي تجلت– وما تزال– في تسجيل الباحثين المغاربة لأطروحاتهم الجامعية بالخارج على يد رواد الجغرافيا المغربية أو غيرهم، مما حال دون

استقلال الجغرافيين المغاربة بمجالهم. بل أكثر من ذلك كانت هذه العملية سببا في تركيز ريادة الأجانب في مجال البحث الجغرافي بالمغرب» (جنان، 1989، ص 30).

في هذا الإطار، يدفع الباحث الجغرافي المغربي ثمن السياسة التعليمية غير المستقرة أثناء إقدامه على البحث العلمي، لأنه سوف يكون مضطرا للتعامل مع الكتابات غير العربية التي اتخذت من المغرب مجالا لدراستها. وقد أكد ذلك الباحث عبد اللطيف فضل الله الجامعي بقوله: "لا شك أن القسم الأوفر مما كتب لحد الآن عن المغرب في الميدان الجغرافي (وكذا في جل علوم الطبيعة والإنسان) قد تم باللغة الفرنسية". يظهر أن ما كتب ويكتب بلغات أخرى، خاصة منها الألمانية وأكثر فأكثر الإنجليزية، خلال العقدين الأخيرين على الخصوص، شيء كثير وأخذ في التزايد بسرعة مع تزايد اهتمام العديد من جغرافيي أوروبا وشمال أمريكا بالعالم الثالث وخاصة بالبلاد الإسلامية. [...] وبديهي جدا أن هيمنة اللغة الفرنسية في أطوار التكوين والبحث، والاهتمام الضئيل باللغات الأخرى وخاصة الإنجليزية [...] من طرف الجغرافيين المغاربة يمثل عرقلة أساسية في وجه البحث لديهم"(الجامعي، 1989، ص 13-14)، فمن أصل 500 رسالة جامعية التي أنجزت حول المغرب في الجغرافيا والعلوم الاقتصادية والاجتماعية والتهيئة المجالية، تمثل الجغرافيا حوالي 4/5 فيها (جنان، 1989، مرجع سابق، ص 12)، كما أن جل الأبحاث (جغرافية التهيئة، الجغرافية الاجتماعية، والعلاقات الريفية الحضرية) كتبت باللغة الفرنسية، وهي إما أطروحات السلك الثالث أو «شظايا » منها ما نشر بمجلة جغرافية المغرب (سليمان أزكي 1989، ص 39). أضف إلى ذلك أن حوالي 30 دراسة حول المغرب منها 29 في الجغرافيا البشرية ودراسة واحدة حول الجغرافيا الطبيعية تمت مناقشتها بجامعة تور الفرنسية (TOIN, 1989, p 81).

هذا، ويسجل، كذلك، أن البحث الجغرافي الذي قاده الفرنسيون بالمغرب كان يتسم بالتمييز؛ أي أن بعض المناطق حظيت باهتمام كبير لم تنله مناطق أخرى، كما أشار إلى ذلك عبد اللطيف فضل الله الجامعي بقوله: «فلا شك أن الاهتمام قد انصب بالدرجة الأولى على الجهات المعمورة وذات الأنشطة الاقتصادية الرئيسية، أي المغرب الأطلنطي. لكن إهمال الأقاليم الجبلية والجافة يكرس، على مستوى البحث والمعرفة أيضا، تلك التفرقة التي سنها المنظور الاستعماري بين "مغرب نافع" يُدرَس و "مغرب غير نافع" لا يُدرَس أو لا يعتنى به إلا سطحيا [...] فالمدن الكبرى وضواحيها وظهيرها الواسع، ثم الدوائر السقوية العصرية استقطبت جل اهتمام غالبية الدارسين» (الجامعي، 1989، ص 20) وهو الأمر نفسه الذي اعتمد في شتى المجالات وفي مقدمتها التعمير (DETHIER, 1970, p 8-9).

بعد هذا التشخيص لواقع البحث الجغرافي بالمغرب، اتضح أن أغلبية البحوث قد اعتمدت فيها اللغة الفرنسية (لغة النخبة) للأسباب السالفة الذكر، الأمر الذي جعل بعض طلبة الجغرافيا في السنوات الأخيرة – بحكم تدني مستواهم في اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية – يقتصرون على الأعمال المونوغرافية الوصفية، وبدأ الكَم يطغى على الكَيف في بحوثهم الجامعية (خاصة بحوث الإجازة)، ومنهم من يلجأ إلى الكتابات المشرقية، بحكم أن البرامج التعليمية لديهم تم تعريبها في كل المستويات منذ عقود، وبذلك تجاوزوا المشاكل التي سقط فيها المغاربة.

1-2- المصادر المشرقية: التعامل معها اضطرار لا اختيار.

حظي البحث الجغرافي في المشرق العربي بأهمية كبرى، خاصة مع التقنيات الجديدة التي أصبحت تستعمل في الأعمال الجغرافية – كما أسلفت– وهو ما جعل المكتبات في المشرق العربي غزيرة بهذا النوع من البحوث وفي كل الاتجاهات الجغرافية.

وبناء على ذلك، أصبحت في بعض الأحيان تشكل مصدرا ومرجعا لبحوث عدد لا يستهان به من الطلبة المغاربة، خاصة وأنها أصبحت متاحة للجميع بحكم وجود غزارة في المواقع الالكترونية التي تنشر الأعمال الجغرافية من رسائل جامعية ومقالات ومجلات، ... يمكن الحصول عليها مجانا، وهو ما يجعل الباحث يواجه عدة تحديات أهمها:

- كيفية التعامل مع القاموس الجغرافي المشرقي الذي يختلف في غالب الأحيان عن القاموس الجغرافي المغاربي؛
- طبيعة المنهج المعتمد لديهم؛
- كون أغلبية تلك المصادر تنتمي إلى المدرسة الأنغلفونية (الانجليزية)، والبحوث الجغرافية المغربية لها ارتباط كبير بالمدرسة الفرنسية؛
- التكوين الذي تلقاه أصحاب تلك المصادر يختلف كثيرا عما يتلقاه الطلبة المغاربة؛

3-1- التقارير والدراسات وصعوبة الحصول عليها

يقصد بالتقارير والدراسات مختلف الوثائق التي تسهر على انجازها المؤسسات العمومية وشبه العمومية ومكاتب الدراسات والجمعيات وغيرها وفي مقدمتها المندوبية السامية للتخطيط والمخططات الجماعية والمنوغرافيات الخاصة بالجماعات الترابية. وبحكم طبيعة المواضيع التي يشتغل عليها الباحث الجغرافي، والتي تكون في معظمها دراسات ميدانية يتحتم عليه الاتصال بالمؤسسات والإدارات ومكاتب الدراسات للحصول على وثائق ومعلومات رسمية لتوظيفها في بحثه من قبيل التعدادات السكنية وعدد ونوع الخدمات العمومية بمجال جغرافي معين (مدينة، حي سكني، جماعة ترابية، ...) بهدف تحيينها من جهة ومقارنتها بالمعطيات الآنية. غير أن الباحث يصطدم بعدة صعوبات يمكن إجمالها فيما يلي[1]:

- ✓ تستر بعض المؤسسات ومكاتب الدراسات على الوثائق أحيانا، والتحفظ على منحها للطالب الباحث أحيانا أخرى بمبرر "السر المهني".
- ✓ تأخر الحصول على ترخيص من المؤسسة المحتضنة للبحث لزيارة المؤسسات والإدارات وغيرها.
- ✓ صعوبة الحصول على ترخيص كتابي من المؤسسات الحكومية وخصوصا من المؤسسات التابعة لوزارة الداخلية للقيام ببحث ميداني، والاكتفاء أحيانا بترخيص "شفوي" وهو ما يجعل الباحث في مواجهة عدة جهات أثناء القيام بملء الاستبيانات خصوصا الساكنة وجمعيات المجتمع المدني.

[1] تجربة الباحث خلال إعداد رسالة الماستر سنة 2012 بضاحية مكناس، وأطروحة الدكتوراه سنة 2019 بمجال منطقة تادلا (المغرب)

4-1- أنواع وطرائق التوثيق في البحث العلمي

يختلف الباحثون حول طريقة التوثيق في البحوث المنتمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية عامة والجغرافية منها على وجه الخصوص. وعموما، ينقسم التوثيق في البحث العلمي، إلى نوعين رئيسيين هما: التوثيق في متن الرسالة والتوثيق في قائمة المصادر والمراجع (نظام التوثيق وفق جمعية علم النفس الأمريكية APA، 2017، ص 10). كما هناك عدة طرائق للتوثيق أهمها: طريقة توثيق الإشارات الرقمية، نظام توثيق الجمعية الأمريكية (APA)، نظام توثيق هارفارد، نظام توثيق جمعية اللغات الحديثة (MLA) ونظام توثيق شيكاغو. ويكون التوثيق الذي يعتمده الباحث من المرجع في أشكال وصور مختلفة تتمثل فيما يلي (الأخضر، 2021، ص 251):

- الاقتباس النصي "quote" عندما يقوم الباحث بنقل فقرة أو نص من المرجع بنفس كلماته ونفس الصياغة، ويوضع بين علامتي تنصيص "...".
- الاقتباس وإعادة الصياغة "paraphrase" وتتمثل في إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع بلغة وكلمات الباحث الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعنى الذي يشير إليه المرجع العلمي.
- النقل: وهي عملية نقل الأشكال والرسوم أو الأشكال البيانية من المرجع إلى بحثه وعادة لا يوضع بين علامتي التنصيص.

التلخيص: يعمد الباحث في هذه الحالة لتلخيص فكرة أو رأي.

وستحاول هذه الورقة التركيز على طريقة توثيق الإشارات الرقمية ونظام التوثيق وفق الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) باعتبارهما الأكثر توظيفا في توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية.

4-1-1- طريقة توثيق الإشارات الرقمية

تعرف هذه الطريقة كذلك بطريقة التوثيق في الحواشي، وهي الأكثر انتشار وشيوعا، وتقوم هذه الطريقة على وضع الباحث رقما في نهاية كل اقتباس، ويستمر الباحث في ترقيم الاقتباسات بطريقة متسلسلة، ثم يقع ترتيبها هجائيا في قائمة تحتوي المعلومات الكاملة عن كل مرجع من المراجع المعتمدة (الأخضر، 2021، ص 252-253). وفيما يخص لائحة المصادر والمراجع التي تكون في نهاية البحث المقدم فيختلف حسب طبيعة المصدر والمرجع، فتقديم أطروحة دكتوراه، مثلا، يختلف عن تقديم مقال منشور في مجلة علمية، كتاب فردي أو جماعي أو غيره... ويمكن اعتبار هذ الطريقة كلاسيكية نوعا ما بالنظر إلى قدمها.

4-1-2- نظام توثيق الجمعية الأمريكية (APA)

يعد نظام التوثيق وفق جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association) من أحدث الأنظمة وأكثرها شيوعا، وقد ظهر هذا النظام نتيجة لعدم توحد طرائق التوثيق في البحوث العلمية والأكاديمية، ويعتمد هذا النظام على ذكر الاسم الأخير للمؤلف وتاريخ المرجع (نظام التوثيق وفق جمعية علم النفس الأمريكية APA، 2017، ص 14-15)، وقد لقيت هذه الطريقة انتشارا كبيرا في العالم، مما جعل القائمين عليها يسعون إلى تطويرها عبر عدة نسخ، كان آخرها الإصدار السابع الذي أعلن عنه عبر الموقع الرسمي "apastyle" (الأخضر، 2021، ص 250-251). ويعتمد هذا النظام على توثيق

الاقتباسات داخل المتن كما هو منجز في هذه الورقة البحثية. غير أن تحرير البيبليوغرافيا في نهاية البحث يختلف عن ذلك من جهة، ويختلف ما بين الكتب والرسائل الجامعية والمجلات العلمية والجرائد والمؤتمرات العلمية والمراجع الالكترونية وغيرها، (الأسعد، 2019، ص 6-19).

أثناء تحرير الباحث الجغرافي لأطروحته يكون أمام عدة اختيارات، وله الحق في توظيف الطريقة التي تناسبه، وهذا أمر محمود طبعا، لكن بعض الأحيان يمكن أن طريقة التوثيق من محطة نقاش وخلاف أحيانا بين الباحث والمشرف أثناء مرحلة تحرير الاطروحة، وأحيانا أخرى أثناء المناقشة أمام اللجنة التي تم تعيينها لهذا الغرض. بحيث إن بعض أعضاء اللجنة يمل إلى نظام توثيق معين ويفضله على نظام آخر، وهو ما يجعله ينتقد الطالب الباحث في هذ النقطة بالذات ويلومه على عدم توظيف نظام بعينه، وفي الحقيقة ينبغي تجاوز مثل هذه النقط خلال تقييم البحوث العلمية ومناقشتها لأننا أمام بحوث تتسم بالنسبية. ما يهم في مسألة التوثيق هو أن ينسب الكلام إلى أهله فقط، وعدم الوقوع فيما يصطلح عليه ب "السرقة العلمية" (Plagiat) التي تعد معضلة البحث العلمي، بالرغم من المجهودات التي أقيمت لتجنب ذلك وفي مقدمتها اختراع عدة برامج أهمها إثينتيتاك (Ithentcate) وتورنيتين (Turnitin) وبلاجياغيزمديتيكت (Plagiarismdetect).

المحور الثاني: البحث الجغرافي بالمغرب وإكراهات الدراسة الميدانية

تعرف الدراسة الميدانية بأنها عمل علمي منسق ينجز خارج قاعات الدرس، وتجرى عبر مجموعة من الخطوات المنظمة والمتبعة من أجل القيام بدراسة ظاهرة جغرافية معينة وفق المنهج العلمي. بحيث تعتمد هذه الدراسة أساسا على الملاحظة الحسية والمعاينة المباشرة لتلك الظواهر في الواقع، وذلك بهدف تشخيص خصائصها ورصد الميكانيزمات المتحكمة في صيرورتها (باحو، 2019، ص 149). وبحكم أن الباحث الجغرافي له ارتباط وثيق بالمجال – بهدف إثبات أو تفنيد فرضيات البحث – يقوم بتحديد مجال الدراسة (عينة مجالية) وطبيعة وعدد السكان المستجوبين، إلى جانب إعداد استمارة مناسبة لموضوع البحث ومتغيراته المستقلة والتابعة. هذا الأمر يتطلب إتباع عدة خطوات دقيقة بغية الحصول على نتائج معقولة.

ومن هذا المنطلق، فالعمل الميداني تكتنفه عدة صعوبات، منها ما يتعلق بتحديد مجال الدراسة ونوع وعدد المستجوبين، ومنها ما يتعلق ببناء وتشييد الاستمارة، ومنها ما يتعلق بكيفية ملء الاستمارة نفسها.

2-1- تحديد مجال الدراسة

يعد تحديد المجال الجغرافي المراد البحث فيه محطة مهمة في البحث الجغرافي، وبالنظر إلى التكاليف التي يطلبها البحث من الناحية المادية من جهة ومن ناحية الزمن المحدد سلفا والذي لا يمكن تجازوه في أغلب الأحيان يضطر الباحث إلى دراسة مجال صغير أو مجالات صغرى، ومن تم تعميم النتائج المتوصل عليها على مجال أو مجالات مشابهة، ومن أجل ذلك يلجأ الباحث إلى آلية المعاينة (Preview) عبر تحديد عينة مجالية تمثيلية (تجمعات سكنية داخل مجال حضري معين، بعض الدواوير داخل مجال ريفي ما، إقليم داخل جهة ما، منطقة سقوية ما،...)، غير أن هذا الأمر يحتاج إلى توظيف مؤشرات معينة لها ارتباط مباشر بالموضوع المبحوث (المسافة، الطبوغرافية، التجهيزات، الخدمات الأساسية، الوحدات الصناعية، حجم ونوع الأنشطة الاقتصادية، طبيعة

وحجم الاستغلاليات الزراعية، ....)، وبعد ذلك القيام بتقسيم المجال الجغرافي إلى وحدات مجالية متجانسة (طبقات) ستسهل على الباحث اختيار عينة تمثيلية داخل كل مجموعة، وبعد ذلك يمكن اعتماد الصيغة الرياضية التالية لتحديد حجم العينة داخل كل طبقة (الدباغي وآخرون، 2019، ص 177):

$$ni = \frac{Ni}{N}.n$$

علما أن:

- ✓ N_i تمثل عدد وحدات الطبقة الواحدة.
- ✓ N تمثل مجموع وحدات الطبقات.
- ✓ n تمثل حجم العينة التي يحددها الباحث من مجموع الطبقات (نسبة معينة يحددها الباحث، ومن الأفضل أن لا تقل عن 20 %).
- ✓ n_i تعبر عن حجم العينة داخل كل طبقة.

يقوم الباحث بعد ذلك بالسحب العشوائي، إما عبر وضع أسماء المجالات الصغرى التي تنتمي لنفس الطبقة داخل علبة، ثم سحب العدد الذي عبرت عنه الصيغة الرياضية السابقة، أو بالاعتماد على جدول الأعداد العشوائية.

2-2- تحديد مجتمع الدراسة وحجم العينة

يرتبط تحديد مجتمع الدراسة بشكل مباشر بإشكالية البحث وفروضه ومتغيراته، وهو أمر بسيط جدا، فيمكن أن يتكون مجتمع الدراسة من أرباب الأسر مثلا، إذا كان موضوع البحث داخل المجال الحضري أو الريفي، كما يمكن أن يتكون من: مسيري الاستغلاليات الفلاحية، الحرفيون، النساء، السكان النشيطون، المهاجرون، المستشارون الجماعيون، .... غير أن تحديد عينة داخل مجتمع الدراسة يتطلب تطبيق الصيغتين الرياضيتين التاليتين (الدباغي وآخرون، 2019، 180-181):

- **الصيغة الرياضية الخاصة بحساب درجة التباين والتجانس في مجتمع الدراسة وتحديد حجم العينة (دون تصحيح):**
  - $n_0 = \frac{PQ}{\left(\frac{d}{t}\right)^2}$
- **الصيغة الرياضية الخاصة بحساب حجم العينة مع التصحيح (عينة مكتملة):**

$$n = \frac{n_0}{1 + \frac{n_0}{N}}$$

علما أن:

- d: هامش الخطأ والذي حددناه في (5%).
- P: قيمة النسبة المائوية (التباين).
- Q: تكملة (P-100) (التجانس).

- t: عتبة الدلالة المحددة في العدد (2).
- N: حجم الكون الإحصائي (مجموع السكن الصلب والهش)
- n_0: حجم العينة دون تصحيح.
- n: حجم العينة مع التصحيح (العينة مكتملة).

2-3- تشييد أدوات العمل الميداني: الاستمارة (الاستبيان) نموذجا

تعتبر الاستمارة ترجمة فعلية لمتغيرات البحث المستقلة والتابعة. يندرج تشييد وبناء الاستمارة ضمن الفصل الخاص بالمنهجية (كما هو الشأن لتحديد عينة الدراسة). فالاستمارة أداة لجمع البيانات من أفراد وجماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية، تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية، كما أنه أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح المفحوصين (المستجوبين) واتجاهاتهم نحو موضوع معين (الجرجاوي، 2010، ص 16)، وتتضمن الاستمارة عموما نوعين من الأسئلة: أولا الأسئلة المغلقة أو المقيدة والتي تروم من المستجوب اختيار الجواب المناسب من بين عدة أجوبة (نعم- لا، ....)، ثانيا الأسئلة المفتوحة: بحيث يطلب من المستجوب كتابة الجواب حسب رأيه دون التقيد بأجوبة الاستمارة، ولكل نوع من هذه الأسئلة إيجابيات وسلبيات، غير أنه يستحسن أن تكون معظم الأسئلة مغلقة ومرمزة (codes) ليسهل تفريغها عبر أدوات وبرامج الوصف والتحليل الإحصائي (spss و Excel على سبيل المثال لا الحصر). إضافة إلى ما سبق، ينبغي أن تشيد الاستمارة في انسجام وتناغم مع أهداف البحث وفرضياته، وهو ما يتم تغييبه في بعض البحوث.

نموذج لاستمارة تضم أسئلة مغلقة ومرمزة يمكن تفريغها في برنامج SPSS

أولا- الخصائص الديموغرافية والثقافية والسوسيو مهنية لرب الأسرة

اسم ونسب رب الأسرة: .....

1- السن:.....

2- الجنس: 1- ذكر ☐ 2- أنثى ☐

3- الحالة الزواجية: 1- أعزب ☐ 2- متزوج ☐ 3- مطلق ☐ 4- أرمل ☐

4- كان الازدياد: 1- نفس الحي ☐ 2- بني ملال ☐ 3- الفقيه بن صالح ☐ 4- القصيبة ☐ 5- تادلة ☐ 6- أزيلال ☐

7 - سوق السبت ☐ 8- واد زم ☐ 9- أبي الجعد ☐ 10- ق.السراغنة ☐ 11- مراكش ☐ 12- الدار البيضاء ☐ 13- مدينة اخرى تذكر ☐ ..... 14- الخارج يحدد...☐.

5- مدة الاقامة الحالية: 1- أقل من 5 سنة ☐ 2- ما بين 6 و 10 س ☐ 3- ما بين 11 و 20 س ☐ 4- أزيد من 20 س ☐

المصدر: من إعداد الباحث (عبد الغني الدباغي)

2-4 ملء الاستمارة والتحديات التي تواجهها

بعد القيام بتشييد الاستمارة، ينبغي للباحث عرضها على الأستاذ المشرف والمؤطر، وأساتذة آخرون لهم نفس الاهتمام، بهدف تجويدها (إضافة أو حذف بعض العناصر التي تخدم أو لا تخدم البحث)، كما ينبغي تحديد درجة الصدق والثبات من داخلها، إذا كان الباحث سيقوم بتفريغها وتحليلها عبر برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وخلال هذه المرحلة ينبغي تجربها ميدانيا، وذلك بملء بعضها مع المستجوبين (عينة البحث). قبل توجيه الاستمارة إلى الساكنة موضوع البحث، يقوم الباحث بإنجاز تصميم أو خريطة تحدد وحدات المعاينة من منطقة المعاينة والوحدات المرتبطة بالساكنة المدروسة التي ترتبت عن

عملية تحديد حجم العينة وطريقة سحبها، والهدف من هذه العملية هو تحديد نقطة الانطلاق وتتبع المستجوبين بشكل سلس.

رسم توضيحي يبين عينة من المساكن واتجاه ملء الاستمارة

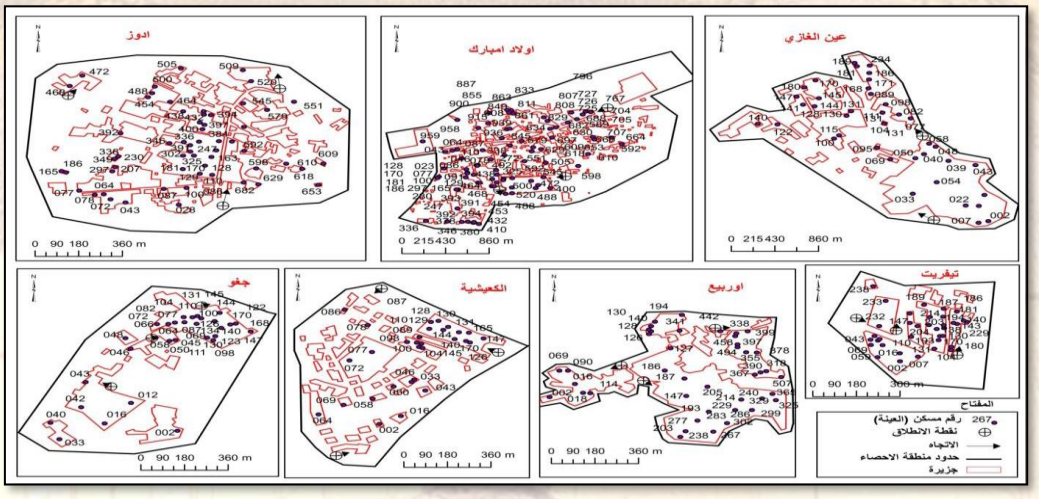

المصدر: من إعداد الباحث (عبد الغني الدباغي)

يواجه بعض الباحثين، إضافة إلى إكراه اتساع المجال الجغرافي وضعف التكوين في مناهج البحث وطرق تحديد العينة وتشييد أدوات العمل الميداني، عدة صعوبات ومشاكل خلال ملء الاستمارة مع المبحوثين، فمنها ما يرتبط بالباحث نفسه، ومنها ما يرتبط بالمبحوثين.

1 – 2– 4 إكراهات تتعلق بالباحث

يواجه الباحث المبتدئ أثناء استجواب المبحوثين عدة صعوبات، نذكر منها:

- غالبا أن لغة الباحث وهندامه يثيران انتباه المبحوثين، وبالتالي التأثير بشكل مباشر على معلومات الاستمارة، وهو ما سيؤثر حتما على النتائج؛ ومن هنا من الأفضل أن يقوم الباحث بارتداء ملابس عادية تشبه لباس عامة الناس، حتى لا تثير انتباه المبحوثين، وتجعلهم يترددون في تقديم المعلومات المطلوبة منهم، وبالتالي فقدان معلومات قد تؤثر على نتائج البحث.

- بعض الباحثين لا يفهمون الحياة القروية حقيقة؛ أي أنهم غير ممارسين لشؤونها وهمومها، لذلك فإن القروي (البحث في الأرياف) يحكم على تساؤلات الباحث بأنها مؤكدة لهذه الفكرة؛ ومن هنا ينبغي للباحث أن يخالط الأوساط الشبيهة بمجال الدراسة حتى يتعرف على الثقافة المحلية القروية على مستوى ممارسة النشاط الزراعي وتربية الماشية على سبيل المثال للحصر.

- اصطدام الباحث أحيانا بعدم المعرفة المسبقة لحياة الريفي بحكم أنه ولد وترعرع في المدينة، وبالتالي فالمستجوب يحكم على الباحث انطلاقا من هذه الفكرة، وبالتالي عدم التفاعل بشكل ايجابي مع الأسئلة الواردة في الاستمارة.

- عدم اتقان الباحث للغة المبحوثين؛ فالبحث في المجالات التي تقطنها الساكنة الناطقة باللغة الأمازيغية – على سبيل المثال لا الحصر– يجعل الباحث الذي يتقن اللغة العربية فقط يجد صعوبة في استجواب

الساكنة، وهو ما سيضطره إلى الاستعانة بأبناء المنطقة (طلبة، أعوان سلطة، ...) لتسهيل عملية الملء، وبالتالي فينبغي على الباحث في حالة عدم اتقان لغة المبحوثين الاستعانة بطلبة جامعيين يتقنون اللغة المحلية لضمان الحصول على معلومات أكثر.

2-2-4 إكراهات تتعلق بالمستجوَب

يمكن إجمال بعض الإكراهات المرتبطة بالمستجوبين التي تواجه عملية ملء الاستمارة فيما يلي:

- إحراج المستجوب أحيانا من طرح الأسئلة المرتبطة بالممتلكات (عقار، سيارة، ضيعة فلاحية، ...)؛ حيث من المفيد أن يستعمل الباحث مع المبحوث أسلوبا مرنا دون السؤال مباشرة عن التوفر على هذا النوع من الأشياء، وجعل المبحوث هو من يبادر إلى إعطاء هذ المعلومات عن طواعية، وعلى العموم فالباحث هو أدرى بطبيعة المبحوثين وهل يتحفظون على هذه الأسئلة أم لا.
- التخوف من السلطة؛ حيث يعتبر الباحث في تمثل السكان المستجوبين ممثلا للسلطة، أو مراقبا ماليا أو شيئا من هذا القبيل، أي أنه إنسان يجب التعامل معه بالحيطة والحذر؛ وبالتالي ينبغي على الباحث أن يكون حذرا في طريقة طرح هذا النوع من الأسئلة، وقبل كل ذلك لابد من تقديم نفسه للمبحوثين بأنه يريد أن ينجز بحثا جامعيا فقد ولا علاقة له بالسلطة كيف ما كان نوعها.
- التخوف من العين البشرية؛ وهو من عقائد المسلمين، إذ يؤمنون بأن نظرة الحاسد مضرة للممتلكات والأولاد والصحة وغيرها؛ ومن هنا ينبغي على الباحث أن يحترم هذ المعتقدات، وأن يتحصل على المعلومات من بعض المستجوبين بعيدا محل سكناهم والأنشطة التي يمارسونها.
- إحراج المستجوب من طرح أسئلة مرتبطة بالنساء؛ فالحديث عن المرأة القروية مثلا، يفرض الحديث عن التغيرات الجذرية التي غزت البنية الأسرية القروية بالمغرب؛ تغيرات أرغمت بعض أرباب الأسر على التساهل بشأن مساهمة المرأة في تشكيل قوة العمل الضرورية لضمان القوت اليومي، أو تحسين المستوى المعيشي للأسر. لكن البعض الآخر ما زال يرى في عمل المرأة خارج بيتها، أمرا مشينا ومثيرا لكثير من الجدل، ومن شأنه أن يعتبرها وضيعة أخلاقيا ومنبوذة اجتماعيا. ومن هنا يمكن للباحث أن يستعين بطالبات جامعيات وتكليفهن بمقابلة النساء القرويات إن اقتضى الأمر ذلك.

نتائج البحث

خلصت الدراسة إلى أن هؤلاء الباحثين ينجزون بحوثهم في ظل تحديات كثيرة؛ أهمها أن معظم المصادر والمراجع خلال فترة زمنية ما أنجزت باللغة الفرنسية، في الوقت الذي يجد فيه هؤلاء الباحثين صعوبة التعامل معها بالنظر إلى المستوى المتدني فيها قراءة وكتابة، إلى جانب صعوبة واستحالة أحيانا الحصول على التقارير والدراسات التي شملت مجال الدراسة، سواء من قبل المؤسسات الرسمية التابعة للدولة أو من قبل مكاتب الدراسة، بالإضافة إلى تحدي كيفية التعامل معها – إن وجدت – على كيفية قراءتها وتوظيفها في البحث، أما على مستوى الدراسة الميدانية فقد خلص البحث إلى أن الباحثين المبتدئين يواجهون عدة صعوبات تتمثل في صعوبة الحصول على ترخيص القيام بالعمل الميداني سواء من قبل

الجامعات والكليات المشرفة على هذه البحوث أو من قبل وزارة الداخلية، إضافة إلى إكراه تحديد المجال المدروس وعينة الدراسة وتشييد الاستمارة وطريقة ملئها.

ورغم كل ذلك، يمكن القول أن البحث الجغرافي بالمغرب يشهد تقدما ملحوظا في ظل المجهودات المبذولة لتطويره وتثمينه وجعله قاطرة للتنمية الترابية، وما المؤتمرات الشبابية حول مقاربات ومناهج البحث الجغرافي وإنشاء أندية وجمعيات تعنى بالبحث الجغرافي من طرف باحثين شباب ينتمون إلى مواقع متعددة من مختلف الجامعات المغربية ويطمحون إلى التغيير والتجديد في البحث الجغرافي إلا عربونا على أن هناك خلف سيقود سفينة البحث الجغرافي بتشجيع ومصاحبة من الأساتذة المشرفين على البحوث العلمية وخاصة في مستوى الماستر والدكتوراه.

التوصيات:

لتجاوز مختلف التحديات والإكراهات التي تواجه البحث الجغرافي في شقيه البيبليوغرافي والميداني توصي هذه الدراسة بما يلي:

أولا – على مستوى العمل البيبليوغرافي المكتبي:

- ضرورة قيام التنسيق بين المشرفين على مختبرات البحث على المستوى الوطني لتوفير بنك من المراجع والمصادر؛
- توجيه الطلبة إلى إتقان اللغات الحية؛ أي اللغات التي تكتب بها البحوث الجغرافية، وفي مقدمتها اللغة الانجليزية، واللغة الاسبانية وغيرها من لغات البحث العالمية.
- ضرورة توحيد قواميس الجغرافيا من حيث الترجمة شرح المفاهيم والمصطلحات، خصوصا بين الدول الناطقة باللغة العربية (المغرب العربي والمشرق العربي، ...).
- تخصيص وحدات في سلكي الإجازة الأساسية والماستر لتقريب الطلبة من كيفية التعامل مع المصادر والمراجع عامة وكيفية توظيفها في البحوث على وجه الخصوص (الإحالات).
- توجيه الطلبة إلى ترجمة دراسات ومقالات علمية بهدف التمكن من اللغات.
- توجيه الطلبة إلى الكتابة باللغة الانجليزية، بالنظر إلى المكانة التي تحتلها على الصعيد العالمي.

ثانيا – على مستوى العمل الميداني:

- العمل على إحداث وحدات تخص المناهج وطرق البحث وأدواته؛ من خلال الاطلاع على مختلف المناهج والمدارس الجغرافية، وطرق المعاينة وأنواعها وتشييد الاستمارات والمقابلات...
- ضرورة برمجة دورات تكوينية مكثفة حول مناهج وطرق وأدوات البحث الجغرافي
- ضرورة قيام الباحثين باستطلاع ميداني أولي لمجال الدراسة، قصد ضبط خصوصياته، ...
- ضبط مختلف التباينات المتواجدة داخل الوحدات المجالية (عينة البحث المجالية)؛
- الحصول على أكبر قدر من المعلومات على مجتمع الدراسة نوعا وكما، عبر اعتمادا على التحري الميداني المباشر من خلال الجرد الشامل أو الاستعانة بالمنوغرافيات والمعلومات المتوفرة لدى الجهات المختصة؛

المصادر والمراجع:

1. الأخضر إيهاب، 2021، التوثيق في البحث العلمي، مجلة العلوم الانسانية – المركز الجامعي علي كافي، المجلد 05، العدد 02، الجزائر، ص ص 249-263.

2. الأسعد محمد، 2019، الببليوغرافيا والوثائق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.

3. الأسعد محمد، 2019، الخصائص العلمية (IMRAD) وخطوات إنجاز البحص الجغرافي، ورد في الدليل المنهجي لإعداد البحوث، تنسيق موسى المالكي، سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في الإنسانية والاجتماعية، نشر جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية، الطبعة الأولى، ص ص 13- 21.

4. باحو عبد العزيز، 2019، خطوات البحث الميداني في الجغرافيا الطبيعية، ورد في الدليل المنهجي لإعداد البحوث، تنسيق موسى المالكي، سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في الإنسانية والاجتماعية، نشر جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية، الطبعة الأولى، ص ص 147- 160.

5. باهني عبد الكبير، 2019، مصادر البحث الببليوغرافي، ورد في الدليل المنهجي لإعداد البحوث، تنسيق موسى المالكي، سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في الإنسانية والاجتماعية، نشر جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية، الطبعة الأولى، ص ص 47- 64.

6. بن زايد ريم، 2022، البحث العلمي في الوطن العربي بين الواقع والتحديات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجلد 14، العدد 01، ص ص 47-55.

7. البوزيدي عيسى ولعتريس محمد، 2019، المنهجية العامة لإنجاز أطروحات الدكتوراه في الجغرافيا الطبيعية (من خلال تصورات وتجارب خاصة)، ورد في الدليل المنهجي لإعداد البحوث، تنسيق موسى المالكي، سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في الإنسانية والاجتماعية، نشر جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية، الطبعة الأولى.

8. الجرجاوي زياد بن علي بن محمود، 2010، القواعد المنهجية والتربوية لبناء الاستبيان، الطبعة الثانية، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، غزة.

9. جنان لحسن، 1989، البحث الجغرافي بالمغرب من التبعية إلى البحث عن الذات، البحث الجغرافي حول المغرب: تقويم أولي، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 12.

10. الدباغي عبد الغني، الاسعد محمد وميوسي محمد، 2019، خطوات إنجاز العينة الإحصائية في البحوث العلمية الحضرية: دراسة تطبيقية على إشكالية الاندماج بهوامش وضواحي المدن المغربية، حالة مدينتي بني ملال والفقيه بن صالح، المجلة الأكاديمية للدراسات والبحوث المتخصصة، رئاسة جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان – الجزائر، المجلد الأول، العدد الرابع، ص ص 169-133.

11. سليمان أزكي 1989، العلاقات الريفية الحضرية حصيلة كيفية لربع قرن من الأبحاث الجغرافية (نموذج: الاستحواذ العقاري للمدن على الأرياف)، البحث الجغرافي حول المغرب: تقويم أولي، رقم 12.

12. علي محمد سلمان، 1995، البيبليوغرافي في الماضي والحاضر، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.
13. فضل الله الجامعي عبد اللطيف، 1989، الإنتاج الجغرافي بالمغرب من خلال (مجلة جغرافية المغرب) 1956-1985، البحث الجغرافي حول المغرب: تقويم أولي، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 12.
14. كرزازي موسى، 2019، المنهج العلمي: خطوات العمل الميداني (من خلال تطبيقات)، ورد في الدليل المنهجي لإعداد البحوث، تنسيق موسى المالكي، سلسلة منشورات المنتدى حول مناهج وأدوات البحث في الإنسانية والاجتماعية، نشر جمعية منتدى الجغرافيين الشباب للبحث والتنمية، الطبعة الأولى، ص ص 65- 92.
15. نظام التوثيق وفق جمعية علم النفس الأمريكية APA، 2017، جامعة مولود معمري، تيزي- وزو، مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
16. DETHIER. J, 1970, 60 ans d'urbanisation au Maroc, publication du ministère de l'Urbanisme, Rabat.
17. Pacson Paul, 1981, conseils pratiques pour la préparation des mémoires et des thèses à l'usage des étudiants, recherche en sciences humaines, Rabat.
18. TROIN J.F, 1989 «Dix ans de recherches géographiques sur le Maroc dans les universités de Tours et Poitiers (1977-1986) essais de bilan», البحث الجغرافي حول المغرب: تقويم أولي، رقم 12، 81.

Scientific Research Documentation Methodology, Approaches - Dimensions - and Linguistic Implications

Dr. Osman Hassan Osman
Assistant Professor, College of Arts, Media and Arts, King Faisal University, Chad
Ousmanehassane5450@gmail.com

ABSTRACT

International research centres often resort to the results of scientific studies, with which they build their plans, to participate in the development of human civilization, and this is something that can only be achieved with the participation of those scholars who stripped their pens and equipped their laboratories to work hard to show these results. When we mention this matter, we encourage the efforts of all Researchers; I love research to reveal the truth. The research work does not have a satisfactory and encouraging result except for the scientific steps set for it and its various approved methods. It deviated from the rule since existence spoils the results and reflects a scientific development that needs to be validated for application. Countries that knew the value of scientific research imposed large budgets for it in appreciation of it and what it deserves. Since the era of the European Renaissance, linguistic studies have worked according to a scientific approach through which researchers can reach the reality of linguistic studies in its various schools and the ideas of its pioneers. It opens new horizons towards a scientific formulation of some linguistic issues. With the advent of the third millennium and the fall of masks, everything seemed to be undergoing rapid change for which no introduction was known. Despite all that, scientific research remained the same and more robust, as it was linked to satellites that still play a fundamental role in the accuracy of research work and the speed of its completion to herald the future. Bright in the research space and methodology.
Keywords: documentation, linguistic research, methodology, research centres.

منهجية توثيق البحوث العلمية، مقاربات ـ وأبعاد ـ ومآلات لسانية

د. عثمان حسن عثمان
كلية الآداب والإعلام والفنون، جامعة الملك فيصل بتشاد

المستخلص:

كثيراً ما تلجأ مراكز الأبحاث الدولية إلى نتائج الدراسات العلمية، والتي بها تَبني خِططها، لتشارك في تنمية الحضارة الإنسانية، وهو أمر لا يتأتى إلا بمشاركة العلماء الذين جردوا أقلامهم وجهزوا معاملهم للعمل الدؤوب على إظهار هذه النتائج، ولعلنا إذ ننوه بهذا الأمر نشجع جهود كل باحث، أحب البحث من أجل الكشف عن الحقيقة. فلا يظهر العمل البحثي بنتيجة مرضية مُشجعة إلا وُفق الخطوات العلمية التي وُضعت له وبطُرقه المختلفة المعتمدة، فالخروج عن القاعدة منذ الوجود يفسد المآلات، ويعكس نتيجة علمية غير صالحة للتطبيق، فالدول التي عرفت قدر البحث العلمي فرضت له ميزانيات كبيرة تقديراً له ولما يستحقه. وقد عكفت الدراسات اللسانية ومنذ عصر النهضة الأوربية على العمل وفق منهج علمي يستطيع الباحثين من خلاله التوصل إلى حقيقة الدراسات اللسانية بمختلف مدارسها وأفكار روادها وقد اعتنت بالجانبين المعياري والوصفي، تلك الأبعاد والمقاربات التي تمحورت حولها عدة مناقشات علمية فتحت آفاقا علمية

وأنشئت رواقاً معرفيا، كما سوف يفتح آفاقاً جديدة نحو صياغة علمية لبعض القضايا اللسانية. فبحلول الألفية الثالثة وسقوط الأقنعة بدا وكأن كل شيءٍ آخذ في التغيير السريع الذي لا يُعرف له تمهيد، مع كل ذلك إلا أن الأبحاث العلمية ظلت على حالها لتكون أكثر متانة حيث ربطها بالأقمار الاصطناعية التي لا زالت تؤدي دورا أساسيا في دقة العمل البحثي وسرعة إنجازه ليبشر بغد مشرق في فضاء البحث ومنهجيته.

الكلمات المفتاحية: التوثيق، الأبحاث اللسانية، المنهجية، مراكز الأبحاث.

توطـئة:

الأبحاث العلمية مُنيرة للطريق، نحو أفضل ما يسعى إليه الانسان في رقيه وتطوره، ولا يمكن للباحثين تحقيق هذا الهدف إلا عبرها، فالعالم كله ينتظر ليهتدي بنتائجها، لتصحيح مساره نحو الأفضل في بناء الحضارة الإنسانية ورقيها من خلال آخر النتائج التي توصل إليها البحث العلمي.

فنثمن عالياً جهود الإخوة المنسقين للمؤتمر، في تنظيمهم هذا المحفل العلمي العالمي الموسوم بـ: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الفرص والتحديان) والذي سوف نشارك فيه بإذن الله وتوفيقه ببحث عنوانه: (منهجية توثيق البحوث العلمية، مقاربات ـ وأبعاد ـ ومآلات لسانية)، نسأله تعالى التوفيق والسداد.

تهدف الدراسة إلى وضع الخطط الواضحة لتوثيق الأبحاث وتبينها للباحثين عموماً، فمما لا شك فيه وجود تقارب بين هده المناهج الكثيرة التي يتعامل بها الباحثون اليوم، فيأتي دور الباحث مبينا هذه الحالة.

كما أن أهمية البحث تظهر في البعد التاريخي الذي شهد له العالم أجمع في التأليف والنقل، فحجة كيفية العزو إلى الكتاب في القديم لم يكن بالشيء الذي اعتاد عليه الناس لكنه دخل عالم العلم والمعرفة من جانب الأمانة العلمية.

فالإشكالية تكمن في محتوى تحقيق هذا العطاء العلمي الإنساني الكبير، إذ لا بد من أن نستبشر بواقع علمي أفضل، يعود إلينا بخير في صحة ما نقول في صحة ما نقرأ في صحة ما نكتب وهو لعمري خطوة نحو بناء رابط متين يضيف لفن الكتابة والنقل ويصلح ما يجب إصلاحه.

مما جرى عليه عرف الباحثين فإن الباحث في هذه الدراسة حري به استعمال المصطلحات الأتية: المنهج، اللسانيات، الأبعاد، التوثيق، وغيرها من المصطلحات التي قد يتعامل معها الباحث حال ارتباطها بالموضوع.

لم يشهد الموضوع بدراسة علمية سابقة شبيهة له في الطرح وما نوقش من دراسات وأبحاث فإنها في الواقع تعد دراسة أكاديمية تحمل مناهج بحثية مرتبطة باللسانيات من بينها منهج البحث اللساني بين التراث

وعلم اللغة، لمؤلفه علي زوين، نشرته دار الشؤن الثقافية العامة في العام 1986م بالعراق، تناول فيه مؤلفه المنهج الذي سلكه علماء اللغة الشرقيين والغربيين في تناولهم للغة بمفهومها المستحدث.

يعتمد الباحث في دراسته لهذا الموضوع على المنهج الوصفي، والتحليلي والمقارن وقد تستدعي الدراسة مناهج أخرى يستعين بها الباحث عند الضرورة، من خلال تحقيق ذلك اقتضت طبيعة الدراسة وخصوصياتها تقسيم البحث إلى توطئة وثلاث مباحث ثم خاتمة البحث والنتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول: البحث العلمي في واقع الدراسات الإنسانية الأسس والمبادئ.

(أ) البحث العلمي والعناية به في المساقات الإنسانية المختلفة.

جعل الله حياة الإنسان في كبد يتحصل على رزقه بعد جُهد يعمله وإن كان مقدر له في الأزل، فطريقة البحث عن الرزق وإن كان أمر قد قُدِّر للإنسان إلا أنه لابد له من فعل السبب وتختلق السُبيل وتتعدد إلا أن المحصول عليه واحد يسمى الرزق فالله هو الرازّاق دون سواه. فلقد اهتم الإنسان بالبحث عن معاشه منذ بداية إعمار الأرض كلّفه هذا البحث عمل يومي أصبح له من الواجبات الضرورية يسعى دائما للحصول عليه وتحسينه، فكان هذا البحث باعتباره في حكم فرض عين، فاتسمت بالعناية الشديدة لأن الحصول عليها مرتبط بحياة الإنسان.

فحديثنا عن البحث العلمي لم يكن بعيداً كل البعد عن البحث المتقدم إلا أنه في أطار جهد عقلي متضمن ما توصل إليه العالم من الفكر والمعرفة، فقد تحيّر قابيل في دفن أخيه هابيل حين قَتَله، باحثا عن كيفية ستره لأنه لم يكن له مثل سابق يهتدي به فتدخلت عناية الله في أن يقتدي بالغراب الذي فعل الفعلة ذاتها، فقابيل لم يوفق في جهده الفكري البحثي. فقد عَرف الفكر الإنساني منذ أقدم العصور البحث الفكري المبني على الفطرة الإنسانية إلا أننا ندرك بيقين الفوارق الفردية في قدرة المفكرين الباحثين عن حقائق الأمور، فتعددت مجرياته ومحاوره في المساقات الإنسانية المختلفة.

فبعد القرن التاسع عشر لم يَعُد مصطلح العلوم المعنوية رائجاً بشكل واسع، نظراً لتطور العلم، فتغيرت المعاني لتواكب تطورات العلم، كمفهوم الأخلاق مثلاً، والذي كان يستخدم قديماً للتمييز بين الصواب والخطأ أما حالياً فمفهوم الأخلاق اتسع كثيراً ليشمل العديد من القيم والمعاني، أما العلوم المعنوية فقد تحولت إلى العلوم الإنسانية، لتتسع بذلك وتشمل دراسة كل ما يتعلق بالإنسان ككائن يمتاز بالعقل، ويفكر بشكل مستقل، مكوناً اتجاهاته ومبادئه الخاصة.

وقد تم الترويج لمصطلح (العلوم الإنسانية) الذي صاغه الفيلسوف الألماني اللامع والمنظر الاجتماعي فيلهلم دلتاي (Wilhelm Dilthey) في العام 1887، كما اعتبر دلتاي أن المسميات القديمة للعلوم الإنسانية فيها بعض الأخطاء كونها ضيقة للغاية مقارنة بمواضيعها المتعددة والمتشعبة. (محمد, 2023)

(ب) اعتماد مراكز الأبحاث على نتائج الدراسات العلمية

اتجه العالم منذ زمن طويل في إجراء التجارب العلمية إذ تعتبر التجربة التي قدمها العالم العربي ابن الهيثم (الحسن) في الطبيعيات من أجل الحصول على نتائج عينية كي تدعم الحجج العقلية، وكانت النظرية في الإقحام البصري، وفيها تنبعث أشعة الضوء من الأشياء بدلًا من انبعاثها من العينين استخدم حُججًا مشابهة لإظهار خطأ كل من نظرية الانبعاث البصري القديمة التي كان يؤيدها بطليموس وإقليدس (وفيها تنبعث أشعة الضوء من العينين لكي تحدث الإبصار)، وكذلك نظرية إقحام الضوء القديمة التي كان يدعمها أرسطو) وفيها تصدر الأشياء جسيمات فيزيائية إلى العينين لكي تُبصر، ولايزال العلم الحديث يعمل بهذا التصحيح الذي استدركه ابن الهيثم على بطليموس وإقليدس والتي دعمها أرسطو كذلك (ديفيد, 1976: 7-60)

واستمر يعمل على اعتماد التجارب العلمية في تصحيح نمط الحياة الإنسانية وتغيير ما أمكن تغييره بناء على نتائج تلك التجارب العلمية، مما دفع الدول والمؤسسات إلى الاهتمام بمراكز الأبحاث العلمية، جاء الاهتمام بناء على توفير كثير من الجُهد المادي الذي كلّف ميزانية طائلة للوصول إلى نتيجة علمية ثابتة استفاد منها العالم في تحقيق كثير من متطلبات حياة شعوبه الصحية والاقتصادية ومنظومة الحياة الكونية بشكل عام.

(ج)البحث العلمي، مسؤولية بحثية أم علم وفن؟

البحث العلمي مسؤولية كل الباحثين على مختلف تخصصاتهم العلمية، فهم الفئة التي يُؤَّول إليها أمر البحث وما يترتب عليه، لأن النتائج التي يحققها الباحثون بعد البحث المضنى هو ما يوجه الشعوب نحو الازدهار المعرفي المبني على نظريات علمية، فإذا أُطلق البحث العلمي خُص به الباحثون لأنهم جردوا أقلامهم ومعاملهم سواء النظرية منها والتطبيقية في خدمة البحث، وهو أمر جد مهم في الصعود نحو التنمية الإنسانية الشاملة عبر نتائج علمية ثابتة، فالبحث معناه العلمي، هو محاولة جادة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وتحقيقيها بتقص دقيق، ونقد عميق ثم عرضها عرضا مكتملا(بدوي، 1977: 19-20).

فليس كل باحث قادر على التعامل مع البحث حسب ما يريده البحث، فالكل يجتهد في ذلك بما أوتي من قدرة فكرية، فهناك من يوفر له القدرة على التحليل أو قدرة على الابتكار لذلك نرى التميز في الأبحاث، سواء في العلوم الإنسانية أو التطبيقية وغيرها، فالبحث العلمي في حد ذاته مسؤولية أمام الله وأمام خلقه فإن كان خير جازاه الله بعمله وضاعف له الأجر، وإن كان البحث على نية البحث ومن اجل البحث وان لم يصل الباحث فيه على نتيجة تذكر وهو حال أكثر الأبحاث، فللباحث كذلك له أجر نيته، وقد نجد عنصر آخر يعمل مجتهداً من أجل إفساد نتيجة العلم للناس خدمة لطائفة تريد ذلك أو لحاجة في نفسه، فإنه غير موفق وآثم على أقدامه، ومسؤول في بحثه من نقيره وقطميره يؤكده قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً». (راهويه, 1991: 1/ 265).

- **المبحث الثاني: المنهجية في البحث العلمي، البوابة الرئيسية التي تتسع بالعطاء.**

(أ) التوثيق العلمي المنهجي ضرورة علمية.

حري بنا أن نشير إلى هذا الجانب المهم في العملية البحثية، لما لنتائج الأبحاث من آمال جِسام عقد عليها المجتمع جلُ اهتمامه، في تغيير نمط حياته الآنية والمستقبلية، ولذا يعتبر التوثيق العلمي المنهجي من ضروريات البحث العلمي، فهي أمانة في عاتق كل باحث، والعالم الفطن يعرف قدر الأمانة لأنها أن لم تجر في مجرها شوهت وأعطت قصداً مجانباً لنتيجة البحث، ومما يُبنى عليه العلم يجب أن يكون بخطوات تُؤمن الاستمرار الصحيح، وما قيده العلماء على أنه من مواضع التحقيق لا بد أن نُحّسن ونُجوّد فيه وفي من نختار له، فليس كل باحث مؤهل لهذه المهمة النبيلة، فمنذ بداية الكون يتحدث الناس ويقص بعض بعضا لكن باعتبار أن ما قاله فلان بعينه يُسند إليه القول وهكذا تتم الفائدة بإسنادها إلى قائلها، فلا يتجرأ أحد بنسبة ما ليس له(جمعية علم النفس الامريكية،2018)

وذلك حفظا للعلم كي يصل إلى الأجيال المختلفة منذ بداية الكون فكل يضيف على الفكرة التي وصلت عنده بعدما يتيقن أنها وصلت إليه بالصورة الصحيحة، حتى وإن كان يخالفه الرأي فيما يتعلق بالبحوث الإنسانية إلا أنه يبين وجهة نظره من الفكر ويطرح ما عنده، وهو لعمري لم يكن وراء ذلك السر إلا ضرورة التوثيق العلمي الذي ننشده ونؤيده بشدة.

(ب) مدارس التوثيق العلمي المعتمدة حتى عام 2020م.

يُعرّف التوثيق في البحث العلمي بأنه: الإشارة أو الإحالة إلى مصدر المعلومة أو البيانات العلمية الذي أورده الباحث في البحث أو الأطروحة، أو الكتاب للحفاظ على مجهودات وحقوق المؤلفين الأصليين ولحفظ نتاج الإبداع الذهني البشري عموماً. (مبتعث, 2023)

فالبحث العلمي مسؤولية فردية ومجتمعية تقع على عاتق العلماء الباحثين الذين عليهم هموم مجتمعاتهم، فكلما كان البحث يحمل صفة المصداقية والأمانة العلمية كان رصيناً لأنه اتصف بمواصفات معتمدة ومن هنا يقسم العلماء التوثيق العلمي وطرقه إلى ثلاثة أقسام رئيسة نلخصها فيما يلي:

الطريقة الأولى:

هي طريقة العالم هارفرد (Harvard) وقد أعدها لخدمة التوثيق العلمي وهي من أسهل الطُرق مما جعل كثير من الباحثين يسلكونها في كتابة ابحاثهم وهي أيضا تقسم قسمين:

(1) التوثيق في متن البحث:

إذا استخدم الباحث فقرات من المراجع دون تصريف أو تغير فيها، يتم وضع النص المُقتبس بين علامتي التنصيص، بهذا الشكل "النص المقتبس من غير تصرف". وبعد الانتهاء من كتابة الفقرة المقتبسة نتبعها بكتابة اسم العائلة للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة نحو الشكل التالي (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة).

أما إذا استخدام فقرات من المراجع وتصرّف فيها بتغيير أو أضافة أو حذف جزء يتم التوثيق بهذا الشكل "النص المقتبس بتصرف". (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة).

بعض الامور يجب ملاحظتها اثناء التوثيق داخل نص الرسالة اهمها اننا عندما نكتب اسم الكتاب في نص الرسالة لا نكتبه مرة اخرى في التوثيق وانما نكتفي ب (سنة الطبعة، رقم الصفحة)، وفي حالة وجود أكثر من مؤلف نعتمد على الشكل اعلاه ونبدأ باسميّ العائلة لكلا المؤلفيّن او المؤلفين وبقية التوثيق كما هو، إذا كان الاقتباس من الانترنت نعمل على توثيقه بالشكل التالي: (كاتب المقال او مالك الموقع، سنة النشر).

(2)التوثيق في نهاية الفصل:

يوثق للكتاب كما يلي:

اسم العائلة للمؤلف او المؤلفين، اسم المؤلف او المؤلفين، سنة الطبعة، عنوان الكتاب، الطبعة او الجزء ان كان الكتب في أجزاء، دار النشر. يتم اتباع نظام التوثيق السابق مع المقالات والمجلات العلمية. ان كان المرجع في موقع على الانترنت يتم اتباع نفس طريقة التوثيق السابقة مع كتابة سنة زيارة الموقع ووقتها.

الطريقة الثانية:

تسمى اختصارا طريقة M.L.A وتعني بالإنجليزية (Modern Language Association) أي (جمعية اللغات الحديثة)، وهي طريقة خصها أصحابها بالدراسات والأبحاث المتخصصة في الفلسفة، والمنطق، والأديان، والآداب، والتاريخ، والمجالات التربوية المتنوعة بالإضافة إلى مجموعة العلوم الإنسانية التي تسعها. (الدليل, 2023).

الخطوة الأولى في طريقة M.L.A فإذا كان المؤُلَّف من إعداد كاتب فقط فإننا نلزم الآتي في التوثيق: وهو اسم عائلة المؤلِّف، ثم الاسم الأول للمؤلِّف، ثم اسم الكتاب، فمكان النشر: فدار النشر، ثم سنة الطبعة.

الخطوة الثانية: في طريقة M.L.A فإذا كان المؤُلَّف من إعداد أكثر من كاتب فإننا نلزم الآتي في التوثيق: اسم عائلة المؤلِّف الاول، اسم المؤلِّف الاول، اسم المؤلِّف الثاني كما جاء في الكتاب، فاسم الكتاب، فمكان النشر، فدار النشر، ثم سنة الطبعة.

الخطوة الثالثة: في طريقة M.L.A للمرجع المترجم الذي له أكثر من مشارك في إعداده نلزم الآتي في التوثيق: اسم عائلة المترجمون، اسم المؤَلِّف، فاسم الكتاب فمكان النشر فدار النشر، ثم سنة الطبعة.

الخطوة الرابعة: في طريقة M.L.A للمرجع المكون من مجموعة أجزاء فإننا نلزم الآتي في التوثيق: اسم عائلة المؤلِّف، اسم المؤلِّف. اسم الكتاب. الجزء او الاجزاء المستخدم في البحث الطبعة، مكان النشر: دار النشر، سنة النشر، عدد الاجزاء المكونة للكتاب، يجب الفصل بين الاجزاء بالعلامة [–] نحو ج1–ج2 ج3 ...إلخ.

الخطوة الخامسة: في طريقة M.L.A والخاص بالموسوعات أو المقالات فإننا نلزم الآتي في التوثيق: اسم عائلة المؤلِّف، الاسم الأول للمؤلِّف، اسم المعد للموسوعة، أو اسم كاتب المقال اسم الموسوعة العلمية (سنة النشر)، الجزء، الصفحات (سعيد, 2020).

الطريقة الثالثة:

وهي طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA)(American Psychological Association) وهي طريقة خصها أصحابها بالبحث في علم النفس وما يندرج تحته من معارف، فطريقة (APA) هي الأكثر شهرة لدى المجلات العلمية المحكمة في كثير من العلوم الإنسانية، ويفضلها كثير من الباحثين. تعتمد طريقة (APA) نهجين مختلفين في التوثيق، الأول توثيق داخل متن البحث، والثاني توثيق في نهاية البحث

النهج الأول: التوثيق داخل المتن وهو كذلك على نوعين، فإذا كان عدد الكلمات المقتبسة بلغت أربعون كلمة أو أكثر فإنني نوثق كالاتي داخل متن البحث، **ذكر اسم المؤلف بين قوسين تليه فاصلة، ثم الشهرة ثم سنة النشر بعدها فاصلة ثم رقم الصفحة،** أما عند الاقتباس في أقل من أربعين كلمة فإننا نكتفي بالآتي: (اسم الشهرة، سنة النشر، ثم الصفحة)

النهج الثاني: التوثيق في قائمة المراجع بالنسبة للكتب والمدونات، نوثق بالصورة الآتي: شهرة الباحث أو المؤلف، اسم الباحث (سنة النشر)، العنوان ورقم الطبعة، اسم دار النشر، وعادة يتم كتابة عنوان الكتاب بخط غامق (الدليل, 2023).

الخروج عن المنهجية العلمية وانعكاساتها على البحث والباحث

وضعت المناهج البحثية وطرقها كي تتبع، لأن بها ضمان صيرورة البحث العلمي، وقد أبدع العلماء فيها أيما إبداع كي تكيف حسب المساقات العلمية المحددة لها، وهي في الأساس مبدأ قديم انتهجه سلف هذه الأمة الذين عرفوا العلم ونقلوه إلى غيرهم عبر وسائل الكتابة والنقل بأمانة تضمن نقل العلم، وقد قيل العلم صيد والكتابة قيده.

فلم يحاول العلماء الخروج البتة من هذا المنهج الذي ألفوه فاعتبروه حافظاً لتراثهم ومجمعاً لأفكارهم العلمية وخلافاتهم المذهبية وقد كثر في كتبهم ورسائلهم سمعت عن، وقال أبو فلان، وحدثنا فلان، وقول أبو فلان، وعنه قيل، وحكى فلان...إلخ فعرف بصحة السند، ولشدة اهتمامهم بالعزو عابوا على من ينقل كلام غيره من دون عزو إليه نستشهد بقول أحدهم "فهذه دعوى مفتقرة إلى صحة النقل، وسلامة السند من الجرح، والمتن من الاعتراض، ومعلوم وزن هذه الدعوى عند المحققين والباحثين ".

ولهذا حدد العلماء منهجا يجب أن يلتزم به كل باحث، فإذا كان المتقدمين مع صدق نواياهم وحرصهم على نقل الأمانة، وضعوا قيدا لذلك سالكين إياه، فكيف بنا نحن في هذا الزمن الذي من السهل جداً الافتراء

على نتائج علمية تطبيقية ذات نتيجة يقينية، أليس من السهل جداً خلط أوراق البحوث الإنسانية ناهيك عن المعلومة، التي لولا فطنة العلماء المحققين المدققين الذين تعلموا من اجل العلم هم من يكشف مثل هذه الظاهر فترد الاعمال، وخير مثال على ذلك ما يقوم به طلاب الدراسات العليا في كثير من الجامعات، لكنه يكتشف مادام سيد الموقف هو العلم.

فالمآخذ التي وجهت لمن لا يلتزم بالمنهجية على مر التاريخ لا تحمد بأي حال من الأحوال ولعلنا في بحث علمي يوصف الجدة يجب أن نتجنب الالفاظ المسيئة التي لا تلم الشمل، فبالإشارة يتعظ من هَمّ في أمر كهذا اللهم بَعِّد اقوالنا من كل حوشي ساخط، ومن كل قول عديم الفائدة.

- **المبحث الثالث:**

ضمانات علمية من خلال اتباع المنهج أبعاده ومآلاته في الدراسات اللسانية

(أ) تقارب رؤى الباحثين في فحص الأبحاث العلمية.

البحث العلمي ميدان يتسع للجميع، فالكل فيه متفاعل ويرى أنه مبدع في ميدان فنه وتخصصه، وكما أن العلم يكثر بالعطاء فإن البحث العلمي ينضج هو أيضا بالقراءة وإبداع الراي ومناقشة الأفكار التي يرى الباحث أنها أفكار لا يؤيدها، لكن له ما يحل محلها كي ترتقي إلى أفضل مما هي عليه، فكي يحل الفكر محل فكر آخر يصوبه، أو يحسن ما كان عليه، أو يدخل عليه تحسينات، أو يجري عليه نتيجة أخرى يثني عليها الجميع، فهو الابتكار أو الاختراع الذي ننشده لعموم الباحثين.

من هنا اقتضت الدراسات العلمية معايير جودة الأعمال، أي الجودة الشاملة لما ينتجه الإنسان، فالكثير منا يسمع عنها ولا يفهمها بدقة! إنها أسلوب تفكير، ومنهج عمل، وطريقة تحدد كيفية إدخال التطوير والتحسين المستمر على مسار الأداء العام، لأنها توجيه للسلوك، والتزام بالتغيير والتطوير والتحسين لتحقيق أعلى جودة وأفضل وضع تنافسي، ومن ثم فهي استراتيجية تهتم بتغيير بعض الإجراءات والسلوكيات الإدارية السائدة لتحل محلها ثقافة وسلوكيات الجودة، التي تُبرز ملامح شخصية الإرادة ورؤيتها المستقبلية وتوجهاتها وقيمها الشخصية والتنظيمية إذا يكون البحث العلمي في أولى أولويات الجودة (البيان, 2017).

إن عملية فحص النصوص العلمية في الأبحاث لم تكن معقدة بالشكل الذي عرفه السابقون من خلال تجاربهم المختلفة في أساليب الكُتاب وعلى الرغم من تلك المعاناة إلا أن الفحص قائم ويدرك نسبة الانتحال فيه، أما في عصر التقدم العلمي وظهور الذكاء الاصطناعي بات الأمر في متناول الجميع، و يعتبر نظام (تيرنيتين Turnitin من أهم الأنظمة التي تقدم خدمات التحقق من الأصالة ومنع السرقة العلمية أو الفكرية

عبر موقع النظام الإلكتروني، ويتحقق نظام Turnitin من الفقرات التي قام الباحث بكتابتها مبحثاً مبحثاً، وعن أي سرقات علمية أو عمليات نسخ ولصق بشكل حرفي، وتقوم فكرة عمل النظام على مقارنة الفقرات الموجودة في المقال أو البحث أو الكتاب (محمد, 2023)

كل هذا الجهد المُضني ما هو إلا نتاج ما وصل إليه الإنسان على مراحل تتلوها أخرى لتتحسن أكثر منها، غير أن كثيراً من الباحثين يقعون في ارتفاع نسبة الانتحال حينما تمتحن ابحاثهم بواسطة المحكمين المحترفين.

(ب) الأبعاد العلمية التي يجب أن يصل إليه البحث العلمي.

توصل العالم اليوم من خلال نتائج الأبحاث العلمية إلى ما هو عليه الآن، إيمانا منه بأن ما ينبغي الوصول إليه لا بد أن يكون عبر نتائج الأبحاث الثابتة المؤكدة، حيث بناء الحضارات والصناعات المتقدمة ومشاريع المنشئات وغيرها لم تقم إلا بناء على ما وصل إليه البحث العلمي.

فدولة إسرائيل تنفق ضعف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على البحث العلمي والتطوير، ويعتبر أعلى إنفاق لدولة في العالم من حيث نسبة الإنفاق على البحث العلمي، كل ذلك من الناتج القومي، كما يساهم القطاع الخاص بنسبة 74% من الموارد المخصصة للبحث العلمي، مما يؤشر على دوره ووظيفة إنتاجيته، وعائده التراكمي المجزي، بحيث يجري اقتطاع النسبة، لأن تلك البحوث ساهمت بتحسين الإنتاج وتعظيمه، وهذا الإنفاق دلالة على الدور الاجتماعي لها، وارتباط البحث العلمي بالإنتاج.

وقد احتلت إسرائيل المرتبة الأولى عالمياً من حيث نصيب الفرد من الإنفاق على البحث العلمي، وجاءت بعدها الولايات المتحدة، ثم اليابان، حيث تنفق 1272,8 دولارا سنوياً للفرد، متساوية في الصرف على البحث العلمي مع اليابان والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا، متقدمة على إسبانيا وتركيا .(أبو عامر, 2012)

فالابتكار خلاف البحث العلمي ولذلك جاء مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2022م فتتَصَدُّر سويسرا والولايات المتحدة والسويد في التصنيف العالمي للابتكار؛ واقتراب الصين من المراكز العشرة الأولى؛ والصعود السريع للهند وتركيا؛ مع الظرف الراهن الحاجة القائم على التأثير في الأوقات التي يسودها اضطراب عالمي غير مسبوق (تانغ, 2022).

(ج) مآلات الدراسات اللسانية في توثيق البحوث العلمية.

اعتنت الدراسات القديمة والحديثة باللسانيات كجانب من علوم المعرفة الإنسانية محددة لها طريقة مخرجاتها كباقي فروع المعرفة الإنسانية، وقد عرفت مصادر الدراسات اللسانية المبكرة نمط من التوثيق لا تنفرد به فتدخل ضمن أطار توثيق المعارف الإنسانية، وبحسب ميليكا إفيتش تعتبر دراسة النصوص المدونة عند الإغريق في مقدمتهم العالم (ارستاركوس) الذي قدم دراسة لسانية للأوديسا والإلياذة، التي مهدت الطريق لنشأة المدرسة الإسكندرية فيما بعد.

وما قام به العام الهندي (بانيني) الذي اعتبر أبو النحو السنسكريتي، فكان لكتابه الذي اسماه (الأقسام الثمانية) مقدماً من خلالها وصفاً دقيقاً للعديد من المسائل اللغوية الذي ينهجها الناس إلى يومنا هذا، مع التجديد لفكره وإبداعاته خصوصا النحو السنسكريتي لاحتوائه على كتابهم (مصدر سابق).

نجد منهج الدراسات اللسانية عند علماء المسلمين الأوائل الدين عكفوا على دراسة العلوم وقدموا لها عصارة فكرهم مخلصين لدينهم ولغتهم مفوضين أمرهم لله، فعلمهم الله بتقواهم له، فنشروا العلم بمختلف فنونه، وهو كثير، نركز في هذه الدراسة على الجانب اللساني منه، ففي كتاب الخصائص لابن جني باب سماه. وقسم أحمد ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) علم العربية إلى أصول وفروع، وأمَّا الأصلُ فالقولُ عَلَى موضوع اللغة وأوَّليتها ومنشأها، ثُمَّ عَلَى رسوم العرب فِي مخاطبتها، وَمَا لَهَا من الافْتِنان تحقيقاً ومجازا، (ابن فارس، 1997).

هؤلاء الأمم بمختلف تراثهم الديني والثقافات المختلفة التي تبنوها كل حسب جهده كان له نمط من المنهج البحثي الذي ارتضاه لفلسفة قواعد لغته، فكانت من المحطات المهمة اكتسبت اللغة من خلالها خاصية التقعيد، وبفضلها وجد الدارسون تراثاً لغويا كان هو المنطلق للعديد من المسائل اللغوية، لكن أغلب الباحثين يرون أن هذه المرحلة كانت مرحلة معيارية وليست وصفية وفي مقدمتهم العالم فرديناند دى سوسير، وقد أخذ عليه كثير من الباحثين، فسوسير لم يعر اهتماما للجانب اللساني الذي نشأ في الجزيرة العربية التي احتوت على الجانب المعياري والوصفي، وفي مقدمتهم العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فإذا تتبعنا أثر المنهج اليوناني المتعلق بالدراسات اللسانية وكذا الهندي ولدى الحضارة الإسلامية نجدها مضبوطة، فعامل المخالفة فيها يفسد القاعدة اللغوية ولذا يضطر الخادم لعلم تلك اللغة ألا يخرج عن إطار ما وضعت له من قواعد حتى تستقيم ألفاظه إذ لا يدري أنه في تلقيه للعلم حفظ لها وصون لقاعدتها من

الاعوجاج فالمآلات التي حظيت بها الدراسات اللسانية في القديم والحديث يكفيها شرفا أنها وصلت إلى كل الحضارات مضبوطة ومنقحة، متقاربة في أبعادها.

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه، وبعد جولة ممتعة مع منهج البحث اللساني ومآلاته، نكون قد اسدلنا الستار عن مقتضياته ومراميه، إذ ثمت ما يلزمنا باحثين وطلاب أن نتمسك بالمنهجية العلمية التي تعتبر الركيزة الأساسية لضمان استمرارية نقل العلوم محفوظة، وقد علِمنا بأن هناك عدة طرق منهجية وضعت لذلك، كما لم يقصّر العلماء في وضع ضابط لذلك، بُغية تنبيه الباحثين على مصداقية النقل، وقد كان أبرز المعطيات في ما سبق ما آلت إليه الدراسات اللسانية في تعاملها مع المنهج باعتبارها محورها الأساسي، فعالجت اللسانيات الجانب المعياري والوصفي عند سائر الحضارات القديمة التي عرفت اللغة.

أهم النتائج والتوصيات التي تو صلت إليها الدراسة

1. البحث العلمي مسؤولية كل الباحثين على مختلف تخصصاتهم العلمية، فهم الفئة التي يؤوَل إليها أمر البحث وما يترتب عليه، لأن النتائج التي يحققها الباحثون بعد البحث المضنى هو ما يوجه الشعوب نحو الازدهار المعرفي المبني على نظريات علمية.
2. يعتبر التوثيق العلمي المنهجي من ضروريات البحث العلمي، فهي أمانة في عاتق كل باحث، والعالم الفطن هو الذي يعرف قدر الأمانة لأنها أن لم تجر في مجرها شوهت وأعطت قصدا مجانبا لنتيجة البحث.
3. التنافس الدولي الملحوظ في تحسين وجودة الأبحاث عندها حيث احتلت إسرائيل المرتبة الأولى عالمياً بعدها الولايات المتحدة، وتستوي كل من اليابان والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا، متقدمة على إسبانيا وتركيا.
4. أخذ الكثير من الباحثين على دى سوسير عندما انتقص من قدر البحث اللساني الذي عرفته الجزيرة العربية مؤكدا في كتاباته أنها معيارية فقط، بينما الحقيقة أنها فيها الجانب المعياري والوصفي.
5. عرف المتقدمون بجهدهم وفطنتهم ما ينتحل من النصوص العلمية، بالمقابل أنتج المحدثون برامج اصطناعية عبر وسائل تقنية لمعرفة النص المنتحل.

التوصيات

1. التزام الباحثين عموما بالمنهجية البحثية بمختلف مدارسها فهي التي تأمن لنا صدق أبحاثنا.
2. حث الجيل الناشئ على التعامل مع مختلف المناهج البحثية مادامت أنها مناهج وضعت لخدمة العلم

3. الانفتاح نحو الآخر لمعرفة خبراته والاستفادة منها.
4. التعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي وما تنتجه الروبوتات فهو تسخير يجب الاستفادة منه.
5. التوجه نحو الابتكار في الأبحاث العلمية، والعمل نحو براعة الاختراعات.
6. كما نوصي الحكومات عبر وزراتها المعنية بالتعليم العالي زيادة ميزانياتها كي يستفيد منه الباحثين
7. على الجامعات والهيئات العلمية القيام بواجبها البحثي الذي هو من أهم أهدافها.
8. نحث الطلاب والباحثين في ميدان الدراسات اللسانية التوجه نحو المنهج التطبيقي لما يحتويه من تشعبات لم تظهر إلى الوجود.

المصادر والمراجع:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة
2. ابن راهويه، إسحاق، مسند ابن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ) (1991م): عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
3. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1997) (المتوفى: 395هـ) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى 1418هـ.
4. بدوي عبد الرحمن (1977) مناهج البحث العلمي، وكالة الطباعة، الكويت.
5. جمعية علم النفس الأمريكية (2018)، التوثيق العلمي ـ دليل النشر العلمي.
6. الدليل الشامل لتوثيق المراجع بنظام M.L. A (2023) موقع ويب تاريخ الدخول الاثنين 07أغسطس2023م.
7. دى سوسير، فرديناند، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز دارا لآفاق بغداد، دون طبعة دون، سنة النشر.
8. دارين تانغ, (2022)، مؤشر الويبو العالمي للإبتكار.
9. عدنان أبو عامر، (2012/07/22) البحث العلمي في إسرائيل وصناعة القرار الجزيرة، https://www.aljazeera.net/opinions
10. مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية موقع ويب، تاريخ الزيارة 2023/08/05م الساعة الحادية عشر صباحا.

11. محمد تيسير، "فحص الاستلال العلمي بواسطة برنامج Turnitin مجانا (تيرنيتن)،" *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، تم الاسترداد بتاريخ (2023/15/08)، (https://blog.ajsrp.com/?p=12506)

12. محمد تيسير، (2023) "ما هي العلوم الإنسانية ؟،" المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2023./02/14

13. ميلكا إفيتش، اتجاه البحث اللساني، تر: سعد مصلوح ووفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، دون سنة.

14. سعيد يحيى، دليل التوثيق (2020/12/08) https://drasah.com/Description.aspx?id=3602

15.البيان (مجلة)، (2017) المضرب، مؤسسة دبي للإعلام 10 مايو.

16.David S. Lindbergh (1976) Theories of Vision from al-Kindi to Kepler, University of Chicago

A.I. Publisher

(A.I. Publisher) هي مجموعة تعليمية دولية مهتمة بنشر أبحاث بعد مراجعتها من قِبل المحكمين في جميع مجالات العلوم والتكنولوجيا في الطب والهندسة والعلوم الصرفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية بناءً على أصالتها وأهميتها، وتقبل النشر للأبحاث والدراسات الرصينة، وتوفر إمكانية الوصول للمستخلصات والأبحاث الكاملة، وتعتمد المعايير العالمية في النشر العلمي والتحكيم.

المجلات التي تصدر عن دار النشر: (A.I. Publisher):

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية.

(AIJSSH). Academic International Journal of Social Sciences and Humanities

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الطبية.

(AIJMS). Academic International Journal of Medical Sciences

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الصرفة.

(AIJPS). Academic International Journal of Pure Sciences

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الهندسية.

(AIJES). Academic International Journal of Engineering Sciences

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للطب البيطري.

(AIJVM). Academic International Journal of Veterinary Medicine

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للمستجدات الطبية.

(AIJMU). Academic International Journal of Medical Update

للتواصل والاستفسارات:

Info@aipublishers.org aijssh@aipublishers.org